



جامعة محمد خيضر –قطب شتمة-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

تطور الإنتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة :

- سبع شافية

تحت إشراف الدكتور:

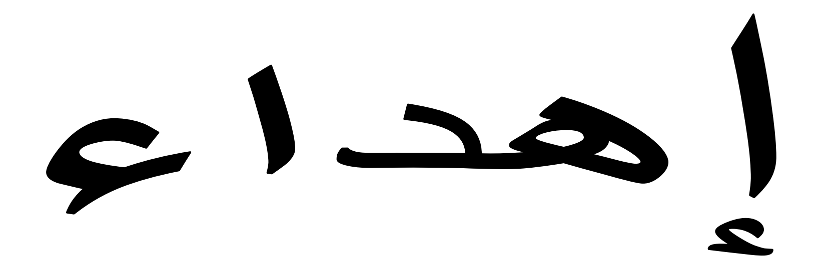
- بلقاسم ميسوم

السنة الجامعية 2014م/2015م



﴿ ياأيُها الذين آمنوا لاتتَخذوا اليهود والنًصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولًهم منكمً فإنًه منهم إنً الله لا يًهدي القوم الظًالمين ﴾

سورة المائدة الآية -51-



إلى زينة الأوطان ـ« **فلسطين** »ـ إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ،إلى كل من جاهد في سبيلها وضحى من أجلها بالنفس والنفيس

إلى كل أطفال فلسطين ـ أطفال الحجارة ـ إلى كل شهداء فلسطين الحبيبة والأبية

" سنعيش صقورا طائرين وسنموت أسودا شامخين وكلنا للوطن وكلنا فلسطينيين"

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها وإلى حكمتي وعلمي

إلى أدبي وحلمي ،إلى رمز الصبر والتفاؤل والأمل

إلى ينبوع الحنان والعطف وإلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله

" أمي الغالية"

إلى من أحمل إسمك بكل فخر وإلى من علمتني علم الحياة ،إلى سندي وقوتي وملاذي

إلى من كنت ومازلت قدوتي وفخرا لي إليك يا أغلى الناس

" أبي الغالي"

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي وإلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

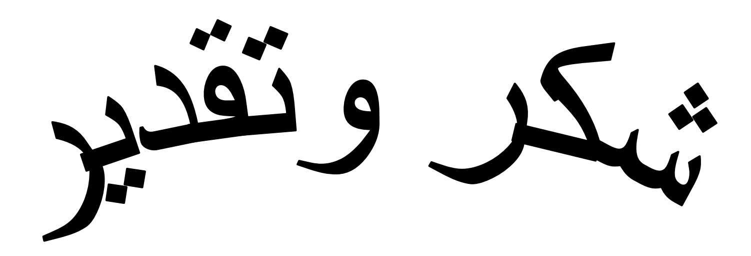
إلى إخوتي: **"كاميليا"** و"**ياسين** "و"**سارة** "

وإلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا إلى النجاح ،إلى من جعلهم الله إخوتي بالله

سأظل أذكركم بحجم محبتي فمحبتي فيض من الوجداني فتذكروني بالدعاء فإنني في حبكم أرجو رضا الرحمان إليكم :**صديقاتي وزميلاتي .**

إلى من ساندونا طيلة مشوارنا الجامعي أساتذتنا الكرام

وإلى كل طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ دفعة **2015م**



إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك **"الله جل جلاله"**

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيد الخلق عليه الصلاة وأفضل التسليم أما بعد:

يقول الله عز وجل:" ولا تنسوا الفضل بينكم" صدق الله العظيم .فإن كان للنجوم أفلاكها وللعبير شذاه وللبحر درره وأصدافه فإن للخير أهله: وهنا أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى من هيأ لي سبيل الرشاد وزودني بالنصح والإرشاد والتوجيه طيلة فترة إعداد المذكرة إلى الأستاذ المحترم: الدكتور" **بلقاسم ميسوم"** الذي تفضل بإشرافه على هذه المذكرة فتحتار الكلمات لشكرك وتحتار بك ولكي تعلم أن كل الكلمات قاصرة فلن تبلغ هامتك مهما طالت ،فسلمت خطاك التي هي دائما نحو الخير وسلمت طيبتك وتواضعك وأعمالك ولا ينبغي في هذا إلا أن أدعو الله أن يحفظك ويجزيك كل الجزاء وأتقدم بأصدق الكلمات على شكرك وصبرك معنا .

وأقدم كذلك وافر الشكر والتقدير والعرفان إلى من قدم لي يد العون والمساعدة ولم يبخل عني أي شيء إلى الأستاذ الفاضل"***الطيب عبدو"*** في جامعة البليدة فجزاه الله كل خير.

ولا أنسى بالشكر إلى كل من أمد لي يد العون والمساعدة سواء من قريب أو بعيد .

وفي الأخير أتمنى أنني قد وفقت في بحثي هذا المتواضع ويجعله عملا نافعا للجميع. وان بدر مني نقص فنحن بشر نخطأ والكمال لله جل جلاله.

قائمة المختصرات:

تر	ترجمة
ج	الجزء
د.د.ن	دون دار النشر
د.ب.ن	دون بلد النشر
د.س.ن	دون سنة النشر
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة...إلى الصفحة...
ط	الطبعة

فهرس المحتوى

الموضوع: **الصفحة**

إهداء

شكر وتقدير

قائمة المختصرات

مقدمة ....أ- ث

الفصل التمهيدي :الهلال الخصيب جغرافيا وتاريخيا............................19-09

أولا/التعريف بالهلال الخصيب 10

ثانيا/فلسطين والإمتيازات الأوربية.. 13

2- 1 دراسة جغرافية وتاريخية لفلسطين**.......................................13**

2- 2 الأهمية الإستراتيجية لفلسطين**...18**

الفصل الأول:فلسطين في ظل التدخل الأجنبي 21- 45

أولا/التدخل العسكري في فلسطين.. 22

1-1 الحملات العسكرية البريطانية على فلسطين **22**

2-1 الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين..**24**

ثانيا/فلسطين في الإتفاقيات والمؤتمرات الدولية ورود الفعل (الشعبية والرسمية)......25

1-2 إتفاقية سايكس بيكو1916م **...26**

2-2 وعد بلفور1917م **..29**

3-2 مؤتمر الصلح1919م.. 36

2 -4 مؤتمر سان ريمو 1920م وإعلان صك الإنتداب............................ 40

الفصل الثاني:الإنتداب البريطاني على فلسطين 1920م - 1939م.................46- 72

أولا/السياسة البريطانية في فلسطين 1922- 1936م.............................48

1-1 الكتاب الأبيض الأول 1922م.......................................48

1- 2 تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وقوانين الأرض.............50

3-1 الموقف الفلسطيني من السياسة البريطانية 55

ثانيا/فلسطين ما بين 1936م - 1939م..63

1-2 الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م....................................63

2-2 الكتاب البريطاني الأبيض 1939م....................................70

الفصل الثالث:تطور القضية الفلسطينية وإنتهاء الإنتداب 1939- 1948م.........73- 90

أولا/فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945م........................75

1-1 الولايات المتحدة الأمريكية والهجرة اليهودية لفلسطين.............75

2-1 اللجنة الأنجلو الأمريكية وتوصياتها1945م............................77

ثانيا/القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة وإنتهاء الإنتداب 1945- 1948م.82

1-2 قرار التقسيم رقم (181)سنة 1947م....................................82

2-2 إنتهاء الإنتداب وقيام الكيان الإسرائيلي 1948م.........................87

الخاتمة..91 - 95

ملاحق..96 - 110

قائمة المصادر والمراجع...111-122

فهرس الأعلام والأماكن...123-128


مقدمة

منذ وقت مضى والدول الأوربية تسعى جاهدة لإستغلال خيرات الدول الضعيفة، فيدفعها ذلك للغزو والإحتلال والتدمير والتقتيل فتنشب الحرب الضاربة .وهذا ما واجهته العديد من الدول في القارة الإفريقية والآسيوية على حد سواء ,ومن بين هذه الدول التي تعرضت للإحتلال وإغتصاب للأرض والهوية العربية الإسلامية ،والتي كانت ولازالت قضية العالم أجمعه وقضية العرب خاصة ،هي القضية الفلسطينية التي شهدت في سياقها التاريخي تنافسا أوربيا للظفر بها، ومن أبرز الدول التي عملت على انتهاك هذه الأرض هي بريطانيا،حيث فرضت إنتدابا عليها وكان ذلك فرصة سانحة لنيل مكاسب الدولة العثمانية من جهة وإنشاء وطن قومي من جهة أخرى، وقد قامت بريطانيا بالعديد من المفاوضات والإتفاقيات من أجل السيطرة على هذه الأرض ،وذلك لما تزخر به فلسطين من خيرات وموقع يؤهلها لتكون النقطة الإستراتيجية التي تحقق أهداف وطموحات اليهود والغرب للتوغل إلى البلاد العربية، وهذا ما سعت إليه بريطانيا من خلال سياستها بعد فرض الإنتداب من طرف عصبة الأمم على فلسطين وتوجت سياستها بتحقيق وعد بلفور المشئوم عند العرب لإنشاء الوطن اليهودي السياسي في فلسطين .

خضعت فلسطين للإنتداب البريطاني ما بين عامي 1920- 1948م فهذه الفترة التي شهدتها فلسطين عرفت العديد من التحولات السياسية والإقتصادية والإجتماعية وكان لها تأثير على الواقع الفلسطيني في شتى المجالات ،كما شكلت هذه الفترة جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، وعرفت فلسطين العديد من الأحداث من بينها فتح باب الهجرة اليهودية وصدور الكتب الأبيض وزادت المواجهات العسكرية ضد الإنتداب البريطاني وإشتعلت العديد من الثورات كان من أبرزها الثورة العربية الكبرى 1936م ،حتى أصبحت فلسطين قضية تشغل العالم عامة والوطن العربي خاصة ليومنا هذا.

أسباب اختيار الموضوع: لقد تم إختيار الموضوع لعدة أسباب منها:

أسباب ذاتية:

ـ نظرا لأهمية الموضوع وإستمراريته إلى يومنا هذا إزداد إهتمامي بقضية تطور الإنتداب البريطاني على فلسطين 1920- 1948م أي معرفة أهم جذور القضية.

ـ الرغبة الذاتية في الكشف عن جوهر الأحداث التي عرفتها فلسطين و معرفة دور بريطانيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية في تهويد ها خلال هذه الفترة.

أسباب موضوعية:

ـ بما أن القضية الفلسطينية قضية تشغل العالم عامة والوطن العربي خاصة كان لابد على الباحث بدراسة هذا الموضوع من بدايته أي منذ فترة الإنتداب البريطاني .

ـ معرفة السياسة التي اتبعتها بريطانيا في فلسطين.

ـ معرفة خدع بريطانيا لتمويه العرب والسعي لإحتلال فلسطين وإنشاء وطن قومي لليهود ـ حسبهم ـ.

أهداف الدراسة :

ـ تهدف هذه الدراسة لمعرفة كل التطورات والأحداث السياسية والعسكرية التي عرفتها فلسطين خلال فترة الإنتداب البريطاني 1920 ـ 1948 م .

ـ التعرف على طبيعة وحقيقة وعد بلفور وما مدى مشروعيته لإنشاء الوطن القومي لليهود

ـ التعرف على المقاومات الفلسطينية لمواجهة الإحتلال البريطاني وتوقيف الهجرة اليهودية. وإنطلقت في دراسة هذا الموضوع من ***الإشكالية التالية :***

ـ إلى أي مدى ساهم الإنتداب البريطاني في فلسطين في تهويد هذه الأخيرة وتأسيس الكيان الصهيوني سنة 1948م؟

ونطرح التساؤلات الفرعية:

1- ما هي الجذور التاريخية للأطماع اليهودية في فلسطين ؟

2- كيف رسمت إتفاقية سايكس بيكو خريطة الهلال الخصيب سنة 1916؟

3- ما حقيقة وعد بلفور الذي أقرته بريطانيا؟

4- ماهو رد فعل الفلسطينيين من هذه السياسة ؟

5- ما هي نتائج الإنتداب البريطاني على فلسطين؟

وللإجابة على الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية إرتأيت تقسيم البحث إلى :فصل تمهيدي وثلاثة فصول ،حيث تناولت في الفصل التمهيدي بالتعريف بالهلال الخصيب جغرافيا وتاريخيا وظهور التنافس الأوربي عليه ،وتطرقت فيه كذلك إلى جغرافية فلسطين وتاريخها،أما الفصل الأول خصصته للإتفاقيات بين الدول الأوربية للسيطرة على فلسطين وخاصة الحكومة البريطانية التي أصدرت وعد بلفور للتمهيد لإنشاء وطن قومي لفلسطين.

أما الفصل الثاني تناولت فيه السياسة البريطانية في فلسطين منذ بداية الإنتداب عليها ،كما تطرقت إلى ردود الفعل الفلسطينية الشعبية والرسمية من هذه السياسة الجائرة في حق الشعب الفلسطيني وكانت أكبر المقاومات هي الثورة الفلسطينية الكبرى.

الفصل الثالث والأخير جاء فيه تطور قضية فلسطين وإنتهاء الإنتداب البريطاني حيث تحدثت عن دخول الولايات المتحدة الأمريكية كطرف ثالث إلى مسرح الأحداث ،كما ذكرت اللجنة الأنجلو ـ الأمريكية وهي عبارة عن تعاون بين الولايات المتحدة والحكومة البريطانية وبعد ذلك ذكرت إحالة بريطانيا القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة وإصدار قرار التقسيم رقم (181) وبعدها تحدثت عن ردود الفعل من هذا القرار وفي الأخير تطرقت إلى إنتهاء الإنتداب وقيام الكيان الإسرائيلي عام 1948م.

المنهج المتبع في هذه الدراسة:

من المناهج التي إعتمدنا عليها في هذه الدراسة : ***المنهج التاريخي و التحليلي و الوصفي.***

- ***التاريخي :*** لأننا نؤرخ لفترة هامة من ماضي المنطقة .
- ***التحليلى*** :من خلال دراسة وتحليل محتويات ونصوص تخص الدراسة.
- ***الوصفي*** :لوصف الأحداث التي مرت بها فلسطين خلال هذه الفترة .

المصادر والمراجع : من أهم *المصادر* التي تم الاعتماد عليها لدراسة هذا الموضوع

تتمثل في : ***جورج أنطونيوس , يقظة العرب*** والذي يعتبر من بين أهم المصادر في القضية الفلسطينية لأن أنطونيوس عاصر الحدث ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب .

صبحي ياسين,طريق العودة إلى فلسطين. وهو مصدر مهم كذلك .

آما المراجع تتمثل في:عبد الوهاب ألكيالي, تاريخ فلسطين الحديث والذي أوضح لنا تاريخ فلسطين منذ القديم وتطرق إلى فترة الإنتداب البريطاني .

محسن محمد صالح, القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة./شفيق الرشيدات،فلسطين تاريخ وعبرة ومصيرا،كامل محمود خلة ـ فلسطين والإنتداب البريطاني على فلسطين.

الصعوبات: واجهتني جملة من الصعوبات وهي:

ـ كثرة المراجع في هذا الموضوع وبالتالي يصعب توظيف كل هذه المراجع من خلال هذه الدراسة .

ـ في بعض المراجع وجود تناقض وتضارب بين المعلومات .

ـ نجد في بعض الكتب نفس المعلومات منقولة بالحرف الواحد فيصعب المقارنة وتوظيفها في الدراسة .

فصل تمهيدي:الهلال الخصيب جغرافيا وتاريخيا .

أولا:التعريف بالهلال الخصيب

ثانيا:فلسطين والإمتيازات الأوربية .

2- 1 *دراسة جغرافية و تاريخية لفلسطين*

2- 2 *الأهمية الإستراتيجية لفلسطين*

كانت الدولة العثمانية من أعظم الدول وذات سيادة كبرى فإمتدت أراضيها لتشمل أنحاء واسعة من قارات العالم القديم آسيا وإفريقيا وأوربا ،ولكن لما أصيبت الدولة العثمانية بالضعف وأخذت تفقد ممتلكاتها بدأت الدول الأوربية تتسارع للإستيلاء على كل المناطق التي كانت تحت سيطرتها ومن بين الدول التي تمتعت بإهتمام كبير من قبل العديد من الدول الأوربية هي منطقة الهلال الخصيب وهي تشمل الدول الحالية:سوريا والعراق والأردن وفلسطين .فوضع الهلال الخصيب تحت الإنتداب الأوربي بموجب قرار أصدرته عصبة الأمم ، وذلك لما له من موقع استراتيجي جد مهم جعله يكون محط أنظار العديد من الدول الأوربية لتفكيك أوصاله .

الفصل التمهيدي:الهلال الخصيب جغرافيا وتاريخيا

أولا:التعريف بالهلال الخصيب:

إختلف المؤرخون حول أصل تسمية "الهلال الخصيب" فهناك من يرى أن مصطلح الهلال الخصيب يطلق على قسم خصب الشكل من جزيرة العرب الذي يقع على أطرافها الشرقية والشمالية والغربية تشمل سوريا ولبنان وفلسطين شرقي الأردن والعراق وبعضهم يضم الجزء الشمالي من واد النيل ضمن الهلال الخصيب [1]

كما يرى العلامة المصريولوجي **"برستد"**[2] أن الهلال الخصيب يقع على إمتداد الصحراء العربية نحو الشمال يرتكز سهل من الأرض الخصبة على شكل قوس عظيم ،بينما تحيط به الجبال على شكل قوس فيبدو كالهلال المقلوب فأطلق عليه إسم الهلال الخصيب وينتهي الطرف الغربي للهلال في جنوب شرق البحر الأبيض المتوسط بينما يرتكز طرفه الشرقي على الخليج العربي.[3]

كما يذكر المؤرخ السوري" فليب " في كتابه خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى واصفا الهلال الخصيب بأنه حزام يشبه دائرة أرضه صالحة للزراعة ومحاطة من جوانبه جبال وبحار ،وأن طرفه الشرقي يشمل العراق وطرفه الغربي يشمل وادي مصر.[4]

وهناك تعريف آخر:أنه الإقليم الذي يمتد من سهول دجلة والفرات شرقا حتى بلاد الشام غربا ،ويضم الأراضي الخصبة في كل من العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين وقد كان مهدا لكثير من الحضارات القديمة[5] ،وبما أن المنطقة أطلق عليها تسمية الهلال الخصيب وذلك لخصبة تربتها وما تحتويه من أنهار جعلها منطقة خصبة ولذلك لابد من التعرف على مكونات تربتها والأنهار التي تشملها:

أ- التربة: تتألف تربة هذه المنطقة من المواد البركانية السوداء أو الغرينية الحمراء.

ب - الأنهار:

1- نهر العاصي:ينبع من عدة ينابيع قرب مدينة بعلبك في لبنان ثم يتجه صوب الشمال حتى يصب في خليج إسكندرونة ويبلغ طوله نحو 571كلم منها 46كلم في لبنان و325كلم في سوريا. [6]

---

(1)- حسن فهد حماد،***موسوعة الآثار التاريخية (حضارات ،شعوب،مدن،عصور،حرف،لغات)،*** دار أسامة للنشر والتوزيع ،ط1،الأردن،2008م،ص 631.

(2)- برستد:هو جيمسهنري برستد (1865- 1935م) علامة إنجليزي يقوم بدراسة الآثار المصرية القديمة عين أستاذا للدراسات المصرية وتاريخ الشرق بجامعة شيكاغو**(1905م)** ومديرا لمتحف هاسكل للآثار الشرقية **(1901م)** عمل في التنقيب عن الآثار في مصر والعراق وله مؤلفات منها:" السجلات التاريخية لمصر القديمة".**ينظر:** علي مولا،الموسوعة العربية الميسرة،المكتبة العصرية،ط1،لبنان ،ص 50.

(3)- حسين فوزي النجار،**أرض الميعاد**،دار المعارف للنشر والتوزيع،القاهرة، ص ص 36- 38.

(4)- مسعود الخوند،***الموسوعة التاريخية الجغرافيا*** (زامبيا ،سوريا) ،14ج ،دار رواد النهضة،لبنان ، ج 9،ص 31

(5)- علي مولا، المرجع نفسه،ص350

(6)- محمد إبراهيم حسين ، ***جغرافية الوطن العربي (*** طبيعيا وبشريا وإقليميا)،مكتب الإسكندرونة للكتاب ، مصر ،2005،ص 280

2- نهر الليطاني:يبلغ هذا النهر من هضبة بعلبك ثم يتجه جنوبا في لبنان وينعطف النهر مغربا ليصب في البحر المتوسط وطوله 145 كلم [1]

3- نهر الفرات :يعتبر نهر الفرات ثاني أطول ، أنهار الوطن العربي حيث يبلغ طوله 2350 كلم يجري بتركيا لمسافة 500كلم ويبلغ طوله في سوريا 700كلم وفي العراق يزيد طوله عن 1150 كلم وينبع نهر الفرات من سفوح جبال طروس الجنوبية ،ويتميز نهر الفرات بأنه أطول من نهر دجلة وأكثر تعرجا ويمتاز عنه بإتساع واديه وعمقه [2]

4- نهر دجلة:ينبع نهر دجلة من هضبة النابول شرق تركيا،ويبلغ طوله 1718م ويتميز بكثرة روافده التي تنبع من هضبة إيران ومن أهم الروافد نهر الزاب الكبير الذي يصب في دجلة على بعد أربعين ميلا وأيضا من روافده نهر" ديالي" الذي أطلق عليه البابليون التسمية "ترناه" ورغم أن نهر دجلة أقل إتساعا من نهر الفرات إلا أنه في بعض الأحيان تؤدي سرعة جريان نهر دجلة وفيضه المفاجىء إلى غمر الكثير من الأراضي.[3]

---

(1)- محمد إبراهيم ،المرجع السابق،ص 281.

(2)- صبري فارس الهيثي وحسن أبو سمور ،***جغرافية الوطن العربي،*** دار الصفاء للنشر والتوزيع،ط1،الأردن ،1999م،ص 82.

(3)- عاطف عيد،***تاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم،***د.د.ن،فلسطين،1999م،ج14،ص 13.

التنافس الأوروبي على الهلال الخصيب:

لقد كانت أقطار الوطن العربي الممتدة من قلب آسيا إلى أقصى بلاد المغرب في قارة إفريقيا تحت لواء الدولة العثمانية التي واجهت منذ القرن 18 تحديات من الجانب الأوروبي في محاولة السيطرة عليها التي كانت أنظاره في قارة آسيا على الهلال الخصيب ويشمل بلاد مابين النهرين أي العراق **وبلاد الشام** [1] بالإضافة إلى بعض أجزاء شبه الجزيرة العربية ، فمنذ دخول الدولة العثمانية إلى الحرب العالمية الأولى إلى جانب دولتي الوسط ألمانيا والإمبراطورية النمساوية والمجر ضد بريطانيا وحليفاتها من دول الوفاق (فرنسا وروسيا) وهذا مازاد من أطماع الدول الأوروبية على منطقة الهلال الخصيب وزاد التنافس عليه بسبب وقوعه على طريق الهند وإطلاله على البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي.[2]

كما سعت الدول الأوروبية لإضعاف الدولة العثمانية والعمل على تجزئتها ومحاربة الإسلام والمسلمين وإستخدمت الدول الأوروبية منهم بريطانيا سلاحا مزدوجا ضد الدولة العثمانية فمن ناحية إستخدمت سلاح القومية حيث أوجدت أوروبا لهؤلاء النصارى فكرة سمومهم وأفكارهم الهدامة بالدعوة إلى الإنفصال عن الدولة العثمانية وهذا مأدى إلى صراع بين العرب والسلطات العثمانية، كما استخدمت سلاح الدين عندما توصلت إلى إتفاق مع شريف مكة لإبطال مفعول دعوة السلطان العثماني إلى الجهاد.[3]

(1)**. بلاد الشام:** هي البلاد الواقعة شمال الجزيرة العربية وتشمل حدود بلاد الشام بحسب ماأورده الجغرافيون العرب الأوائل هي تقريبا سوريا الحالية ولبنان وفلسطين والأردن ويحدها من الغرب البحر المتوسط ومن الشرق بادية الشام ومن الشمال تمتد حدودها من الفرات الى بلاد الأنافول ومن الجنوب يحدها سيناء، وتقع بين الطرف الغربي من قارة آسيا على شاطئ البحر المتوسط.**ينظر:** جيهان بنت إبراهيم شارعلي عبد الرحيم، ***الآثار السياسية والحضارية للإنتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام***، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،2011م، **ص2**

(2)- رأفت الشيخ ،**تاريخ العرب المعاصر**،دراسات البحوث الإنسانية والإجتماعية،د.ب.ن،1996م،ص ص 21- 23.

(3)- محمود شاكر- إسماعيل أحمد ياغي، ***تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر*** ، مكتبة العكيبات للنشر والتوزيع،الرياض،ص ص 117- 119.

ولما دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دول المحور(ألمانيا والنمساوالمجر) ضد دول الحلفاء بريطانيا وفرنسا بتقسيم الغنيمة بينهما فاقتطعت فرنسا(سوريا ولبنان واقتطعت بريطانيا فلسطين وشرق الأردن بموجب إتفاقية سايكس بيكو.[1]

ثانيا:فلسطين والإمتيازات الأوربية:

1.2 دراسة جغرافية وتاريخية لفلسطين:

أ. دراسة جغرافية لفلسطين: تعتبر فلسطين قلب الوطن العربي وقبلة وأنظاره ومهد الديانات التوحيدية الكبرى في التاريخ وملتقى الحضارات،وهي بلاد خيرة ومن أهم بقاع الأرض قاطبة من النواحي الإستراتيجية والدينية،ولفلسطين موقع إستراتيجي مهم إذ تعد صلة الوصل بين قارتي آسيا وإفريقيا ونقطة إلتقاء جناحي العالم الإسلامي .[2]

تقع فلسطين غربي آسيا على البحر الأبيض المتوسط الذي يحدها من الغرب بين خطي عرض 29°.30°و15°.33° وبين خطي طول 15°. 34°و4°.35° شرقي غرينيتش ويحدها من الشمال الشرقي سوريا ويحدها من الشمال كل من لبنان وسوريا وتطل فلسطين على الرأس الشمالي **لخليج العقبة** [3] عبر ساحل طوله 10.5 وتبلغ مساحتها 27009 كلم^2 وهي مستطيلة الشكل .[4]

تضاريس فلسطين: ويمكن تقسيم تضاريس فلسطين أربع أقسام :

---

[1] الوثائق الرئيسية في القضية الفلسطينية، المجموعة الأولى 1915-1946م، جامعة الدول العربية، القاهرة، الوثيقة رقم23، ص ص84 -86.

[2]. عبد الوهاب الكيالي،***تاريخ فلسطين الحديث***،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1،د.ب.ن،1990م،ص 11.

[3]**خليج العقبة**:هو إستمرار لصدع البحر الأحمر ويشكل ذراعه الشمال ويقع بين خطي عرض 28°و29° تقريبا إلى الشمال ويبلغ طوله 110أميال وعرضه 7أميال ،ويتباين عمق الخليج فهو ضحل عند الرأس ثم يزداد عمقا ،وتحيط بخليج العقبة كل من السعودية بخط ساحلي يبلغ حوالي 94ميلا والأردن وخطها الساحلي يبلغ 5 أميال ثم مصر خطها الساحلي 125 ميلا.**ينظر**:عبد الله عبد المحسن،***البحر الأحمر والصراع العربي التنافس بين إستراتيجيتين*** . ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط3،بيروت،ص 28.

[4]. مسعود الخوند، المرجع السابق ،ص 13.

أ. السهل الساحلي:وتزرع فيه الحمضيات بمختلف أنواعها وتصدر فلسطين الحمضيات إلى مختلف الدول العربية والعالمية ومن السهول الهامة في فلسطين السهل الساحلي الذي يمتد من جنوب فلسطين إلى حيفا وتقع في هذا السهل مدن هامة مثل غزة ويافا.[1]

ب . مرتفعات وسط فلسطين:(المناطق الجبلية): وتنقسم هذه المرتفعات إلى قسمين :ففي الشمال تمتد مساحة كبيرة من الأراضي التلية وهي أراضي تتميز بشدة تعقد بنيتها وأخرى مقعرة كجبل **جرزيم**[2] **وعيبال**[3] في نابلس 940م وتشتهر بزراعة الزيتون والتين والعنب والرمان واللوز.

ج . الأخدود الأردني: تمتد حفرة الوادي الأخدودي بالأراضي الفلسطينية الأردنية مسافة تبلغ حوالي 460 مترا في خط مستقيم بين قواعد جبل الشيخ في الشمال وخليج العقبة في الجنوب وقد نشأ هذا الأخدود نتيجة لحركات إنزياح أفقية لصفيحتين مشكلة قاع الأخدود ،ويزرع فيها الموز والحمضيات وغيرها .ومن أشهر المدن الهامة فيها مدينة أريحا.[4]

د. منطقة النقب:ويشكل النقب جزءا كبيرا من فلسطين إذ يعادل تقريبا نصف مساحتها وتوجد فيه زراعة الحبوب والتمور وغيرها، ويتكون إقليم النقب من هضبة صحراوية تقع في جنوب فلسطين ويتخذ شكل مثلث الذي تمتد قاعدته بخط يصل بين جنوب البحر الميت ومدينة غزة ويقسم النقب ثلاثة أجزاء:

1. النقب الجنوبي:يشمل مرتفعات خليج العقبة وسهول النقب الجنوبية المحاذية لحافة وادي عربة الجنوبي ،إضافة إلى بعض الجبال الممتدة بالجزء الغربي المواجه للحدود المصرية ،ويتميز النقب الجنوبي بجفافه الشديد لذلك جباله وعرة جدا.[5]

---

(1)- تيسير جبارة ،***تاريخ فلسطين الحديث*** ،دار البيادر للنشر والتوزيع،ط2،القدس،فلسطين،1986م ، ص 15.
(2)- جرزيم:ويعرف بإسم جبل القرائض وجبل الطور وهو الجبل المقدس عند طائفة السمرة التي تتوجه إليه عند الصلاة كما أنها تحج إليه وتقام وتقدم عليه الأضحيات . **ينظر:** تيسير جبارة،المرجع نفسه،ص 16.
(3)- عيبال: عرف قديما بإسم جبل" صلمون" ويشتهر بإسم ستي لاميه أو الجبل الشمالي ويبلغ إرتفاعه 940م.**ينظر:**تيسير جبارة ،المرجع نفسه،ص 16.
(4)- مركز دراسات الشرق الأوسط، ***جغرافيا فلسطين وتاريخها***، مركز دراسات الشرق الأوسط ،د.ب .ن ،ص ص 25 - 26.
(5)- نخبة من المتخصصين،***فلسطين والقضية الفلسطينية***،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات،مصر،2009م،ص 95.

3النقب الأوسط:يتألف هذا القسم من سهول وجبال تتكون من سهول صحراوية بينما توجد بعض السهول الفيضية الصغيرة ويتميز النقب الأوسط أيضا بتتابع وتعاقب المحدبات والمقعرات .

3النقب الشمالي:ينحصر بين الجزء الجنوبي للبحر الميت شرقا والسهل الساحلي في قطاع غزة غربا ،ويشمل حوض بئر السبع في أقصى شماله وينتمي النقب الشمالي إلى إلى مناخ شبه الصحراوي ،ويشكل النقب بصورة عامة حوالي نصف مساحة فلسطين.[(1)]

أسماؤها:

كانت فلسطين جزءا من سوريا لا يفصل عنها حد طبيعي لا يبعدها عامل جنسي أو تاريخي، لذلك لم يفرد لها المؤرخون إسمها مستقلا بل كانوا ينسبوها إلى الشعوب والقبائل التي سكنتها.وأهم أسماؤها:

أ-أرض كنعان: وهذا أول اسم سميت به نسبته إلى الكنعانيين الذين هم أسرة سامية وكانت في عصرهم تشمل جزءا كبيرا من سوريا حتى **حمص**[(2)] **وحماه** [(3)]

ب-فلسطين: هو اسم مشتق من لفظ أقوام بحرية لعلها جاءت من غرب آسيا الصغرى ومناطق بحر ايجة حوالي القرن 12 ق.م وقد سكنوا المناطق الساحلية واندمجوا بالكنعانيين بسرعة فلم يبق لهم أثر مميز سوى أنهم أعطوا الأرض إسمهم.[(4)]

[(1)]نخبة من المتخصصين ،المرجع السابق،ص 96.

[(2)]. **حمص:** هي مدينة إسمها القديم أميسا تقع في سوريا على نهر العاصي في منطقة خصبة وتنتج الحرير، حدثت قربها معركة قادش التي إنتصر فيها رمسيس على الحيثيين واحتلها البريطانييون في الحرب العالمية الأولى عام 1918م **ينظر:** علي المولا،المرجع السابق، ص 1405.

[(3)]. **حماة:** مدينة تقع شمال سوريا على بعد 203كم عن دمشق على نهر العاصي، فتحها العرب بقيادة ابي عبيدة بن الجراح963 من اثارها الجامح الكبير، وجامع الفداء وهي مركز تجاري تشتهر منطقتها بزراعة الحبوب **ينظر:** علي المولا، المرجع السابق ،ص 1401.

[(4)]. عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق ،ص 15.

ج-أرض الميعاد: سماها اليهود أرض الميعاد زعما منهم أن الله وعدهم بها في أيام ابراهيم وفيما بعد ذلك أيضا.

د-الارض المقدسة: يسميها مسيحوا الغرب بهذا الاسم لقدسيتها وزارها العديد من الانبياء والرسل كسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث آسرى إليها ليلة الاسراء والمعراج (1)

ب . الشعوب التي استوطنت أرض فلسطين:

دخلت إلى فلسطين مجموعة من القبائل تسمى بالعبرانيين وهم في الغالب خليط من الآرمنيين والعمونيين والآدوميين، واحتلوا جزءا من فلسطين الجبلية، فلما استقروا في فلسطين الداخلية إحتكوا بالكنعانيين واحتلوا بعض بلادهم، وهكذا فقد كان يقطن فلسطين في الوقت نفسه، وفي مناطق مختلفة منها:

1- **الفلسطينيون**: وقد استقروا في الجزء الجنوبي من السهل الساحلي وانتشروا فيما بعد شمالا نحو مرج ابن عامر في بيسان.

2- **العبرانييون**: وقد استقروا في المناطق الجبلية ثم أخذوا بالتوسع فيما بعد على حساب الكنعانيين (2).

3- **الكنعانيين**: وقد بقوا في المنطقة المحصورة بين الفلسطنيين في السهل الساحلي وبين العبرانيين في الجبال، وهم قبيلة سامية نزحت من جزيرة العرب، حيث كانت لغتهم القومية اللغة العبرانية التي إقتبسها أمة اليهود منهم بعد أن تركت لغتها، وكانت مسالمة الكنعانيين الأولى في منخفضات الأرض، ولذلك سموا بالكنعانيين لأن معنى"كنعان" في لغتهم المنخفضة

قبائل أخرى:

هناك قبائل أخرى إستوطنت أرض فلسطين:

أ-الأدميون: أولاد عيسى بن إسحاق وكانت منازلهم جنوب البحر الميت، كانوا قبائل وفرقا

ب-المؤاثيون: من أبناء لوط ومنازلهم بين نهر أرنون الأزرق وتبوك وعربات.

---

(1)- عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق،ص 15.

(2)- مسعود الخوند ،المرجع السابق،ص 5.

جـ-العمونيون: من ذرية لوط ومساكنهم في جهة السلط وعمان والزرقاء.

د-العماليق: كانت مواطنهم صحراء سيناء بين المضربين والفلسطينيين والكنعانيين وهم القوم الجبارون الذين حاربوا بني إسرائيل.

هـ-الأنباط: وهم أمة عربية جرفت بقايا الآدومينيو ملكا في وادي موسى [1]

2-2 الأهمية الإستراتجية لفلسطين:

لقد كانت لفلسطين أهمية إستراتجية كبيرة فأصبحت محط أنظار وأطماع العديد من الدول الأوربية الكبرى كفرنسا وبريطانيا، فظفرت بها بريطانيا بعد العديد من الإتفاقيات والمفاوضات، وقد وضعت مخطط إستعماريا للإستلاء عليها وتحقيق أطماعها لأن فلسطين:

1-تقع على سواحل البحر المتوسط الشرقية، حيث كان لموقع فلسطين أهمية بالغة بالنسبة لبريطانيا من الناحيتين الجغرافية والإستراتيجية، فمن الناحية الجغرافية هي تربط العراق والخليج العربي بالبحر المتوسط، ومن الناحية الإستراتيجية هي تقع على مقربة من **قناة السويس** [2] وقد كانت بريطانيا تعتزم إستخدام فلسطين مثل: شرق الأردن أي أن تشكل حاجزا ضد التسرب الفرنسي من سوريا إلى شبه الجزيرة العربية. [3]

---

[1]. عمر صالح البرغوثي-خليل طوطح، ، ***تاريخ فلسطين*** ،مكتبة الثقافة الدينية،بور سعيد،مصر ،ص 22.

[2]**. قناة السويس:** هي قناة حفرتها سواعد المضربين تربط بين البيحر المتوسط والبحر الأحمر وعمل في حفرها نحو 120 ألف مصري وافتتحت عام1896م وثم تأميمها عام1956م لتصبح قناة مصرية مفتوحة أمام الملاحة العالمية ومن أهم المنافذ المائية الإصطناعية في العالم التي تحكم إتصال البحر المتوسط بالبحر الأحمر. **ينظر:** إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية "عربي – إنجليزي"**، د.د.ن ،د.ب.ن، ص232.

[3]**.** محمد مصباح حمدان ، ***الإستعمار والصهيونية*** ،دار المكتبة العصرية للنشر والتوزيع،د.ب.ن،1967م،ص 187.

2–وجود قبر السيد المسيح.

3–لتقطع طريق إستعمار فرنسا للشرق ووضع حد لتدخل روسيا في فلسطين.[1]

[1] سامية محمد جابر، **قضايا العالم العربي**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع،لبنان،2003م،ص260.

ومن هنا نستخلص:

أولا:يتمتع الهلال الخصيب بموقع إستراتيجي مهم جدا وهذا الشيء جعله محط أنظار العديد من الدول الأوربية كبريطانيا وفرنسا وروسيا التي حاولت تفكيك أوصال الدولة العثمانية .

ثانيا:من بين الدول المباركة والمقدسة والتي تنتمي إلى خريطة الهلال الخصيب هي فلسطين والتي لها تاريخ عريق بحيث إستوطنت فيها العديد من الشعوب كالكنعانيون والعبرانيون وكذلك اليهود ،فقد كانت منذ القدم خليط من العديد من الشعوب.

ثالثا:أخذ موقع فلسطين أهمية خاصة في أواخر القرن الثامن عشر ،وبفتح قناة السويس 1869م وإحتلال بريطانيا لمصر 1882م ظهرت أهمية موقع فلسطين الإستراتيجي مما جعلها هدف لأطماع الدول الأوربية وخاصة بريطانيا.

رابعا:هناك عدة أسباب دفعت الحكومة البريطانية لإختيار فلسطين وجعلها الوطن الأول والوحيد لإنشاء وطن قومي لليهود بحجة حماية قناة السويس وحماية طرق المواصلات مع الهند.

خامسا:أخيرا يمكن القول أن فلسطين والهلال الخصيب يتمتعان بخصائص طبيعية وإقتصادية وجغرافية مهمة، جعل العديد من الدول تتسابق عليهما للظفر بهذه المناطق.

الفصل الأول: فلسطين في ظل التدخل الأجنبي

أولا:التدخل العسكري البريطاني في فلسطين.

1- 1 الحملات العسكرية البريطانية على فلسطين

1- 2 الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين .

ثانيا:فلسطين في الإتفاقيات والمؤتمرات الدولية وردود الفعل.

2-1 إتفاقية سايكس بيكو1916م

2-2 وعد بلفور 1917م

2-3 مؤتمر الصلح1919م.

2-4 مؤتمر سان ريمو1920م وإعلان صك الإنتداب .

شكلت القضية الفلسطينية في الفترة من1914–1948م جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، وذلك بسبب صدور بلفور الذي نادى بإنشاء وطن لليهود في فلسطين، وتعاونت بريطانيا مع العديد من الدول الكبرى الأوربية من أجل تنفيذ المشروع الاستيطاني بانتهاج سياسات إدارية وعسكرية، وبدأت تتقاسم التركة العثمانية بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، لتنتهي بالانتداب البريطاني على فلسطين لرعاية إقامة الوطن القومي اليهودي وتحت غطاء ودعم دولي واضح، فكان لبريطانيا في ذلك دورا رئيسي حاسم في التمهيد للمشروع الصهيوني في فلسطين باعتبارها الدولة الاستعمارية الأولى.

وبذلك إستند التحالف الصهيوني على أسس وأحداث كان أولها إتفاقية سايكس بيكو لإقتسام البلاد العربية ومن ثم إعلان وعد بلفور سنة 1917م كأساس تنفيذي للإتفاقية بمنح اليهود جزء من الأرض العربية ورعاية هذه المنحة بعد ذلك بموجب صك الإنتداب الذي منحته عصبة الأمم كغطاء دولي بريطاني.

أولا:التدخل العسكري البريطاني في فلسطين

1-1- الحملات العسكرية البريطانية على فلسطين:

دخلت فلسطين تحت الحكم العسكري البريطاني في أكتوبر 1917م ،وقاد الجنرال "***اللنبي***"[1] الحملة المصرية في فلسطين في 1917م،حيث أصدر منشورا عسكريا أعلن فيه:"أنه على جميع سكان البلاد التي كانت سابقا تحت حكم الأتراك والتي يحتلها الآن الجنود الذين بقيادتي أن يمتنعوا عن كل عمل من شأنه إزعاج الراحة العمومية أو مساعدة أعداء جلالته البريطانية أو إعداده حلفائه" [2]

وفي عام 1917م إحتل البريطانيون ***بئر السبع***[3] فكانت أول مدينة فلسطينية تحتلها القوات البريطانية لأن المدينة هي البوابة الجنوبية لفلسطين والبوابة الشرقية لمصر لذلك كانت محط أنظار الجيوش .فتم إحتلالها في 1917/10/31م، ثم إحتلوا غزة فدخلت القوات البريطانية إلى منطقة يافا فتم إحتلالها يوم 16 نوفمبر 1917م وكان ذلك تمهيدا للمهمة الأولى للحملة [4]

---

[1]**ـ *إدموند اللنبي***:(***1861- 1936)***: هو قائد سياسي بريطاني أصبح في عام 1917م قائدا عاما للقوات البريطانية في المشرق العربي جعل القاهرة مركزا لقيادته وكانت مهمته الإستيلاء على فلسطين بمساعدة العناصر العربية الثائرة على الحكم العثماني وأصبح مندوبا ساميا لمصر والسودان وشهدت مصر الكثير من الفظائع في عهده من قتل وتدمير وحرق للقرى وإقامة المحاكم العسكرية ***ينظر:***أحمد عطية الله ،**القاموس السياسي** ،دار النهضة العربية للنشر والتوزيع،ط3 ،القاهرة ،ص 109)

[2]**ـ *بئرالسبع:*** تمتعت بئر السبع في العصر الحديث بأهمية حربية لدى الجيش المصري في حرب عام 1948م ،وبعد إنشاء إسرائيل أضحت بئر السبع منطلقا للقوات البرية والجوية الإسرائيلية في هجومها على قطاع غزة والعريش،ومن حيث التضاريس تعتبر بئر السبع إمتداد ا لنطاق المرتفعات الوسطى في فلسطين وتتألف من تلال وعرة المسالك ،ويرجع سبب تسميتها بهذا الإسم لعدة روايات منها رواية النعاج السبع ***ينظر:*** نبيل خالد الآغا ، ***مدائن فلسطين – دراسات ومشاهد***، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع بيروت،ص 39

[3]ـ كامل محمود الخلة،**فلسطين والإنتداب البريطاني 1922- 1939م** ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع ،ط 1، 1982م،بيروت ،ص62.

[4]**ـ** موسوعة الجزيرة ، aljazira.netj تاريخ الزيارة:31- 12- 2012م ،على الساعة :18:30

كما أرسل أللنبي للإستلاء علة منطقة **القدس**[1] لكن الفشل حالفه في المعركة الأولى والثانية ونجح في الحملة الثالثة ودخلت القوات الإنجليزية إلى القدس بعد إنسحاب القوات العثمانية منها.

ودخل أللنبي المدينة من باب الخليل مشيا على الأقدام يوم 11 ديسمبر1917م، وأعلن أللنبي بيانا أعلن فيه للسكان أن هذا النظام سيظل ساريا فيما دامت الإعتبارات الحربية تقضي ذلك، وأعلن الأحكام العسكرية وشكل إدارة عسكرية تتولى شؤون البلاد [1].

وكان للنبي خطة من أجل الإستلاء على فلسطين وهو إتخاذ موقف دفاعي في الميدان الغربي وتوجيه ضربة قاضية في فلسطين، ففكر بإجتياز نهر الأردن أولا ثم التقدم بعد إحتلال واديه نحو عمان لعزل القوات التركية المتمركزة في المدينة المنورة، فبدأت العمليات الحربية يوم 1918/02/19م وثم إحتلال مدينة **أريحا**[3] ولكن عملية إقتحام نهر الأردن فشلت.[4]

وهكذا إستمرت القوات البريطانية زحفا إلى كامل المناطق الفلسطينية والسيطرة عليها والقضاء على الجيش التركي فتم كسر الجيش السابع يوم 1918/09/20م، ويعود سبب

---

[1] . **القدس**: يعني من أقدم مدن العالم وكانت تعرف وقت إبراهيم الخليل بمدينة "ساليم" أي مدينة السلام وهذه المدينة مبنية على أربعة **جبال**: صهيون، مريا، واكرا، وبزيتا، ويحيط بها أودية من شمالها وفي شرقها جبل الزيتون الذي صعد منه السيد المسيح إلى الشمال وفي جنوبها الغربي "بيت لحم"، **ينظر** :خليل سركيس، **تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم**، ، مكتبة الثقافة الدينية، ط1،بورسعيد، مصر ،2001م، ص ص 6-7.

[2]. صالح على الشورة، **،مدينة القدس تحت الإحتلال والإنتداب البريطانى (1917م - 1948م)**، ،دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ،ط1،الأردن،2011م ، ص ص 67-68.

[3]. ***أريحا:*** تعتبر أريحا أقدم المدن الكنعانية الحصينة، وهي تقع على مسافة 38 كلم شمال شرقي القدس، وعلى مسافة 8 كلم غربي نهر الأردن، ونحو ذلك شمال غربي البحر الميت، كما تعتبر هذه المنطقة هي أقدم مدينة مسورة عمرها الإنسان، فهي مهد الحضارة الأولى للإنسان القديم، **ينظر**: نبيل خالد الأغا، المرجع السابق، ص ص 115-116.

[4]. إبراهيم بدوي الجيلاني ،**سلسلة الحملات البحرية عبر التاريخ**،المكتبة العربية للمعارف للنشر والتوزيع،مصر ،ص ص 95.94

تفوق الجيش البريطاني على الجيش التركي لإمتلاكه تجهيزات متطورة فهو يفوقه من حيث عدد أفراده وتسليحه [1].

2-1- الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين:

إتصفت فترة الحكم العسكري في فلسطين بثلاث مظاهر رئيسية هي :الحكم المطلق،وسيطرة العناصر اليهودية على الإدارة العسكرية،والمحافظة على بعض الأنظمة العثمانية في إدارة البلاد خاصة في القسم الشمالي من فلسطين [2] حيث قسمت الإدارة البريطانية المنطقة المحتلة من بلاد الشام إلى ثلاث مناطق:هي منطقة شمالية عرفت بمنطقة (أ) ومنطقة جنوبية عرفت بمنطقة (ب) وهي فلسطين ومنطقة شرقية يديرها ***الأمير فيصل***[3] بن الحسين ،وقد أديرت هذه البلاد إدارة عسكرية أطلق عليها إسم إدارة بلاد العدو المحتلة الجنوبية .[4]

وكان مدير الإدارة العسكرية منذ الحكم العسكري هو الجنرال "*كلايتون*" ، حيث نظم هيئة عسكرية تعمل تحت إدارته وهذا من أجل ربط الإدارة العسكرية بالإدارة السياسية حتى يمكن تنفيذ المخطط البريطاني الموضوع بالنسبة لفلسطين[5]

ووضعت الإدارة العسكرية نصب أعينها لتهيئة فلسطين بالتريج لتصبح وطنا قوميا لليهود وقد أبقت على معظم الدوائر الإدارية التي كانت قائمة في العهد العثماني السابق،

---

[1]- صالح علي الشورة ، المرجع السابق ،67

[2]- إبراهيم أحمد ياغي ، ***الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية*** ،دار المريخ للنشر والتوزيع ،الرياض ،ص 59.

[3]***الأمير فيصل*** :1883\1933م هو الإبن الثالث لشريف حسين ولد بالطائف ،وانتقل مع والده إلى إسطنبول حيث تلقى تعليمه باللغة العربية والتركية ،عاد مع والده إلى الحجاز وانتخب نائبا عن مدينة جدة بمجلس المبعوثان العثماني عام 1913م ،وعندما ثار والده على الدولة 1916م ،تولى قيادة الجيش المتجه إلى الشام وأصبح ملكا على سوريا عام 1920م،وتوفي الملك فيصل بسويسرا ودفن في بغداد. **ينظر: الزركلي** ***،الأعلام ، دار العلم للملايين ،بيروت ، لبنان ،ج5،ص 165.***

[4]- صالح علي الشورة ،المرجع نفسه،ص 68.

[5]- كامل محمود الخلة ، المرجع السابق،82.

واحتفظت بالعديد من الموظفين وقد إهتمت الإدارة العسكرية بالنظام المالي في البلاد حتى تستطيع ان توفر الأموال الضرورية لنفقات الإدارة.

وقد كان يحكم هذه الإدارة اليهود حيث يشكلون الأغلبية القصوى وإن كان قد تم تعيين بعض أهل القدس والعرب لكنهم كانوا قليلي العدد، حيث لم تطبق أنظمة الإدارة العسكرية على المستوطنات اليهودية القائمة حين ذاك، بل جعلتها بمجالس مستقلة، وبالمقابل ضيقت هذه الإدارة على العرب [1].

وهكذا حاولت بريطانيا جعل فلسطين تحت الحماية العسكرية من أجل تطبيق"وعد بلفور" والتمهيد لإنشاء وطن قومي لليهود، وبالفعل إستطاعت أن تحول الحكم العسكري في فلسطين إلى الحكم المدني منذ سنة1920م بقيادة "هربرت صمويل" والتمهيد لتطبيق سياستها وخططها على أرض فلسطين [2]

ثانيا: فلسطين في الإتفاقيات والمؤتمرات الدولية وردود الفعل:

1.2 إتفاقية سايكس بيكو 1916م:

لقد أصبحت دول الوفاق كلما تقدمت الحرب أكثر حرصا على تفكيك أوصال تركيا وكانت الدولة العثمانية إلى ذلك الوقت قد إحتفظت بالوحدة الأساسية لأراضيها نتيجة للحسد بين تلك الدول،وأرغم السلطان عبد الحميد على أن يتنازل عن عدة مقاطعات لجميع دول الوفاق فلما دخلت تركيا الحرب وإفتتحت باب المفاوضات في أوائل عام 1915م[1]، وأبرمت بين تلك الدول سلسلة من المعاهدات السرية في السنوات الثلاث الأولى من الحرب توزعت بها الدول الأربع المتحالفة فيما بينها وأولى هذه التعاهدات هي :"**إتفاقية سايكس بيكو**" وقد عقدت بين بريطانيا وفرنسا في ماي 1916م،وتولى المفاوضات على الجانب الفرنسي **جورج بيكو**[2]بينما تولاها في الجانب البريطاني **مارك سايكس**[3]

قرر الفرنسيون والإنكليز لتجنب أن يؤثر الخلاف حول فلسطين في مجهود حرب الحلفاء وضع بروتوكول يوفق بين مصالحهم وحرر جورج بيكو ممثل وزارة الخارجية الفرنسية والسير مارك سايكس ممثل وزارة الخارجية البريطانية في عام 1916م مشروع إتفاق في ماي 1916م ،ويقسم هذا الإتفاق الشرق الأوسط إلى خمس مناطق:[4]

---

[1]ـ صالح علي الشورة، المرجع السابق ،ص ص 69- 70.
[2]ـ كامل محمود الخلة ،المرجع السابق،ص 82.

[1]ـ جورج أنطونيوس،***يقظة العرب ـ تاريخ حركة العرب القومية ـ*** ، تر:ناصر الدين الأسد ،دار العلم للملايين ،ط8،بيروت،1987م ،ص ص 347- 348.

[2]**ـ جورج بيكو:**ولد عام **1870م** هو سياسي ودبلوماسي فرنسي وقع على إتفاقية سايكس بيكو عن الجانب الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى فيما بعد كان مسؤولا عن إلحاق مناطق المشرق العربي للنفوذ الفرنسي والتأسيس للإنتداب الفرنسي على سوريا .**ينظر:**حكمت زكي،نبذة عن جورج بيكو،على **الموقع الإلكتروني :www.bttana.com**،تاريخ الزيارة :2015/01/5م،على الساعة:12.30

[3]**ـ مارك سايكس:**ولد عام **1879م** وهو مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري ورحالة بريطاني كان مختصا بشؤون الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الأولى ،مثل بريطانيا في محادثات إقتسام النفوذ للإمبراطورية العثمانية وإشتهر سايكس من هذه الإتفاقية وهو من الداعمين للحركة الصهيونية وله عدة مؤلفات في المجال العسكري وعن رحلاته للشرق الأوسط توفي سنة 1919م.**ينظر:**مركز المعلومات الفلسطيني،تعريف مارك سايكس،**على الموقع الإلكتروني:www.palestineremembered.com**،تاريخ الزيارة:2015/01/5م،على الساعة :12.30.

[4]بشارة خضر،***أوربا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم***،تر:منصور القاضي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،2003م،ص 132.

. **منطقة زرقاء**:تشمل كليكيا وولاية أضنة والشريط الساحلي السوري اللبناني تديرها فرنسا مباشرة.

. **منطقة حمراء** :تتكون من بلاد مابين النهرين

. منطقة (أ) مكونة بدائرة زرقاء مكونة من سوريا الداخلية ومنطقة الموصل حيث يعترف للعرب بسيادة مطلقة عليها ويكون لفرنسا حق رقابة على المشاريع والقروض المحلية فيها.

. منطقة (**ب**) محاطة بدائرة حمراء من الحدود المصرية حتى العراق تحت بريطانيا العظمى

. **منطقة سمراء**: تغطي الإقليم الفلسطيني من البحر الأبيض المتوسط حتى نهر الأردن وتوضع تحت سيادة دولية وهكذا رسمت حدود الشرق الأوسط بين الدول الأوربية .[1] **ينظر الملحق رقم (1)**

أ. تحليل الإتفاقية: كانت هذه الإتفاقية تسوية بين الدول الحليفة الكبرى لتقسيم السلطنة العثمانية وكان وراءها مصالح فتؤمن إنكلترا قناة السويس وطريق الهند ،وتحقق روسيا حلمها القديم بالوصول إلى مياه المتوسط ويكون لفرنسا مركز نفوذ وقواعد الشرق المتوسط .[2]**ينظر الملحق رقم (2)**

وتتجلى في هذه المعاهدة النيات السيئة لهذه الحكومات الثلاث في تقسيم أملاك الدولة العثمانية ومن ضمنها البلاد العربية وهذا نكث صريح من بريطانيا للعهود والمواثيق التي ارتبطت بها مع العرب ومع المراسلات الصريحة بين السير ***هنري مكماهون***[3] والشريف حسين حول إقرار حق العرب بإستقلال بلادهم.[4]

---

[1]- بشارة خضر، المرجع السابق، ص 132.

[2]- سميح فرانسون ،***فلسطين والفلسطينيون***،تر:عطا عبد الوهاب ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1،د.ب .ن،2003م ،ص 35.

[3]- **هنري ماكماهون:** هو الممثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر خلال عامي (1862م - 1949م) اشتهر بمراسلاته مع الشريف حسين بين عامي (1915م - 1916 م) خلال الحرب العالمية الأولى ومنح ماكماهون عام 1920م وسام النهضة من الدرجة الأولى من ملك الحجاز. **ينظر:**مصطفى طلاس ،***الثورة العربية الكبرى*** ،دار الشورى للنشر والتوزيع ،ط1،لبنان،ص 320.

[4]- صالح صائب الجبوري ،***محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية*** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ط1 ،بيروت،2014م،ص 77.

وتعتبر معاهدة سايكس بيكو وثيقة مروعة وصورة مرعبة للمخادعة والمكر ،فلقد قطعت وقسمت وصال الدول العربية وكانت هذه غاية متعمدة من طرف فرنسا وبريطانيا من أجل تفتيت الوطن العربي ومحو أي رابط مشترك يجمع بين هذه الدول ،وثمة عيب آخر في الاتفاقية أنها هيأت لقيام كيان سياسي منعكس وبيان ذلك أن سكان سوريا والعراق كانوا أنضج سياسيا ومتطورين من سكان المناطق الداخلية ولكن الاتفاقية نصت على أن القسم الأعظم من سوريا والعراق يوضع تحت نظام من الحكم الأجنبي المباشر والمناطق الداخلية ستشكل دولا عربية مستقلة ،وأخطر من ذلك أنه عقدت المعاهدة دون علم الشريف حسين[1]

<u>ب . أثر إتفاقية سايكس بيكو على العرب:</u> لقد كانت هذه الإتفاقية طعنة كبيرة للشريف حسين والعرب فهذه الإتفاقية متناقضة تماما لما فهمه الشريف مع إتفاقه مع بريطانيا حيث لعبت بريطانيا دورين :دور إتفاقهما مع شريف حسين وأنها ستجعله يترأس عرب المشرق وتوحدها ودور آخر أنها تحالفت مع حليفتها فرنسا ومزقت الدول العربية.[2]

كانت هذه الإتفاقية طعنة كبيرة وجهت لعرب المشرق وعملت على تفتيت الشرق العربي الآسيوي ،وأنها تتعارض تعارضا صارخا مع ما قد تم الإتفاق عليه بين العرب والإنكليز مما يجعل إتفاقية سايكس بيكو صورة بشعة لنفاق ساسة الإنكليز تجاه العرب.[3]

---

[1]- جورج أنطونيوس، المرجع السابق،ص ص 353- 354.

[2]- محمود صالح المنسي ،***<u>الشرق العربي المعاصر - الهلال الخصيب -</u>*** ،د.د.ن ،د.ب. ن،1990م،ص 9.

[3]- صالح مسعود أبو بصير ،***<u>جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن</u>*** ،د.د.ن،ط1،د.ب.ن،1968م،ص 58.

2. 2 وعد بلفور 1917م:

لقد خططت الحكومة البريطانية من أجل إحتلال فلسطين وإنشاء وطن قومي لليهود قبل إندلاع الحرب العالمية الأولى، فلقد كان إندلاع تلك الحرب فرصة مواتية لتنفيذ المخطط البريطاني فعقدت سلسلة من المحادثات إنتهت بإعلان تصريح بلفور في 2نوفمبر1917م ومهما حددت الدوافع فإن الهدف الأول والأهم من إصداره كان خدمة للأهداف والمصالح البريطانية خاصة [(1)].

الجهود التي بذلها البريطانيون من أجل تحقيق إحتلال فلسطين: جاء تصريح بلفور بمثابة المحصلة للجهود التي قام بها زعماء الحركة الصهيونية وثمرة للتحالف بينها وبين الحكومة البريطانية:1. فالبدايات الأولى لفكرة إنشاء وطن خاص باليهود يجمع شتاتهم ويكون حارسا على مصالح دول أوروبا الاستعمارية في الشرق إلى ما قبل الحملة الفرنسية على مصر ويتجلى ذلك وضوح في خطاب **"نابليون"** [(2)] لكي يكونوا عونا لهم في هذه البلاد [(3)].

2. محاولة السيطرة على فلسطين عام 1875م بمعاونة الإنجليز في خلال شراء قناة السويس عن طريق التمويل اليهودي ولاسيما عائلة **روتشيلد**[*(4)] فكان الهدف هو سيطرة اليهود على العالم[(5)].

[(1)]. عبد الناصر قاسم الفرا،***البعد السياسي لفلسطين عام 1914م . 1948م***،بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستار،جامعة القدس المفتوحة ،فلسطين،ص 6

[(2)]. **نابليون بونابرت (1769–1821م):** ولد نابليون في جزيرة كورسيكا في البحر الأبيض المتوسط، دخل عام 1779م وهو في سن التاسعة من عمره مدرسة عسكرية عام 1791م وأصبح ملازم أول ثم نقيب عام 1792م، وهو قائد عسكري فرنسي توج نفسه إمبراطورا لفرنسا وقد كون إمبراطورية ضمت معظم غربي أوروبا ووسطها وتفي في 1821م، **ينظر** :أحمد مهدي الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز، السعودية 2004م، ص 50.

[(3)]. هدى درويش ،**العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية**،دار القلم للنشروالتوزيع ،ص ص 357_ 358.

[(4)]. **عائلة روتشيلد** :تعتبر هذه العائلة من أشهر العائلات اليهودية المصرفية في العالم، نشأت في فرانكفورت في ق 16 وأبناء روتشيلد الخمسة أسسوا أعمالهم في عدة دول أوربية مختلفة أصبحوا من نني الشخصيا الهامة في عالم المال وأيضا تدعيم نشاط المستوطنيين اليهود في فلسطين. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**،7ج ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ج2، ص 49.

[(5)]. هدى درويش ،المرجع نفسه ،ص 358.

3-كما لعب مؤتمر بال بسويسرا 1897م دورا مهما في تجسيد فكرة إنشاء وطن قومي لليهود والذي نادى إلى عقده **تيودور هرتزل** [1] في 29أوت 1897م وقد نجح في تجسيد الفكرة الصهيونية بإشتراك يهود العالم في القيام بعمل مشترك واحد يعتمد على التمويل الذاتي، أما القرارات التي تجسدت عن هذا المؤتمر هي:

إستعمار فلسطين بالعمال الزراعيين الصناعيين.
تنظيم اليهودية العالمية وربطها بمنظمات عالمية محلية ودولية.

إنشاء العلم الصهيوني والنشيد القومي.

إقامة وطن بديل لليهود في فلسطين. [2]

4 . الحركة الصهيونية[3] : تسعى لإنشاء وطن قومي في فلسطين فلم تجد سوى بريطانيا لتنفيذ مآربها. حيث دخل **حاييم وايزمن**[4] الصهيوني في مفاوضات مع المسؤولين البريطانيين وخاصة خلال الحرب العالمية الأولى لتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين

---

[1]. **تيودور هرتزل:** ولد في بوادبست في المجر يوم 2 ماي 1860م حصل على شهادة الحقوق من جامعة فيينيا عام 1878م ودكتوراه في القانون 1885م زاول مهنة المحاماة ثم عمل في ميدان الصحافة وكرس حياته لتحقيق أسس الاستيطان الأولى وأصبح أبا الصهيونية، وعقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة بال في 1897م وطرح مسألة اليهود على الدول الكبرى وتوفي 1904م . **ينظر**: . عاطف عيد،المرجع السابق،1999م،ص 55.

[2]. محسن محمد صالح ،***الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية***،المركز الفلسطيني للإعلام،2003م،ص 5.

[3]. **الحركة الصهيونية:** هي حركة سياسية نشأت وترعرعت وسط القوميات الأوروبية في ق 19 و غذاها الإستعمار الأوروبي، وتهدف إلى حشد الملايين من اليهود في العالم في كيان يهودي قومي بفلسطين استنادا إلى مزاعم تاريخية وخرافات دينية تربطهم بها واتخاذ فلسطين وطنا لهم، وسميت بالصهيونية نسبة إلى جبل "صهيون " بالقدس وهدفها الأساسي هو إقامة دولة يهودية في فلسطين والعالم العربي. **ينظر**:عصام آرشيدات–داود عبيدات وآخرون، **دراسات في القضية الفلسطينية**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن،1996م، ص20.

[4].**حاييم وايزمن:** ولد في بلدة موتول في ولاية بنسك الروسية سنة1874م وأرسله أبوه إلى بنسك ليتعلم وأصبح متخصصا في الكيمياء، وأكمل دراسته في مدرسة ألمانية وتحصل على الدكتوراه في 1899م و1904م أصبح أستاذا بجامعة مانشستر في بريطانيا وهو عضو في الحركة الصهيونية وله دور مهم في إصدار وعد بلفور وأصبح رئيسا في المنظمة الصهيونية العالمية عام 1920م وفي سنة 1948م أصبح رئيسا للمجلس الرئاسي وتوفي عام **1952**م. **ينظر**:إيهاب كمال، **60 عاما من الصراع في الصراع العربي الإسرائيلي** ، هيئة النيل العربية للنشر، ط1،مصر 2008م، ص ص 23-25.

قبل صدور وعد بلفور عام 1917م قدم الوزير البريطاني اليهودي **هربرت صمويل**[1] الذي أصبح فيما بعد أول مندوب سامي لبريطانيا في فلسطين عام 1920م مذكرة إلى حكومته وإلى عدد من النواب في البرلمان، إقترح فيها دولة يهودية في فلسطين تحت إشراف بريطانيا شارحا فيها الفوائد الإستعمارية المهمة التي ستجنيها بريطانيا من هذه الدولة وهي:

1-تشكل مركزا إستراتجيا مهما لحماية طرق مواصلات الإمبراطورية إلى الهند وإفريقيا، والسيطرة على ساحل البحر المتوسط والبحر الأحمر.
2-تؤمن حماية الوجود البريطاني في مصر بما فيها قناة السويس، وأهم ممر مائي في العالم إقتصاديا وعسكريا.
3-جعل فلسطين محمية بريطانية لقوله:"صحيح أن فلسطين بيد البريطانيين قد تكون عرضة للهجوم و الاستيلاء عليها قد يجلب معه مسؤوليات عسكرية موسعة وفيما يجري النزاع حول هذا الموقع الأمامي تكتسب مزيدا من الوقت الذي يسمح لنا بزيادة حماية مصر وتعزيز الدفاع والحدود المشتركة مع جارة أوروبية في لبنان هي مخاطرة أقل كثيرا بالمصالح الحيوية للإمبراطورية من الحدود المشتركة عند العريش"[2]

أوضح هربرت صمويل في مذكرته بضرورة إنشاء دولة يهودية تتمتع بالحكم الذاتي في فلسطين لقوله:"مهما تكن حسنات ذلك الاقتراح أو سيئاته فمن المؤكد أن الوقت لم يحن له بعد، أن الزيادة في السكان التي شهدتها فلسطين خلال السنوات الأخيرة بتألف معظمها من

---

[1] . **هربت صمويل:** ولد عام 1870م في مدينة ليفربول ببريطانيا وهو سياسي بريطاني يهودي، تلقى تعليمه بجامعة أكسفورد، وانظم إلى الحزب الليبيرالي ورشح نفسه للإنتخابات عام 1902م، لعب دورا مهما في خدمة الصهيونية وسعى لوضع فلسطين تحت الحماية البريطانية، وعين مندوبا على فلسطين عام 1920م، وفي عام 1924-1988م أصبح صمويل زعيما للحزب الليبيرالي في مجلس اللوردات، ويعتبر صمويل من الذين لايهتمون بالمصالح اليهودية لكنه يرى اليهود كمادة بشرية نافعة يمكن ان توظف لصالح الحضارة الغربية. **ينظر:** يوسف مناصرية، **النشاط الصهيوني في الجزائر 1897م-1982م** ، دار البصائر، ط1،الجزائر، 2008،ص349.

[2] . **مذكرة هربرت صمويل إلى الحكومة البريطانية بشأن وضع فلسطين بعد الحرب 1915م**،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،على الموقع الإلكتروني:www.palestine_stdies.eg،تاريخ الزيارة:2015/01/20م،على الساعة:13.30.

المهاجرين اليهود ويبلغ تعداد المستعمرات الزراعية اليهودية حوالي 15 ألف نسمة وفي القدس بالذات يتكون ثلثا السكان من اليهود لكنهم لايزيدون عدد في البلاد كلها عن سدس السكان"[1]

أسباب إصدار وعد بلفور:

لما إندلعت الحرب العالمية الأولى تحالفت بريطانيا وفرنسا وروسيا ضد ألمانيا هذه الأخيرة التي شنت حملة من الغواصات على السفن التجارية المتجهة إلى بريطانيا، وهذا ماجعل الرئيس الأمريكي "ولسون" يعلن الحرب ضد ألمانيا، وحاول كسب روسيا إلى صفه بمافيهم اليهود الذين كان لهم نفوذ كبير في روسيا.

وهذا مابينه رئيس الوزراء البريطاني "**لويد جورج**"[2] بقوله:"كانت هذه الفترة من أحلك فترات الحرب فقد تمرد الجيش الفرنسي، وكان الجيش الإيطالي على حافة الإنهيار، أما الولايات المتحدة فكانت لاتزال في مرحلة الإستعداد لذلك توصلنا إلى نتيجة مفادها أنه من الحيوي لنا أن نكسب تعاطف الجالية اليهودية" وهناك العديد من التفسيرات لإهتمام "لويد جورج "وحكومته باليهود منها:1. رغبة الحكومة البريطانية أن تكسب تعاطف يهود الولايات المتحدة الأمريكية من أجل إنضمامها للحلفاء.[3]

2. خلق عملاء أو طابور خامس من الجاليات اليهودية في ألمانيا وأوروبا الشرقية

---

[1]. **مذكرة هربرت صمويل إلى الحكومة البريطانية بشأن وضع فلسطين بعد الحرب 1915م**،المرجع السابق.

[2]. **لويد جورج**: ولد عام 1863م في مانشستر بإنجلترا وتوفي والده عندما كان عمره عاما، ويعتبر أحد زعماء حزب الأحرار، تدرب جورج في مؤسسة قانونية في سن 16 ثم بدأ في ممارسة القانون وعمره 21 سنة وفي عام 1916م أصبح رئيسا للوزراء البريطاني ويعتبر من أشهر العسكريين في بريطانيا وتوفي سنة 1945م. **ينظر**:أحمد مهدي الشويخات،المرجع السابق، ص46.

[3]. صالح بن محمود السعدون ،**الإتحاد الأنجلو اليهودي للسيطرة على فلسطين** 1882_1922م،كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،ط1،عمان ،2010م،ص 417.

3. محاولة بريطانيا منع فرنسا والكنيسة الكاثولكية من السيطرة على الأماكن المقدسة وان بريطانيا لها الحق الأول في حماية هذه الأماكن[1]

من أسباب صدور وعد بلفور أن اليهود قد استغلو نفوذهم المالي والسياسي لحمل الولايات المتحدة على دخول الحرب إلى جانب الحلفاء، كما أقبلوا على شراء سندات ديون الحرب عام 1917-1918م.[2]

إصدار وعد بلفور:بعد عدة إجتماعات ومفاوضات وافقت الحكومة البريطانية على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين فاتفقوا على وضع نص لتصريح بلفور ،وهو وثيقة حكومية بريطانية أصدره وزير الخارجية البريطاني **آرثر جيمس بلفور**[3] عام 1917م أرسله اللورد روتشيلد يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود [4] وهذا نصه:

"عزيزي اللورد روتشيلد ...يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته" :إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم حلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى

وسأكون ممتناً إذا ما أحيط الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح"[5] ينظر الملحق رقم (3)

تحليل التصريح: من خلال التصريح نجد أن الحكومة البريطانية تقوم ببذل جهد لتسهيل إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ،وقد إستخدم هذا التصريح كلمة" الشعب اليهودي" لكي يوفق بين النزعة الصهيونية التي تدعي أن اليهود أجمع يكونون أمة واحدة

---

[1]- صالح بن محمود السعدون،المرجع السابق،ص 417.

[2]- لبيب عبد الستار ،**التاريخ المعاصر** ،دار الشروق للنشروالتوزيع،ط1،بيروت،1983م،ص8.

[3]- **آرثر جيمس بلفور**:ولد في ويتنغهام بأسكتلندا عام 1848م أنهى دراسته الأولية في بلده ثم إنتقل إلى إنكلترا وأكمل دراسته العليا ،وقد عمل وزيرا أول لأسكتلندا ثم وزيرا رئيسا للشؤون بإيرلندا وفي عام (1902- 1905م) أصبح رئيسا لوزراء بريطانيا وكان يدعو لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتولى منصب الوزارة الخارجية وتوفي عام 1930م. **ينظر**:محمد عوض الهزايمة ،***القدس في الصراع العربي الإسرائيلي***،دار الحامد للنشر والتوزيع،ط1،الأردن،2011م،ص65

[4]- السفير طه الفرنواني ،**الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري**،دار المستقبل العربي،القاهرة،ص 30.

(5) - سيسالم سمير حلمي سالم ،**المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947م - 1977م** ،بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستارفي التاريخ الحديث والمعاصر،الجامعة الإسلامية،غزة ،فلسطين،ص 10.

وجاء منحازا لنظرية الصهيونية وقال أن كلمة " الوطن القومي" تعني نوعا من الحماية الأجنبية تسهل لليهود مركزا لثقافتهم .

أما اللورد كيرزن **فإنه** رأى في كلمة الوطن القومي لونا سياسيا واضحا يعني بناء سياسي يهودي كما تسعى بريطانيا إذن إنشاء وإقامة كيان صهيوني في فلسطين وطمس الهوية الإسلامية وأنها تعمل جاهدة للوصول إلى هذه الغاية ويدل على أنها لها مصالح كبيرة من وراء هذه الغاية تريد تحقيقها ومن جهة أخرى ترى بلفور وزير الخارجية البريطاني يدرك أنه سيجد معارضة قوية من طرف الفلسطينيين ولهذا أكد أنه سيحافظ على كل الحقوق المدنية والدينية فحاول طمأنة الشعب الفلسطيني.[1]

- **الردود والمواقف من إصدار وعد بلفور:**

رد الفعل العربي من صدور وعد بلفور: لما عرفت جميع الدول العربية بوعد بلفور الذي لم يعد سرا بعد أن وصل إلى الصحافة في مصر بعد أقل من أسبوع من صدوره، وقد كان صدمة كبيرة لجميع العرب، والثورة العربية إذ لم يتخيل الثوار أبدا لهذه الدرجة من الخداع البريطاني ، وأرسلوا لبريطانيا توضيح هذا الأمر وأرسلت بريطانيا أحد مبعوثيها "دفيد هوجارث" للتضليل العرب في جانفي 1918م لطمأنة الشريف حسين حيث حمل تصريحا بأن الهجرة اليهودية لفلسطين لن تتعارض مع مصالح السكان السياسية والإقتصادية

فالعرب كلهم متخوفين من تطبيق هذا الوعد على أرض الواقع فهبوا يعقدون المؤتمرات الوطنية و الإجتماعات السياسية ويؤلفون الجمعيات القومية للإعراب عن إستنكارهم للحركة

---

(1)- جلال يحي، **مشكلة فلسطين والإتجاهات الدولية. أصولها وتطورها وتعقدها ومحاولة إيجاد حل لها** ،منشأة المعارف للنشر والتوزيع ،1965م،ص 20.

الصهيونية وعزمهم على مناهضتها وابتدأت المظاهرات العنيفة والإضرابات ونشبت الصدامات الدامية في غزة والقدس و**طبرية** [1] خلال 1919م. [2]

[1]**. طبرية:** تقع في الشمال الشرقي من فلسطين، وتقوم على شاطئ بحرية طبرية الغربي، وهي تبعد مسافة 160كلم عن القدس، وقد بنيت عام22م وسميت باسم طبياريوس الإمبراطور الروماني الشهير، وكانت حينئذ ذات أهمية لأنها تظل مباشرة على البحيرة، وفي سنة 13هـ/634م فتح العرب مدينة طبرية. **ينظر** :نبيل خالدالأغا، المرجع السابق، ص247.

[2]**.** عيسى بن محمد الماضي،***كيف ضاعت فلسطين*** ،مكتبة العلا للنشر والتوزيع،ط1،الكويت،1988م،ص 132.

2. 3مؤتمر الصلح1919 م:

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى في 1918/10/30م، حيث قرر مؤتمر الصلح سنة 1919م عدم إعادة الأقاليم العربية إلى الحكم التركي وابتدع "**كلمة الإنتداب**" [1] وقد تم إختيار فرنسا لعقد مؤتمر الصلح وشارك في المؤتمر مندوبون عن 27 دولة ،ولقد كان لبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية دورا مهما في وضع قرارات المؤتمر وعرفوا باسم" الثلاثة الكبار"[2]

جاءت الدول المنتصرة في الحرب إلى السلم لتحل مشكلات معينة وبدأ أعماله في باريس يوم 1919/01/18م واختتم في 1919/01/21م لوضع الخطط الرامية إلى إصلاح ما حطمته الحرب والقضاء على الإضطرابات الإقليمية وحضره 70 مندوبا.[3]

أ . ظروف إنعقاد مؤتمر الصلح: بعد صدور وعد بلفور كان للعرب ردا لبريطانيا وأرادوا أن يستفسروا عن دواعي إصدار هذا التصريح فحاولت بريطانيا تمويه العرب والضغط على شريف مكة وبينت أن هذا الوعد لا يمشي ولا يتعارض مع استقلال العرب في بلادهم.

في مارس1918م وصلت البعثة الصهيونية برئاسة حاييم وايزمن إلى القاهرة ولقد بذلت جهود كبيرة لتبديد مخاوف العرب وحاولت هذه البعثة أن تخفي الهدف الذي جاءت من أجله وهو إعداد خطط تتماشى مع روح تصريح بلفور.[4]

---

[1]. **الانتداب** : لقد أقرت المادة 22 من عصبة الأمم نظام الانتداب طبقا بمعاهدات الصلح في باريس عام 1919م حيث قسمت المادة نفسها الأقاليم إلى ثلاثة مراتب المرتبة الأولى ويطلق عليها إنتداب(أ) وتشمل الولايات التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية والتي وصلت إلى درجة من التقدم تسمح بالإعتراف مؤقتا بوجودها كدول مستقلة ،وأقاليم المرتبة الثانية (ب) ومن ثم أقاليم المرتبة الثالثة وطالبت المادة من الدول المنتدبة أن تقدم تقريرا سنويا إلى اللجنة الخاصة في العصبة .**ينظر:** عبد الواحد الجاسور، ***موسوعة علم السياسة***،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط1، عمان ،2004،ص84.

[2] . صباح كريم _إيمان نصيف،**مقررات مؤتمر الصلح 1919م . دراسة تحليلية .** ،مركز دراسات الكوفة،د.ب.ن،ص 267.

[3] . أحمد زكي محمد دجاني ،***مأساة فلسطين بين الإنتداب البريطاني ودولة إسرائيل***،د.د.ن،د.ب.ن،ص ص 86_ 87

[4] . عمر عبد العزيز عمر،**في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**،دار المعرفة الجامعية ،ط1،مصر،2005م ،ص 248.

صدور تصريح بريطاني فرنسي يوم 7 نوفمبر 1918م وحوى هذا التصريح تعهدات موجهة للعرب وذات صلة بمستقبل البلاد العربية وأعلن أيضا إقامة حكومات وطنية يختارها الأهلون أنفسهم بمحض إرادتهم [1] ،بعد إعلان الهدنة طلبت الحكومة البريطانية من الشريف حسين أن يرسل مندوبا عنه إلى مؤتمر الصلح، وفي 23 نوفمبر 1918م أبحر فيصل من بيروت لحضور مؤتمر الصلح في باريس، حيث قدم في هذا المؤتمر مذكرة مطالبا فيها بإستقلال العرب في 29 جانفي 1919م .[2] **أنظر الملحق رقم(4)**

ب-**<u>إنعقاد مؤتمر الصلح وصدور قراراته</u>:** اجتمع في باريس في 18 جانفي1919م خبراء يمثلون 32 دولة من الدول المنتصرة لوضع الخطط الرامية لإصلاح ما حطمته الحرب وذلك بوضع خارطة جديدة للعالم والقضاء على الاضطرابات الإقليمية وكان هذا المؤتمر بتنظيم الدول المنتصرة في الحرب: فرنسا برئاسة جورج كليمبو والوفد الأمريكي برئاسة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية **توماس رودر ولسن**[3] في حين قاد الوفد البريطاني رئيس وزرائها دافيد لويد جورج وافتتح مؤتمر الصلح رسميا.

باريس يوم 1919/01/18م. حيث وزعت مقرارات مؤتمر الصلح 3 محاور أساسية فخص:

- **المحور الأول** :كل ماجرى قبل توقيع معاهدة الصلح معاهدة الصلح مع ألمانيا .
- **المحور الثاني**:تضمن بنود المعاهدة وكيفية ترسيم الحدود والضمانات والتعويضات لألمانيا .

---

[1]. عمر عبد العزيز عمر،المرجع السابق،ص 248.

[2]. جمال عبد الهادي محمد مسعود، ***<u>الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية</u>***–،ج3،دار الوفاء للنشر والتوزيع،د.ب.ن ،ج2،ص 33.

[3] . **ولسون**: هو ولسون ودرو ولد سنة 1856م، وهو الرئيس الأمريكي 28 بين عامي 1913-1921م، تخرج من جامعة برنستون عام 1879م، وخاض انتخابات منصب حاكم ولاية نيوجرسي واستطاع أن يحول هذه الولاية بعد إن أصبح حاكما عليها بتطويرها لتصبح أكثر الولايات تقدما وأصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية عام 1912م، وفي 10 ديسمبر 1920م منح جائزة نوبل للسلام وذلك لجهوده بعقد اتفاقية السلام وإنشائه عصبة الأمم، وتوفي في واشنطن عام 1924م.
ينظر: أحمد مهدي الشويخات،المرجع السابق،ص 96.

- أما **المحور الثالث:**فتضمنت مضامين المعاهدات الأخرى التي فرضت على الدول الأخرى من بينها معاهدة سيفر حيث قضت هذه المعاهدة سلخ الولايات العربية من الإمبراطورية العثمانية فقد أخذت فرنسا وبريطانيا كل من العراق وفلسطين وسوريا لتصبح بذلك دول خاضعة للإنتداب.[1]

- **لجنة كنغ كراين:**

قرر مؤتمر الصلح لما استمع إلى الطرفين (الصهاينة والعرب) ومن أجل معرفة كل العقبات التي يمكن أن تعترض تنفيذ المخطط ،ولهذا تم تشكيل لجنة أمريكية عرفت بإسم لجنة **كنج . كراين** وهذه اللجنة جاءت من أجل دراسة أوضاع فلسطين وتتشكل اللجنة من مندوبين يمثلون الدول الكبرى ،ولكن فرنسا وإنكلترا رفضتا هذه اللجنة لأنها لا تخدم مصالحهما ،فاقتصرت فقط على المندوبين الأمريكيين "**هنري كنغ**" وهو رئيس كلية أوبرلين بولاية أوهايو و"**تشارلز كراين**" وهو رجل أعمال بارز في شيكاغو فعرفت بإسمهما ،ووصلت إلى حيفا ثم إلى سوريا ودرست الوضع هناك وسافرت إلى لبنان ثم إلى إسطنبول ثم إلى أوربا وعادت بتقرير مفصل إلى الرئيس الأمريكي وأبرز ما جاء في التقرير الذي قدمته اللجنة هو فرض نظام الإنتداب على هذه الدولة لكي يتم القضاء على الحكم التركي .[2]

جـ- رد الفعل العربي الفلسطيني من مقرارات مؤتمر الصلح: لم يقبل الشعب العربي بما جاءت به اللجنة بفرض نظام الانتداب على البلاد العربية وتطبيق رغبات فرنسا وبريطانيا والصهيونية في البلاد العربية وتبلور هذا الرفض في نقطتين هي:

1- عقد مؤتمر فلسطيني في دمشق بتاريخ 1920/02/27م بعد إن رفضت سلطات الانتداب عقده في القدس، وقد أكد هذا ماجاء في قرارات المؤتمر الفلسطيني

[1] . **مقررات مؤتمر الصلح 1919م**،فلسطين بالعربية،**ينظر**:على الموقع الإلكتروني : **palestine arabik.com** ،تاريخ الزيارة:2015/02/18م ، على الساعة:17.00.

[2] . محمد صادق الصبور،***الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي***،دار الأمين للنشر والتوزيع،ط1،مصر،ص 129.

الأول من حيث المطالبة بالاستقلال التام وتحقيق الوحدة العربية ومعارضة الصهيونية، مع الإصرار على ان فلسطين جزء من سوريا الطبيعية.[1]

2- تتويج الأمير فيصل بن الحسين ملكا على سوريا سنة 1920م وقد رحب عرب فلسطين بهذا التتويج، إلا أن بريطانيا رفضت حفلة التتويج هذه، وتابعت تآمرها على الأمة العربية في مؤتمر سان ريمو حيث قرر إحالة إلى بريطانيا وفرنسا بالانتداب على فلسطين وسوريا. وهكذا أصبح العرب يواجهون مرحلة جديدة من النضال ضد الاستعمار ومخططاته التي استهدفت مستقبلهم وبلادهم، حيث أخذ المناضلون في سوريا الشمالية يستعدون لمواجهة فرنسا، وبدأ شعب فلسطين يتصدى للحركة الصهيونية ومخططاتها[2]

---

[1] - محمد صادق الصبور ـ،المرجع السابق ،ص 129.

[2] - رياض حمودة ياسين ـ أمجد ممدوح الفاعوري ***تاريخ القدس السياسي والحضاري***،دار الوائل للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،2012م،ص ص 97- 98.

2_4 مؤتمر سان ريمو 1920م وإعلان صك الإنتداب:

في 19أفريل 1920م طلبت كل من بريطانيا وفرنسا بعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو بإيطاليا ووافقت بريطانيا على طلب فرنسا.

أ- **ظروف إنعقاد المؤتمر:**

1- في يوم 9 نوفمبر 1919م أرسل **كليمنصو** [1] رسالة إلى لويد جورج يخبره بأن قرارات مؤتمر الصلح يجب أن تطبق ويجب الموافقة على الاتفاق الذي تم بينها باجتماع آخر ويبين وبوضوح أن يكون الانتداب على سوريا من نصيب فرنسا والانتداب على العراق من نصيب بريطانيا.[2]

2- في سنة 1919م صارت حالة توتر شديدة بين العرب واليهود وثم وضع اجتماع من طرف وزارة الخارجية البريطانية، وأوضح هذا الاجتماع على تفسير محدد لوعد بلفور، ويوضح **هارندج**[3] أنه يجب الانتظار بعد مؤتمر سان ريمو.

3- عقد المؤتمر السوري العام: وهو مؤتمر تمثيلي برلماني دعت إلى عقده الحكومة العربية التي كانت برئاسة " فيصل" وضم مندوبين من جميع مناطق سوريا الطبيعية وهي: (سوريا الحالية ، لبنان، فلسطين، و شرقي الأردن) وفي 8 مارس 1920م اتخذ عدة قرارات تاريخية تنص على استقلال سوريا بحدودها الطبيعية استقلالا تاما بما فيها فلسطين، وإنشاء حكومة مسؤولة أمام المؤتمر.ونتيجة

---

[1] **. كليمنصو: (جورج كليمنصو):** هو سياسي ورجل دولة فرنسي، رئيس الوزراء مرتين(1906-1917م) وقضى عدة سنوات معلما وصحفيا بالولايات المتحدة، وانتخب عضوا بمجلس النواب (1976-1893م) وعند إندلاع الحرب العالمية الأولى أصبح رئيسا للوزراء وفي مؤتمر الصلح في باريس كان من أهم معارضي الرئيس الأمريكي ولسون. **ينظر** :عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج 5، ص138.

[2] . صالح بن محمود السعدون ،المرجع السابق،ص 415.

[3] **. هارندج: (1865 -1923م)** :وهو وارين حماليل هاردنج وهو سياسي أمريكي والرئيس 26 للولايات المتحدة الأمريكية ولد بولاية "أوهايو" عام 1865م عمل بالصحافة وأنظم إلى الحزب الجمهوري عام 1920 وتوفي سنة 1923م. **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ج7، ص21.

لموقف إنجلترا وفرنسا من مقرارات المؤتمر السوري العام في دمشق 1920م ومخاوفها من التحدي العربي فتمت بناء على ذلك دعوة المجلس الأعلى للحلفاء للانعقاد وعقد المجلس في مدينة " سان ريمو الإيطالية" في 26أفريل1920م.

ب- **قرارات مؤتمر سان ريمو 1920م:**

- معاهدة سيفر التي رسمت مستقبل المنطقة العربية التي تضم العراق وسوريا.
- تقسم سوريا الكبرى إلى 4 أقسام: سوريا ولبنان والأردن.
- تكون سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي.
- فلسطين والأردن تحت الانتداب البريطاني.[1]

واستندت قرارات المؤتمر في اتخاذ هذا القرار إلى المادة 22 من ميثاق **عصبة الأمم**[2] وجاءت قراراته متضمنا إدراج تصريح بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

جـ-ردود فعل العرب من قرارات مؤتمر سان ريمو الإيطالية:

وجاءت قرارات مؤتمر السلم المنعقد في "سان ريمو" مخيب لآمال العرب فقد قرر الحلفاء استقلال سوريا تحت الانتداب الفرنسي واستقلال العراق تحت الانتداب البريطاني ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وكان ذلك سعيا لتحقيق وعد بلفور لليهود فيها، ولم يكن قرار الانتداب في سان ريمو إلا تطبيقا لاتفاقية سايكس بيكو المشهورة وإصرار قويا من فرنسا على احتلال سوريا، فقامت المظاهرات والاحتجاجات واشتعلت النفوس بالثورة،

---

[1]. معاهدة سان ريمو،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، **على الموقع الإلكتروني:**www.wafainfo.ps/atemplate.asp ،تاريخ الزيارة:2015/02/2م،على الساعة:15.30.

[2] . **عصبة الأمم** : وهي محاولة مهمة قامت بها القوى العظمى بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في سبيل تحقيق الأمن والسلام في الدول، وصيغ ميثاقها التأسيسي جزءا من إتفاقية فرساي1919م ،عقدت الجلسة الأولى في جنيف عام 1920م وحضرها ممثلون عن 42 دولة وعلى غرار الأمم المتحدة تألفت العصبة من جمعية ومجلس وأمانة وارتبطت منظمات عدة بالعصبة وسعت العصبة لتعزيز الاستقرار السياسي.**ينظر:** مارتن غريفيش وتيري أوكلاهان، ***المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية*** ، مركز الخليج للأبحاث ،ط1، دبي،2002، ص ص 305-306.

وأجمع الناس على رفض ماجاء بالمؤتمر من قرارات وكثرت الإجتماعات بين زعماء الأمة والملك فيصل، وأبلغوه تصميم الشعب على مقاومة كل إعتداء على حدود البلاد وإستقلالها[1]

صك الإنتداب:

أعلن صك الإنتداب من قبل عصبة الأمم المتحدة بتاريخ 5 جويلية 1921م وصودق عليه في تاريخ 24 جويلية 1922م ووضع موضع التنفيذ في 29 سبتمبر 1922 م واعتبر اليهود أنهم حصلوا على إعتراف عالمي بإقامة وطن قومي في فلسطين. ويتألف من 28 بندا أهمها ما يأتي:

1- يكون للدولة المنتدبة السلطة التامة في التشريع والإدارة.

2- تكون للدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تكفل إنشاء الوطن اليهودي وترقية الحكم الذاتي وتكون مسؤولة أيضا عن صيانة الحقوق الدينية والمدنية لجميع سكان فلسطين بغض النظر عن الجنس أو الدين.

3- يعترف بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية لإسراء المشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي ومصالح سكان اليهود في فلسطين وتساعد وتشترك في ترقية البلاد.[2]

4- يعترف بالجمعية الصهيونية كوكالة ملائمة.

---

[1]- معاهدة سان ريمو، المرجع السابق.

[2] . ناجي أبي عاد ميشيل جيريتون، ***النزاع وعدم الإستقرار في الشرق الأوسط***،د.د.ن،د.ب.ن، ط1، 1999 م ،ص 56.

5- تنص على أن تكون الدولة المتقدمة مسؤولة عن عدم النزول عن أي جزء من أرض فلسطين إلى حكومة دولة أجنبية، وعدم تأجيره أو وضعه تحت تصرفها بأية صورة.[1]

6- تنص على إدارة فلسطين مع عدم إلحاق الضرر بحقوق الفرد ووضع فئات الأهالي الأخرى أن تشمل هجرة اليهود وأن تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية وحشد اليهود في الأراضي البور غير المطلوبة للأغراض العمومية.

7- يجب أن تتفق حكومة الإنتداب مع الوكالة اليهودية على أن تقوم هذه الوكالة بإنشاء أو تسيير الأشغال والمنافع العمومية.

8- تكون الإنجليزية والعربية والعبرية اللغات الرسمية لفلسطين [2]

تحليل ماجاء في صك الإنتداب:

من خلال ما جاء في صك الانتداب يمكن القول أنه لا يذكر في أية كلمة من كلمات مقدمته ولا خاتمته ما يفيد استناده إلى أي قانون دولي عام، باستثناء استناده إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم.[3]

حيث يقول فيها: "يجب أن تطبق على المستعمرات والبلدان التي قضت نتائج الحرب الأخيرة بخروجها من سلطة الدول التي كانت تسيطر عليها في الماضي والتي تسكنها شعوب لا تزال غير قادرة على الوقوف منفردة في معترك الحياة، المبدأ القاضي بجعل سعادة شعوبها وتقدمها وديعة مقدسة في يد العالم المتمدن، ويجب أن تنص في هذا العهد على الضمانات اللازمة لحسن القيام بهذه الوديعة، والطريقة المثلى لتطبيق هذا المبدأ عمليا هو أن يعهد

---

(1) . إبراهيم خليل أحمد، **إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة**، مكتبة الوعي العربي، د.ب.ن، 1970م، ص ص 225-226.

(2) . جوزيف خوري الطوق، **الإتفاقيات العربية الإسرائيلية**، دار نوبليس للنشر والتوزيع،ط1، لبنان،2002م، ص 5.

(3) . بشير شريف يوسف، ***فلسطين بين القانون الدولي والإتفاقيات الدولية***، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1،عمان ،2011م،ص 55.

بالوصاية على هذه الشعوب إلى الدول الراقية التي تمكنها مواردها المالية وموقعها الجغرافي من القيام بهذه المهمة على منوال أفضل من غيرها..."[1]

وهكذا استطاعت الحكومة البريطانية أن تفرض الانتداب على فلسطين حيث يبقى صك الانتداب وثيقة مروعة إذ أعطى للمؤامرة الصهيونية البريطانية المتمثلة في وعد بلفور شرعية دولية في قرار عصبة الأمم وقد شكل الغطاء لسياسة بريطانيا والصهاينة في تهويد فلسطين.

(1)- جلال يحي ،المرجع السابق،ص 25.

ومن هنا نستخلص:

أولا:كانت فلسطين خاضعة تحت الحكم العسكري البريطاني وإحتلت بريطانيا أهم المناطق الفلسطينية كالقدس وأريحا وغيرها.

ثانيا: كانت فلسطين في ظل التنافس الأوربي خاصة فرنسا وبريطانيا وروسيا .

ثالثا:تعتبر إتفاقية سايكس بيكو وثيقة مروعة تبين مكر ومخادعة بريطانيا العرب للظفر بفلسطين فوضعت سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي وفلسطين والعراق تحت الإنتداب البريطاني.

رابعا:وعد بلفور من أخطر الوعود التي عرفتها فلسطين حيث مهد الطريق أكثر لليهود لإنشاء وطن قومي في فلسطين والعمل على تحقيقه وهذا مازاد من ثقة اليهود وتحقيق حلمهم الذي يطمحون إليه.

خامسا: في مؤتمر سان ريمو تحققت أحلام بريطانيا حيث وافقت عصبة الأمم على قرار الإنتداب وإصدار صك الإنتداب وجعل فلسطين تحت الحكم البريطاني المدني .

الفصل الثاني:الانتداب البريطاني على فلسطين 1922-1939م

أولا:السياسة البريطانية في فلسطين 1922م . 1936م

1.1 الكتاب الأبيض الأول 1922م.

2.1 تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

3.1 قوانين الأرض وتفكيك الملكيات الفلسطينية.

4.1 الموقف الفلسطيني من السياسة البريطانية (الثورات الفلسطينية)

ثانيا: فلسطين مابين 1936. 1939م

1.2 الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م

2.2 الكتاب البريطاني سنة 1939م.

بعد تأكيد قرار الانتداب من طرف عصبة الأمم على فلسطين،بدأت الحكومة البريطانية بتكريس سياستها وتجسيدها وذلك من أجل تحقيق مصالحها من جهة وتحقيق الوعد الذي منحته لليهود وهو إنشاء الوطن القومي اليهودي بفلسطين من جهة أخرى.

فعملت بريطانيا على إتباع سياسة لتهويد فلسطين وذلك بمحو الهوية العربية الإسلامية ،حيث فتحت أبواب الهجرة اليهودية بنسبة كبيرة جدا ،ثم نقلت ملكية الأراضي الفلسطينية والاستيلاء عليها وإعطاءها لليهود وبناء مستعمرات صهيونية ،كل هذا من أجل إنشاء وطن قومي وفي نفس الوقت تحقق مطامعها ومصالحها التي تطمح إليها ،ورغم الانتفاضات والثورات التي اجتاحت فلسطين رفضا لهذه السياسة الجائرة في حق الشعب الفلسطيني ،فظلت الحكومة البريطانية تقوم في كل مرة بإرسال لجان "كلجنة بيل "للتحقيق في هذه الاضطرابات التي يقوم بها الفلسطينيون للبحث والتحقيق فيها من أجل تهدئة هذه الانتفاضات ،كما أصدرت في الفترة 1922م_1939م ستة كتب بيضاء وهي بيانات رسمية وتقوم بنشرها من أجل استمالة العرب وتهدئتهم وتحاول توضح في هذه الكتب بأنها جاءت من أجل حماية فلسطين وتسيير أمورها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

أولا:السياسة البريطانية في فلسطين 1922. 1936م

1. 1 الكتاب الأبيض 1922م:

بعد دخول بريطانيا إلى فلسطين وإعلانها الرسمي للانتداب عليها قامت بتطبيق سياستها على فلسطين،ومن بين أولى سياستها تبنت سياسة توفيقية من أجل تهدئة وضع الشعب الفلسطيني وإمتصاص غضبه الرافض للوجود البريطاني فتم نشر أول إعلان عام للسياسة البريطانية في فلسطين بعد إعلان وعد بلفور عام 1921م في مستند عرف باسم:" ***command paper***" الذي شاعت تسميته البيان الأبيض أو **الكتاب الأبيض**[1] عام 1922م.

هذا الكتاب الأول الذي أصدره وزير المستعمرات "تشرشل" أو ما يعرف بـ:"مذكرة **تشرشل**" [2]الرسمية في 13 جوان1922م،وهو يتضمن خلاصة الإجراءات المهمة من المخابرات بين وزير المستعمرات ووفد الجمعية الإسلامية المسيحية في فلسطين .[3]

وجاء في هذا الكتاب مايلي:" إن فلسطين كلها يجب أن تتحول إلى وطن قومي يهودي،وإنما بالضبط أن ينشأ وطن كهذا في فلسطين"،وجاء فيه أيضا :"أن الشعب اليهودي عقد النية على أن يعيش مع الشعب العربي بإتحاد واحترام متبادلين وأن يسعيا معا لجعل فلسطين هذا الوطن المشترك زاهرا بحيث يضمن تجديده الرقي القومي لكل من الشعبين بسلام"، حيث يرى وزير المستعمرات تشرشل أن هذا التصريح لا يتضمن أي شيء يثير

---

[1] - **الكتاب الأبيض:**هو عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن تقرير السياسة البريطانية فيما يتصل بموضوع ما، والتي تقوم الحكومة بتقديمها إلى البرلمان وصدر منها في شأن فلسطين ستة كتب في الفترة من عام (1922. 1939م)،وقد سميت بالكتب البيضاء لكونها مطبوعة على أوراق بيضاء بخلاف الوثائق الأخرى التي كانت مطبوعة على أوراق زرقاء .**ينظر:**جاك ثني،**الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين** ،تر:هشام عوض،دار الفضيلة للنشر والتوزيع،مصر ،ص 43.

[2]-**تشرشل:**ولد في 30 نوفمبر 1874م بمحافظة إكسفورد في إنجلترا وهو رئيس وزراء بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية 1940م إلى 1945م ،وأيضا 1951حتى 1955م رجل دولة بارز ومخطط إستراتيجي كان ضابطا في الجيش البريطاني حصل على جائزة نوبل للأدب عام 1953م لكتاباته التاريخية وتوفي عام 1965م .**ينظر:الموقع الإلكتروني: www.merefa.org** ،تاريخ الزيارة:2015/02/23م،على الساعة :18.30.

[3] - **.** بشارة خضر ،المرجع السابق،ص 65.

مخاوف عرب فلسطين ،كما ذكر تشرشل أيضا أنه لا يهدف إلى فرض الجنسية اليهودية على كل فلسطيني وشرح هذا المعنى حيث قال:" أن الغرض من زيادة الطائفة اليهودية بمساعدة اليهود الموجودين في جميع أنحاء العالم حتى تصبح فلسطين مركزا يكون للشعب اليهودي في مقدرته إنشاء وطن قومي يهودي".. [1]

ويتضح من خلال الكتاب أن بريطانيا تحاول مخادعة العرب وتهويدهم حيث يحاول تشرشل الدفاع عن اليهود ويقرر أنه من الضروري أن تعتبر عودتهم حقا إلى أرض فلسطين،واشتمل الكتاب على دستور فلسطين وعلى سياسة عامة مبنية على أسس الانتداب ونص على تأسيس مجلس تشريعي وفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين ،وظهور المستعمرات اليهودية وتأسيس البيوت المالية لتمويل حركة الاستعمار اليهودي وإنشاء مؤسسات تعليمية وتشكيل قوة عسكرية إرهابية.[2]

ردود الفعل من الكتاب الأبيض 1922م:

أ. رد فعل الصهاينة من الكتاب 1922م: سارع الصهاينة إلى الموافقة على الكتاب الأبيض حيث بعث حاييم وازمين برسالة إلى تشرشل في 18 جوان 1922م وأكد فيها قبوله للسياسة التي رسمها الكتاب لمستقبل فلسطين ولتحقيق مطامع اليهود.[3]

ب . رد فعل الفلسطينيون من الكتاب: أصر العرب الفلسطينيون عن رفضهم لما جاء به الكتاب الأبيض ولم يقبلوا أية سياسة بريطانية مبنية على تصريح بلفور كما أن تنظيمهم الهجرة اليهودية كان يعني في واقع الأمر خلق أكثرية يهودية تعني بدورها سيطرة الصهاينة

---

[1] ـ الكتاب الأبيض الذي أصدره ونتسون تشرشل سنة 1922م ،على الموقع الإلكتروني:**www.palestinein_arabic.com** ،تاريخ الزيارة:2015/03/6م،على الساعة :11.30.

[2] ـ محمد محمود الصياد وآخرون ،***المجتمع العربي والقضية الفلسطينية***،دار النهضة العربية،بيروت ،1973م،ص 322.

[3]ـ عبد الوهاب الكيالي ،***الموجز في تاريخ فلسطين الحديث*** ،المؤسسة العربية للنشر والتوزيع،بيروت ،1971م،ص 235.

[4]ـ كامل محمود الخلة ، المرجع السابق،ص ص 276- 277.

على فلسطين،ورأى العرب أن هذا الكتاب هو محاولة بريطانية للتلاعب بالعرب وتنفيذ كل مخططاته من أجل الوصول إلى إنشاء وطن قومي لليهود دون مراعاة للفلسطينيين.[4]

1. 2 تشجيع الهجرة اليهودية وقوانين الأرض:

أصبحت الهجرة اليهودية والاستيطان اليهودي وترحيل العرب المرتكز الأساسي في الفكر والممارسة الصهيونية لإقامة الكيان الاستيطاني وتحقيق الاستعمار اليهودي حيث مرت الهجرة الصهيونية في مراحل هي:

أولا:التسلل اليهودي إلى فلسطين 1897.1870م: ظهرت في هذه الفترة محاولات فردية ممثلة لشخصيات سياسية بارزة أو منظمات في مناطق العالم تنادي بعودة اليهود إلى فلسطين لكي يتخلص اليهود من الظلم ومن أشهر هذه الدعوات " **ليون بينسكر**"[1] حيث قال:" أن اليهود ليسوا أمة حية بل هم غرباء في كل مكان وأن التحرير المدني والسياسي لليهود كافيين لرفعتهم في نظر الشعوب والعلاج الوحيد للمشكلة اليهودية يكمن في تدويلها وخلق قومية يهودية لشعب يعيش على أرض خاصة به" ،كما كان لإدموند روتشيلد جهود كبيرة في سبيل مساندة الصهيونية وهكذا بدأ التسلل يظهر شيئا فشيئا إلى فلسطين .[2]

وأيضا كتب اليهودي النمساوي هرتسل في كتابه "الدولة اليهودية" الذي صدر عام 1896م بقوله:"فلسطين هي وطننا التاريخي ،الذي لا يمكننا نسيانه ومجرد الاسم هو صرخة جامعة عظيمة، لو يعطينا جلالة السلطان فلسطين لكنا نأخذ على عاتقنا إدارة مالية تركية

---

[1] - . **ليون بينسكر**: ولد في بولونيا بروسيا عام 1821م ودرس في مدرسة لوالده في أوديسا وقد كان ينتمي إلى أسرة متعلمة ،دخل إلى الجامعة حيث درس الحقوق أولا ثم الطب في جامعة موسكو وعاد إلى أوديسا ليعمل طبيبا فيها منذ 1849م وأصدر كتابا اشتهر بعنوان :***التحرر الذاتي***" واعتبره الصهاينة أنه حجر الأساس في الفكر الصهيوني الحديث وتوفي في 1891م.**ينظر**:إيهاب كمال ،المرجع السابق،ص ص 20. 21.

[2] - جميل عبد الله محمد المصري،**حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**،2ج،كلية الدعوة وأصول الدين ،المدينة المنورة،ص ص 227. 228.

[3]. صالح خليل أبو أصبع ـ أحمد سعيد نوفل،***الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين (دراسات إستراتيجية وقانونية)***،دار البركة للنشر والتوزيع ،عمان،2011م،ص11.

مقابل ذلك .ونقيم هناك جزءا من حائط لحماية أوربا ،يكون عبارة عن حصن منيع للحضارة في وجه الهمجية ويتوجب علينا كدولة محايدة أن نبقى على اتصال مع أوربا التي ستضمن وجودنا في المقابل"[3]

ومن الذين دعموا الحركة الصهيونية هو "نابليون بونابرت"الذي كان له دور كبير في فتح المجال أمام اليهود للاستيطان في فلسطين وكان أول رجل يقترح إقامة دولة يهودية في فلسطين قبل وعد بلفور ، فلقد اختار نابليون بونابرت الوقت الذي كان فيه في سوريا ضمن حملته الكبرى على الشرق للاعتراف بحقوق اليهود في خططه الاستعمارية وجمع شملهم من مختلف بقاع الأرض.

حيث جاء في مذكراته بقوله: "كان التكتل هو تجميع الشعب الذي توحده الجغرافيا وتفرقه الثورات والعمل السياسي أحد مثلي العليا ،ففي أوربا 30مليون فرنسي و15 مليون إسباني و15مليون إيطالي و30 مليون ألماني .لقد كان في نيتي أن أجمع كلا من هذه الشعوب في دولة قومية مستقلة." فقد كان بيان نابليون بمثابة اعتراف دولي بوجود قومي يهودي واعتقاد ببعث أمة يهودية في فلسطين فملايين اليهود المشتتين في أوربا يجب أن يجمعوا في نهاية المطاف في دولة يهودية في فلسطين تخدم المصالح الاستعمارية الفرنسية عن رضا.[1]

ثانيا :مرحلة وضوح الهدف الصهيوني:1914.1897م: بدأت هذه المرحلة بمؤتمر" بال" بسويسرا عام 1897م حيث حدد هذا المؤتمر بإقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين وركز على الهجرة والاستيطان لتحقيق الاستعمار الاستيطاني فيها كما شدد "تيودور هرتزل" رئيس المؤتمر على أهمية الاستعمار الاستيطاني اليهودي في ما يسمى ب"أرض الميعاد"

---

[1]- ريجينا الشريف ،**الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي**،تر:عبد الله عبد العزيز ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،ط1،الكويت ،1985م،ص ص 107-110 .

[2]- غازي حسين ،**الاستعمار اليهودي من الاستعمار إلى الإمبريالية**،إتحاد الكتاب العربي ،دمشق،2003م،ص 9.

وتهجير إليها والاستيطان فيها وترحيل العرب منها ،حيث أعتبر هجرة اليهود إلى فلسطين المرتكز الأساسي للحركة الصهيونية وإقامة الكيان الاستيطاني [2] .

وقد حدد المؤتمر أهداف الاستيطانية على النحو التالي:

. العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين واليهود وفق أسس مناسبة.

. تنظيم اليهودية العالمية وربطهما بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد.

. تقوية شعور الوعي القومي اليهودي وتغذيته.

. اتخاذ الخطوات العملية التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية .

. جعل اللغة العبرية لغة رسمية للتخاطب بين اليهود في جميع أنحاء العالم.[1]

ووضع هذا المؤتمر شعار العلم اليهودي والنشيد القومي اليهودي وتأسست الهيئات الصهيونية التنفيذية وصندوق الائتمان اليهودي لشراء الأراضي ،من أجل بناء وطن لهم[2]

ثالثا:مرحلة المناورات الخفية الماكرة :1914/ 1918م:

في هذه الفترة استطاعت الصهيونية أن تمد نفسها بين مختلف الدول المتحاربة في الحرب العالمية الأولى عن طريق الجوسسة والأموال والدعاية فأخذت من كل منها وعودا

---

[1]– عبد المالك حلف التميمي،**الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي ـ فلسطين ـ الخليج العربي ـ دراسة تاريخية مقارنة)**،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،د.ب.ن،1983م،ص ص 86- 87

[2]- جمال عبد الله محمد المصري،المرجع السابق،ص 230.

في حين كانت تتظاهر بالحياد واستطاعت إسقاط الدولة العثمانية كما تمكنت الحركة الصهيونية من الحصول على وعد بلفور في 2 نوفمبر 1917م على حساب مستقبل الإسلام والمسلمين .[3]

وأرادت تطبيقه على أرض الواقع في أقرب وقت حيث اتسم هذا الوعد بأفكار سياسية استعمارية ماكرة قصد بها الغموض والتضليل ،ويعتبر هذا من أغرب الوثائق الدولية إذ منحت بموجبه دولة استعمارية أرضا لا تملكها،وفي 1918م بدأ احتلال فلسطين وبداية الحكم العسكري البريطاني حيث دخل أللنبي القائد الإنجليزي بجيوشه إلى القدس وتم احتلالها.[1]

رابعا:مرحلة العمل الصهيوني الإنجليزي لتهويد فلسطين1918م/1939م:

كرست بريطانيا جهودها في هذه المرحلة لتنفيذ وعد بلفور من أجل الاستيطان اليهودي في فلسطين حيث عرف 4 مراحل هي :

1-تهجير اليهود أو ما يعرف بالهجرة اليهودية إلى فلسطين .[2]

فتحت بريطانيا الأبواب على مصارعيها لليهود وشجعت الوكالة اليهودية والهيئات التابعة لها على الهجرة بكافة الوسائل فأنشأت في كل مكان مكاتب للإستقبال ولتنظيم الهجرة إمدادها بجميع الحاجيات وعرفت موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين تزايد جد ملحوظ:[3]

* **موجة الهجرة الأولى :1882ـ 1904م** :بلغ عدد المهاجرين اليهود 25 ألف يهودي ،منهم 5000 من العمال الزراعيين وقد أقام هؤلاء المهاجرين 17 مستوطنة .

---

[3]- محمد السماك،***الصهيونية المسيحية*** ،در النفائس للنشر والتوزيع،ط4،لبنان،2004م،ص 150
[1]ـ جمال عبد الله عبد المحسن ، المرجع السابق،ص ص 236- 237.
[2]ـ غازي حسين ،المرجع السابق،ص 9
[3]محسن محمد صالح ،***فلسطين دراسات منهجية فى القضية الفلسطينية*** ،مركز الإعلام العربي ، ط1،مصر،2003م.،ص 12.
[4]- إسماعيل أحمد ياغي،***الإرهاب والعنف فى الفكر الصهيونى***،مكتبة العكيبات للنشروالتوزيع،ط1،الرياض،2003م،ص ص 124- 125.

***موجة الهجرة الثانية:1904ـ 1912**:بلغ عدد المهاجرين اليهود في هذه الفترة حوالي 35 ألف يهودي وقد قدم هؤلاء المهاجرين اليهود من شرق أوربا وخاصة من روسيا،وقد عمل أفراد هذه الموجة في العمل الزراعي .

* **موجة الهجرة الثالثة:1916ـ 1923م**: بلغ عدد المهاجرين اليهود في هذه الفترة 40ألف يمثلون 15 بالمائة من الهجرة اليهودية العالمية ،وقد أقام هؤلاء المهاجرين 64 مستوطنة .[4]

***موجة الهجرة الرابعة:1924ـ 1931م**: بلغ عدد المهاجرين اليهود 82 ألف يهودي ويمثلون 6بالمئة من الهجرة اليهودية العالمية ،وقد جاء معظم هؤلاء المهاجرين اليهود من بولندا ورومانيا والشرق الأوسط ،و بنوا 29 مستوطنة.

* **موجة الهجرة الخامسة:1932ـ1939م**: بلغ عدد المهاجرين اليهود في هذه المرحلة 265 ألف يهودي يمثلون 44 بالمائة من الهجرة اليهودية العالمية وقد وفد هؤلاء المهاجرين من وسط أوربا وشرقها.

* **موجة الهجرة السادسة :1939م ـ 1948م**: بلغ عدد المهاجرين اليهود 135 ألف يهودي منهم 48 ألف يهودي من العمال الزراعيين وقد وفد هؤلاء المهاجرون من وسط أوربا والبلقان وبولندا والشرق الأوسط.وكان التركيز خلال هذه الفترة على الاستيطان ومحاولة استيعاب وتوطين المهاجرين السابقين.[1] ،وتعتبر إذن عملية الهجرة والاستيطان في فلسطين قد أخذت طابعا سياسيا مع بداية ظهور الحركة الصهيونية وبدء التفكير بإنشاء الدولة اليهودية.

ب ـ شراء الأراضي: بدأ اليهود بشراء أراضي من العرب للاستيطان فقد تم تأمين بعضها عن طريق شراء من الإقطاعيين العرب غير الفلسطينيين خاصة الذين امتلكوا كثيرا من الأراضي الشاسعة من شمال فلسطين،ففي العشرينيات والثلاثينات كان حوالي نصف الأراضي المحروثة ملكية للشعب الفلسطيني ،وهذا الأمر صعب على المنظمات الصهيونية امتلاك هذه الأراضي ،ولإزالة هذه العقبة قام البريطانيون في محو هذه الملكية بحيث

---

(1)– إسماعيل أحمد ياغي ،المرجع السابق،ص ص 126 ـ 128.

(2)- سامية محمد جابر ،***قضايا العالم العربي***،دار النهضة العربية للنشر والتوزيع،ط1 ،لبنان،2003م،ص 263

أصدرت قانونا يتيح لكل فلاح فلسطيني الخروج من أرضه وكل الفلاحين الذين خرجوا من أراضيهم يقعون ضحية الاستيطان الصهيوني،وتسهيلا لمصادرة أراضي الفلاحين لليهود أصدرت سلطات الانتداب البريطاني في عام 1928م قانونا بتسليم الأراضي قسرا وإلزاما من أجل الأغراض ذات المنفعة العامة لقاء تعويض زهيد ،وبموجب هذا القانون نال اليهود العديد من الأراضي التي تحتاجها لبناء القواعد الحربية والسكك الحديدية وطرق السيارات أو منح الامتيازات لهم.[2]

3.1الموقف الفلسطيني من السياسة البريطانية:

على إثر هذه السياسة الجائرة البريطانية في حق الشعب الفلسطيني وفرض نظام الانتداب عليها قام الشعب العربي الفلسطيني بعدة انتفاضات مسلحة ضد قوات الاحتلال الأجنبية وضد الصهيونية وقدم الغالي والنفيس في سبيل حرية وطنه واستقلاله.

فتضمنت هذه الفترة سلسلة من الثورات الوطنية ضد عملية تهويد فلسطين من أبرزها:

أ. ثورة يافا 1921م:

يعود سبب انتفاضة ماي 1921م في **يافا**[1] لوجود جماعة قامت في 1ماي 1921م بالاعتداء واستفزاز المسلمين القاطنين في يافا ،بحيث قام اليهود بإطلاق النار على المسلمين المارين على الطريق ،فرد بذلك العرب عليهم وقتلوا 13 يهوديا أما عدد الجرحى 24 جريحا ومن ثم اتسعت الاشتباكات وتطورت الأحداث حتى وصلت إلى مناطق أخرى في فلسطين واستمرت الأحداث حتى منتصف شهر ماي 1921م، وبهذا تدخلت الحومة البريطانية وقامت بقصف المهاجمين التي أدت إلى قتل 28 شهيدا من العرب و 15جريحا ،ولقد قام اليهود بقتل 50 مسلما من الأطفال والنساء والشيوخ وكادت هذه الانتفاضة أن تتفاعل وتتوسع وتصبح أكبر لولا تدخل الزعامات السياسية الفلسطينية التي قامت بتهدئة الوضع

---

[1]**- يافا:**هي مدينة عربية فلسطينية تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وهي إحدى البوابات الرئيسية الغربية لفلسطين وظلت يافا حتى الحرب العالمية الأولى ميناء فلسطين الأول ،ولقد شدد الأعداء هجماتهم على المدينة فبقي الإنكليز في يافا حتى الأيام الأخيرة من الانتداب .**ينظر:**عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق ،ج7،ص ص 389. 390

حيث قام عدد من الوجهاء ورؤساء البلديات بدعم الجماهير الفلسطينية وتشجيعها . ولهذا استعملت بريطانيا الحيلة لرضي الفلسطينيين بحيث أوقفت الهجرة اليهودية مؤقتا اعتبارا من 14ماي 1921م وأنها لن تفرض على شعب فلسطين سياسة تجعلهم يعتقدون أنها مناقضة لمصالحهم الدينية والسياسية والاقتصادية،

فحاولت في كل مرة تهدئة الوضع في فلسطين من أجل الإستمرار في مخططاتها .[2]

ب . ثورة البَراق 1929م:

لقد كان السبب الرئيس لهذه الانتفاضة الهجرة المتزايدة بحيث أقدمت بريطانيا سنة 1921م تهجير أعداد كبيرة من اليهود رغم احتجاج الفلسطينيين على ذلك ،أما السبب المباشر للاضطرابات هو الأعمال الاستفزازية التي أقدم عليها اليهود في 15 أوت 1929م.[1]

فلقد اعتدى جماعة من اليهود على **حائط البراق** [2]أو حائط المبكى كما يسمونه والجدار الغربي للمسجد الأقصى وقاموا برفع العلم الصهيوني وأدت هذه الحوادث إلى سقوط العديد من شهداء العرب نتيجة الصدامات التي استمرت لمدة أسبوع.[3]

فاشتعلت نار الثورة في كل من القدس ويافا **والخليل**[4] ، حيث تظاهر العرب وردوا على الاستفزاز الصهيوني بحرق بعض الأوراق التي تحتوي على نصوص صلوات يهودية وموضوعة في ثقوب حائط المبكى فوقعت اشتباكات بين اليهود والعرب وتفاقم الوضع.

---

(2)- محسن محمد صالح ،فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية،المرجع السابق ،ص ص 272- 273.

(1)- مسعود أبو بصير ،***جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن*** ، د.د.ن ،بيروت ،1968م،ص 136.
(2)- ***حائط البراق:*** وهو جزء من الحائط الغربي للحرم القدسي فيه باب يرى المسلمون أنه الباب الذي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وربط عنده البراق الذي إمتطاه في رحلته وتسمى المنطقة المحيطة بهذا الجدار (حي المغاربة)وتدعي الحركة الصهيونية أن حائط البراق هو من بقايا هيكل سليمان

واستدعت سلطات الانتداب تعزيزات عسكرية ،فأسفرت هذه الثورة عن مقتل 133يهوديا وجرح 339،واستشهد 116عربيا فأرسلت بريطانيا لجنة "شو" للتحقيق في هذه الاضطرابات ومعرفة أسبابها[5]

❖ لجنة شو:

بعد ثورة البراق 1929م شكلت بريطانيا لجنة للتحقيق في أحداث البراق برئاسة القاضي "*والتر شو*" [1] واستمعت إلى العديد من شهادات العرب واليهود البريطانيين ،وقد قدمت تقريرها في نهاية سنة 1930م،حيث جاء فيه:"للمسلمين وحدهم تعود ملكية حائط البراق الغربي ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءا لا يتجزأ من ساحة الحرم وهي أملاك الوقف الإسلامي ،وللمسلمين أيضا تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفا حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير لذا يمنع جلب أي خيمة أو ستار أو ما شابه من الأدوان إلى الحائط لوضعها هناك ولو كان لمدة محدودة ".[2]

وحرضت اليهود على زيارته والبكاء عنده. ***ينظر:*** محمد محمد حسن شراب ،عز الدين القسام ـ شيخ المجاهدين في فلسطين ـ ،دار القلم للنشر والتوزيع ،ط1،بيروت،2000م،ص247.

[3]- خليل حسن ،***التاريخ السياسي والتاريخ العربي***،،منشورات الحلبي الحقوقية ،ط 1،لبنان،2012م،ص 525.

[4]- **الخليل**:هي مدينة فلسطينية تقع إلى الجهة الجنوبية الغربية من القدس على جبال الخليل اشتهرت بزراعة الزيتون والكرم وإنتاج الزيت وفيها سوق تجاري معروف وجامعة وطنية ومسجد شهير .**ينظر:** كمال موريس شربل،**الموسوعة الجغرافية للوطن العربي**،دار الجيل للنشر والتوزيع ،ط1،بيروت،1998م ،ص 222.

[5]. مفيد الزيدي ،**التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة** ،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2011م،ص 48.

وجاء في الشق الآخر عن أسباب الاضطرابات هو تخوف العرب من ازدياد الهجرة اليهودية وازدياد تملك اليهود للأراضي وأعادت النظر في النظم الإدارية المتبعة لتنظيم الهجرة لمنع تكرارها (1925م . 1926م) .ينظر الملحق رقم(8)

ثم أرسلت لندن لجنة **(سمبسون)**[3] للتحقيق بأسباب ثورة 1929م حسب توصيات لجنة ***شو*** " ولقد أكدت هذه اللجنة بضرورة الحد من الهجرة اليهودية إلى فلسطين والتحذير من الاستمرار في انتقال الأراضي من ملكية العرب إلى ملكية اليهود،وكذلك ضرورة دراسة السياسة البريطانية في فلسطين[4] .

❖ الكتاب الأبيض عام 1930م:

ولقد استندت بريطانيا إلى التحقيقين في إصدار "كتاب أبيض"سنة 1930م من أجل توضيح خططها في فلسطين ،وأكدت الحكومة البريطانية تمسكها بتنفيذ وعد بلفور وبعدم إقامة حكم دستوري ديمقراطي ،مع أنها اقترحت مجلس تشريعي وطلبت من العرب التعاون معها في تشكيله، فأرسلت نسخة منه إلى السكرتير العام لعصبة الأمم لتوزيعه على لجنة الانتدابات الدائمة ويبدو واضحا أن هذا الكتاب لم يخرج عن السياسة البريطانية المؤيدة لأهداف الصهيونية ،ومع ذلك فقد كان مجرد تقييد الهجرة اليهودية وتقييد انتقال ملكية الأراضي من العرب إلى اليهود كفيلا بإثارة الصهاينة.[1]

---

[1] – **والتر شو**: قاضي إنجليزي ورئيس لجنة التحقيق في الاضطرابات التي حدثت في فلسطين عام 1929م والتي شكلها اللورد باسفيلد وزير المستعمرات البريطاني آنذاك وقد قررت اللجنة في تقريرها عن أسباب الاضطرابات في فلسطين **ينظر:الموقع الإلكتروني** : **www.maktel.com** ،يوم :2015/04/2م ،على الساعة :14.30

[2] **-** صالح علي الشورة ،المرجع السابق ،ص 141

[3] - ***سمبسون:*** هو جون هوب سمبسون الخبير في شؤون العمل الزراعي والاستيطان وكان عضوا في لجنة عصبة الأمم التي كانت مسؤولة على عملية تبادل السكان بين تركيا واليونان ولدراسة ميدانية وافية كلف سمبسون بدراسة وضع فلسطين وترأس اللجنة عام 1930م،وقد جاء تقريره بعنوان الهجرة وإسكان الأراضي وتنميتها عام1930م.**ينظر:الموقع الإلكتروني**:الموسوعة الفلسطينية،المجلد 2،**www.alkottob.com** ،تاريخ الزيارة:2015/02/3،على الساعة:15.30.

[4] **.** مفيد الزيدي ،المرجع السابق، ص ص 48ـ 49.

[1] **.** مفيد الزيدي ،المرجع السابق، ص ص 48ـ 49.

[2] ـ سامية محمد جابر ،المرجع السابق،ص 265.

❖ **ردود الفعل من الكتاب الأبيض 1930م :**

أ. رد الفعل العربي: اعتبر العرب هذا الكتاب أبيضا لأنه أوصى بفرض قيود على الهجرة اليهودية ، وانتقد دخول المهاجرين بكثرة إلى البلاد بطرق غير مشروعة .[2]

ب . رد فعل الصهاينة:سببت تحديدات الهجرة الصهيونية ومراقبة انتقال الأراضي من العرب إلى الصهاينة الواردة في الكتاب الأبيض هاج اليهود في جميع أنحاء العالم فجندوا لذلك صحافتهم ودعايتهم الواسعة طالبين إلغاء هذا الكتاب وقد صرح أيزمن أن الكتاب الأبيض يقلب السياسة التي كانت الحكومة البريطانية قد اتبعتها فاحتجاجا على ذلك قدم استقالته من رئاسة المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية.

تعديل نصوص الكتاب الأبيض عام 1931م:

وفي نوفمبر 1931م دعت الحكومة البريطانية أعضاء الوكالة اليهودية إلى عقد مؤتمر لبحث الأمر بما جاء به الكتاب الأبيض الثاني ،فأصدرت كتابا تفسيريا آخر واحتوى على عدد من البيانات الإيجابية لم تكن موجودة في الكتاب الأبيض 1930م ومن بينها:

. يبقى الالتزام بتسهيل الهجرة اليهودية وتشجيع استقرار اليهود في الأراضي التزاما إيجابيا من التزامات الانتداب .

. الحكومة البريطانية لم تقرر ولا تفكر في إيقاف أو منع الهجرة بجميع أنواعها .

. إن الحكومة البريطانية لا تمنع اليهود من الحصول على أراضي إضافية.

وهكذا أصبح الكتاب الأبيض مقبولا عند الصهيونيين لأنه يحقق مصالحهم، أما عند العرب فقد أزال هذا الكتاب ثقة العرب بالحكومة المنتدبة فسموه "**بالكتاب الأسود**" لأنهوا يحقق مصالح اليهود والحكومة البريطانية ويهين العرب ويسلب أرضهم وسيادتهم .[1]

ج . حركة عز الدين القسام :

هي حركة جهادية أسسها ***الشيخ عز الدين*** **القسام** [2] وتعود بجذورها إلى سنة 1925م وهي حركة سرية جهادية اتخذت الإسلام منهجا وكان شعارها :"هذا جهاد،نصر واستشهاد "وانتشرت في شمال فلسطين خصوصا بين العمال والفلاحين واتخذ عز الدين القسام هذا الشعار (هذا جهاد،نصر واستشهاد)وانطلق منها لتربية أتباعه ،فاختار لفظ "الجهاد" لأنه اللفظ الإسلامي المستعمل في قتال أعداء الإسلام والمسلمين وقد حرص القسام على إستخدام المصطلحات الإسلامية لأنها تربط المسلم بماضيه العزيز وفي معنى الجهاد بذل

النفس والمشاركة بكل ما يملك المسلم فقد أمكن له بتنظيم 200 رجل بالإضافة إلى 800 من الأنصار وقامت بالمشاركة الجهادية سرا في ثورة البراق وقد وصل عدد أعضاءها سنة 1935م إلى 400عضو.[3]

. المنهج والثقافة الجهادية التي اتبعتها الثورة القسامية :

ارتكزت حركة عز الدين القسام على الإسلام وتاريخ المسلمين العسكري والاجتماعي في قرونه الخيرة،فاتخذ الإسلام منهجا للعمل والتربية والجهاد وإذا كان الجهاد في أصله فريضة لنشر الدعوة عن أرض الإسلام وردع كل عدو فإن الحركة القسامية سارت في هذا الطريق وكان سلاحها هو الإسلام من أجل تنوير الشعب الفلسطيني وإبعاده عن سياسة بريطانيا التي تهدف إلى تهويده ومحو الهوية العربية الإسلامية ،وطرد الإنكليز الذين يعملون على بناء وطن قومي لليهود على أنقاض وطن المسلمين في فلسطين وحاول عز الدين القسام أن يفهم لكل من ينتمي لهذه الحركة أن بريطانيا هي عدو العرب والإسلام الأول ومسؤولية الجماعة.[1]

[1]- صالح صائب الجبوري،***محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية***،المركز العربي للدراسات ودراسة الأبحاث السياسية،ط1،بيروت،2014م،ص ص 96 - 97.
[2]- **الشيخ عز الدين القسام :**ولد الشيخ عز الدين القسام في مدينة جبلة السورية الساحلية قرب مدينة اللاذقية عام 1886م،كان والده من المشتغلين بعلوم الشريعة درس بزاوية الإمام الغزالي ثم إلتحق بالأزهر ودرس 10سنوات وبقي القسام مجاهدا في سوريا ضد الفرنسيين مستفيدا من التجارب التي خاضتها الثورة وصل عز الدين القسام إلى مدينة حيفا عام 1920م وهناك صار شيخا لهذه القرية ثم أصبح خطيبا ومؤذنا شرعيا لمدينة حيفا ثم إلتحق عام 1926م بجمعية الشبان المسلمين وأصبح رئيسا للجنة العربية العليا حتى توفي سنة 1935م،***ينظر:***محمد عمر حمادة ،***موسوعة أعلام فلسطين من ق 7إلى ق 20*** ،دار الوثائق للنشر والتوزيع ،ط1،دمشق ،2007م،ص ص 281- 282.
[3]- حسني أدهم جرار،***الشيخ عز الدين القسام ـ قائد حركة وشهيد قضية 1886م - 1935م***،دار الضياء،ط1،عمان،1989م،ص ص 65-64

[1]- محمد محمد حسن شراب ،المرجع السابق،ص 225.
[2]- حسني أدهم جرار،المرجع السابق ،ص ص 84-88

المراحل الرئيسية لحركة عز الدين القسام :

أولا: مرحلة التنبيه إلى الخطر الصهيوني والدعوة إلى الجهاد ضد الاستعمار:

عند حضور عز الدين القسام إلى مدينة حيفا عام 1920م أحس بخطورة الصهيونية وعرف أنها جاءت لتحقق هدفها ببناء وطن قومي في فلسطين ،فبدأ يدعو الناس للمقاومة والدفاع عن وطنهم بالنفس والنفيس ويتحدوا في صفة واحدة وكلمة واحدة لصد هذا العدو.

فبدأ يدعو و يحذر الناس من الخطر الصهيوني بل ويبين لهم خطورة الصهاينة في محاولة منها لطمس الهوية العربية الإسلامية وتدنيس هذه الدولة المباركة ،ففي إحدى خطب الجمعة عام 1927م حذر الناس من التساهل مع الهجرة اليهودية ووصفها بقوله:"إنها تحتل البلاد وأنتم فيها" ،وكذلك تحذيره لم يقتصر على أطماع الإنكليز والصهاينة فقط بل حذرهم من أطماع المستعمرين الغربيين في بلاد الشام وباقي أجزاء الوطن العربي والإسلامي .[2]

ثانيا:مرحلة الإعداد والتهيئة النفسية للثورة :

بعد مرحلة التحذير من الخطر الصهيوني بدأ عز الدين القسام في سنة 1922م بالإعداد النفسي للثورة وساعده العديد من العاملين المؤمنين بمساره الجهادي ،وببراعة عز الدين القسام استطاع أن يجمع العديد من الأنصار الذين التفوا من حوله وساندوه من شباب ،شيوخ،فلاحين ...إلخ. فكان يقوم القسام بتهيئتهم وخاصة فئة الشباب من أجل الانضمام إلى والإعداد للعمل

المسلح للثورة ،ولم يقتصر القسام على منطقة حيفا بل خرج إلى مناطق أخرى من مدن فلسطين ،كما حدد طبيعة الرجال الذي يريدهم[1].

ثالثا:مرحلة اختيار العناصر الطليعة للحركة:

(1)- حسني أدهم جرار ،المرجع السابق، ص ص 84- 88

اعتمد القسام في هذه المرحلة على العمل السري لبناء تنظيمه وإعداده بعيدا عن مراقبة ومتابعة السلطات البريطانية والعصابات اليهودية ولذلك كان لا يبوح بسر التنظيم إلا لأشخاص قلائل جدا فوزع الأدوار والمهمات على أفراد الحركة وكانت تحتوي على وحدات منظمة مختلفة المهمات وتتولى كل إدارة بتدبير شأن من شؤون الجماعة فكانت الجماعات كالتالي[2]:

- **جماعة تقوم بشراء الأسلحة** :ويديرها **حسن البابر**[3] **ونمر السعدي**[4]
- **الاستخبارات والتجسس على الأعداء**:ويديرها ناجي أبو زيد
- **التدريب العسكري** :تقوم بتدريب الشبان على العمليات العسكرية وكيفية حمل السلاح.
- **الاتصالات السياسية** : ويديرها محمود سالم المخزومي.
- **الدعاية**:تكون في المساجد والتجمعات[1].

رابعا:مرحلة العمل العسكري التجريبي ضد المستعمرات اليهودية:

اهتم القسام بإعداد عناصر الحركة الجهادية روحيا ومعنويا وعسكريا ولما جاءت حادثة البراق وما خلفته من شهداء ،هذا ما دفع القسام إلى الانتقال من الكلام إلى العمل والتدريب والسلاح وتنفيذ عمليات فدائية ضد المستوطنات اليهودية عن طريق إعداد كمائن والهجوم

---

(2) - محمد محمد حسن شراب،المرجع السابق، ص ص 223. 224.

(3)- **حسن البابر**: ولد المجاهد حسن إبراهيم البابر في قرية برقين قرب مدينة جنين سنة 1895 م ،في عام 1926 سافر إلى حيفا حيث اجتمع بالشيخ عز الدين القسام، وشارك القسام في أكثر جولاته للجهاد ضد الاحتلال الإنكليزي والهجرة اليهودية، وكان للبابر دور في شراء الأسلحة التي تزودت بها الجماعة، وكان من الدعاة النشيطين، وأسر في معركة نزاة الشيخ زيد التي جرت بالقرب من بلدة يعبد التي استشهد خلالها الشيخ عز الدين القسام، وحاكمته سلطات الاحتلال وحكمت عليه بالسجن لمدة أربعة عشر عاماً مع الأشغال الشاقة. وحينما وقعت النكبة عام 1948 أقام في دمشق حتى وفاته عام 1984 في القابون قرب دمشق.**ينظر:وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية ،الموقع الإلكتروني: www.wafainfo.ps** ،تاريخ الزيارة:2015/04/2م،على الساعة:14.30.

(4) - **نمر السعدي: (1910. 1948م)**هو الشيخ نمر حسين عبد الرحمان السعدي أحد أبطال معركة الشيخ عز الدين القسام ولد الشيخ في قرية السعدية قرب مدينة حيفا بفلسطين عام 1910م أصبح مدرسا للغة العربية والدين الإسلامي تتلمذ على يد الشيخ عز الدين القسام وتوفي عام 1948م من طرف الاحتلال الإسرائيلي.**ينظر:الموقع الإلكتروني:www.dl33.com** ،تاريخ الزيارة:2015/04/2م،على الساعة:14:30

(1) - محمد محمد حسن شراب ، المرجع السابق ، ص ص 224.223

على أفراد محددة ومستوطنات معينة فعمليات القسام كانت بمثابة الروح التي سرت في أوصال الأمة وحركت الهمم وشدت العزائم وحفزت الناس على العمل والجهاد.

خامسا:مرحلة إعلان الثورة المسلحة عام 1935م:

بعد حادثة البراق 1929م كان بعض رجال القسام يرون أن الوقت قد حان للبدء بالثورة ولم يكن القسام متعجلا بأمر إعلان الثورة المسلحة حتى يقوم باستكمال التهيئة والإعداد وبزيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين بشكل كبير وسياسة بريطانيا الجائرة في حق الشعب الفلسطيني وكذلك تهريب اليهود للسلاح بكميات ضخمة أجبرت القسام وأتباعه على البدء لإعداد الثورة المسلحة ضد بريطانيا والصهاينة[2]

يعود سبب خروج القسام للجهاد إلى أمرين :

1. هو الزيادة الهائلة لعدد اليهود إلى فلسطين.
2. خشية القسام من اعتقاله واعتقال النخبة وأفراد الحركة القسامية.

خرج القسام مجاهدا إلى الجبال في شمال فلسطين مع أصحابه لمقاومة الاستعمار بالهجوم على المستعمرات اليهودية وفي يوم 20 نوفمبر 1935م طوقت قوات كبيرة من الشرطة البريطانية الشيخ عز الدين القسام حيث أستشهد .فكان استشهاده النار التي أشعلت

[2]- حسني أدهم جرار،**شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1920م . 1939م**، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،ط1،الأردن ،1992م،ص 93.

فتيل الثورة الفلسطينية عام 1936م وبداية عهد جديد من التحدي والصمود أمام الاستعمار [1].

ثانيا : فلسطين مابين 1936ـ 1939م:

2–1 الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م :

تعتبر الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م من أعظم الثورات التي قام بها الفلسطينيون ضد اليهود والحكومة البريطانية ومن أهم المراحل التي مرت بها ثورة 1936م هي:

أولا:مرحلة التخطيط والإضراب العام واشتعال الثورة 1936م:

لم تلقي الحركة الجهادية القسامية التي بناها عز الدين القسام سلاحها بعد استشهاده ،فقد قامت باختيار قائد جديد هو الشيخ **فرحان السعدي**[2] حيث قامت هذه الجماعة بتهيئة الظروف لانطلاق أقوى وأوسع ثورة ،حيث كان سبب هذا الإضراب عدة أسباب ومن بينها : ازدياد أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين بشكل كبير في الفترة الواقعة ما بين سنتي 1931 إلى 1935م هذا إلى جانب انتقال الأراضي العربية لليهود أدت إلى غضب الشعب الفلسطيني على الإنجليز هذا إلى جانب عوامل أخرى ألهبت حماس الشعب. وخاصة استشهاد الشيخ عز الدين القسام الذي كان الشرارة التي ألهبت فتيل الثورة الفلسطينية عام 1936م ولقد أحدث تغييرا أساسيا في مسار الحركة الوطنية الفلسطينية وألهبت حركته وتضحيته الحماس وصارت مثلا رائعا للجرأة والجهاد ضد الإنجليز [1].

بعد وفاته قامت الجماعة القسامية بقيادة الشيخ فرحان السعدي يوم 15 أفريل 1936م بإطلاق النار على عدد من السيارات وقتل يهودي وكان ذلك على طريق نابلس .

---

[1]- حسني أدهم جرار ،المرجع السابق ، ص 94

[2] - **فرحان السعدي:(1860م ـ 1937م)**: ولد الشيخ فرحان في قرية المزار بقضاء جنين نشأ نشأة دينية، وهو من أبرز القادة المناضلين الفلسطينيين المؤثرين في الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م وكان من الذين نادوا باستقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية،انضم إلى حركة الشهيد عز الدين القسام وأصبح عضوا في اللجنة التي شكلتها قيادة الثورة لجمع الإعانات ونجحت قوات الانتداب البريطانية في اعتقاله بقرية المزار 1937م وقضت عليه بالإعدام .ينظر:**الموقع الإلكتروني: www.kacemb.com**،تاريخ الزيارة:2015/03/02م،على الساعة:12.30.

طولكرم،فقرر اليهود الانتقام لهذه العملية فهاجموا حي المنشية في يافا يوم 17 أفريل أما الحادثة الثانية كانت في اليوم التالي أي في 18. 04. 1936م إذ هاجم اليهود حي المنشية للمرة الثانية وقتلوا سبعة من العرب وجرحوا آخرين ،وأخذت هذه الأحداث تتلاحق وتتصاعد حتى تحولت إلى ثورة شعبية مسلحة[2] .

كما تسبب الضغط الإنجليزي _اليهودي على طبقة الفلاحين العرب حيث لم تبد الحكومة البريطانية أي مساعدة للفلاحين فأرغمتهم على دفع الضرائب وحاولت الحكومة إفقار الفلاح العربي الفلسطيني وهذا ما أدى إلى ازدياد احتجاجات ومظاهرات في كامل المدن الفلسطينية[3].

وبعد قيام الإضراب بنحو أسبوع عقدت القيادات الفلسطينية إلى اجتماع في القدس يوم 25 أفريل 1936م بعقد رؤساء الأحزاب الفلسطينية اجتماعا حضره وترأسه **الحاج الأمين الحسني**[4]

أ- تم تشكيل قيادة عامة موحدة لشعب فلسطين باسم اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج الأمين الحسيني لمواجهة تفاقم الخطر الصهيوني والاحتلال البريطاني المساند له

ب . الدعوة إلى استمرار الإضراب إلى أن تغير الحكومة سياستها المتبعة في فلسطين وقامت اللجنة بتأليف لجان قومية فرعية في كل المدن الفلسطينية.

---

[1]- تيسير جبارة ،المرجع السابق،ص 55- 57.

[2]- عادل حسين،***الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936م حتى الحرب العالمية الثانية*** ،مكتبة الخانجي ،مصر،1980م،ص ص 36- 37.

[3] ـ كامل محمود الخلة ،المرجع السابق،ص 397

[4]. **الحاج الأمين الحسيني:**ولد محمد الأمين الحسيني في القدس عام 1897م ، وتلقى تعليمه في القدس ثم التحق بالجامع الأزهر بمصر وبدار الدعوة والإرشاد ،وفي الحرب العالمية الأولى تخرج ضابطا في الجيش العثماني في اسم اللجنة العربية العليا ويكون رئيسا عليها ليتحول من مفتي ورئيس مجلس إسلامي أعلى إلى رجل سياسي.**ينظر:** عبد الكريم العمر ،**مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني** ،الأهالي للطباعة والنشر،ط1،سوريا،1999م،ص ص 15. 16.

[1]- محسن محمد صالح ،المرجع السابق ،ص ص 65. 67.

[2] ـ غازي حسين ،**الإحتلال الإسرائيلي وشرعية المقاومة والعمليات الإستشهادية** ،إتحاد الكتاب العربي،دمشق ،2007م،ص 15.

ولم يحن اليوم العشرين من أفريل حتى كان الإضراب يعم فلسطين كلها ولم يكن إضرابا جزئيا بل كان عاما شاملا وكان إضرابا وحيد وحيدا من نوعه لم يعرف له ابتدأ من أفريل واستمر ستة أشهر حتى أكتوبر عام 1936م،فلقد بلغ مجموع العمليات العسكرية التي نفذها المجاهدون خلال ثورة 1936م حوالي 4000 عملية وقد حرصت الحكومة البريطانية على إيقاف الثورة بكل إمكانياتها وبمختلف أساليب الوحشية والهمجية [1]

ثانيا :مرحلة الصراع السياسي من أكتوبر 1936. سبتمبر1937م:

بعد توقف الإضراب عرفت فلسطين هدوء الثورة في انتظار قرار الحكومة البريطانية وتحقيق مطالب الشعب الفلسطيني ،وجاءت عدالة بريطانيا المزعومة فأرسلت لجنة "**بيل**" وأعلنت ولأول مرة تقسيم فلسطين إلى 3 مناطق عربية ويهودية وبريطانية وكان ذلك في سنة 1937م[2]

- **توصيات لجنة بيل الملكية :**

1–لقد درست اللجنة في الأسباب في الاضطرابات التي نشبت في فلسطين والتحقيق في تنفيذ صك الانتداب على فلسطين بالنسبة لالتزامات الدولة المنتدبة نحو العرب واليهود.

2–ولقد درست الأسباب الأساسية لهذه الاضطرابات سنة 1936م وهي :

. رغبة العرب في نيل الاستقلال القومي .

. تخوفهم من إنشاء الوطن القومي اليهودي ومحاولتهم لإيجاد حل لهذه المشكلة

3–هذا وقد درست اللجنة مشكلة هجرة اليهود إلى فلسطين فأوصت بتعديلات أخرى وهو أن يكون للإدارة رقابة على المهاجرين.

4–قانون الجنسية واكتساب الجنسية الفلسطينية: أكدت اللجنة أن العرب الذين غادروا فلسطين قبل العالمية الأولى بغية العودة إليها فيما بعد ثم لم يتمكنوا من الحصول على الجنسية الفلسطينية فاللجنة تقترح أن تمنح الجنسية الفلسطينية لمن يستطيع أن يثبت منهم عدم انقطاع صلته الشخصية بفلسطين واستعداده لتقديم تأكيد رسمي صريح بنيته العودة إلى البلاد[1]

5–ولقد استبعد تقرير اللجنة أن يتطور الحكم في فلسطين إلى شكل من أشكال الحكم الذاتي فذكر:"أن حكومة فلسطين هي نوع من الحكومات القائمة في **مستعمرات التاج**[2] ،وهي غير ملائمة في الأحوال الاعتيادية لحكم العرب المثقفين واليهود الديمقراطيين وليس في مقدورها أن تتطور مع الزمن ،إلى شكل من أشكال الحكم الذاتي كما وقع في البلدان الأخرى" [3]

. **تقسيم فلسطين**:لقد تعرضت اللجنة في تقريرها إلى فكرة تقسيم فلسطين والصعوبات القائمة في سبيل تحقيقه حيث قالت فيه**:**"أن التقسيم يفسح على الأقل مجالا لتوطيد السلام" وبذلك جاء مشروع تقسيم فلسطين إلى 3 أجزاء :

. **دولة يهودية**:تمتد من الحدود اللبنانية الجنوبية إلى جنوب يافا .

. **دولة عربية**:وتضم شرق الأردن والجزء الباقي من فلسطين على أن ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة تحالف.

---

(1)- تقرير اللجنة الملكية لفلسطين،مكتبة الطباعة والقرطاسية ،القدس،1937م،على الموقع الإلكتروني : www.palestine_studies.org، تاريخ الزيارة:2015/04/25م،على الساعة:16.30 ،ص ص 1- 2.

(2)- **مستعمرات التاج :**وهي معرفة أيضا كمستعمرة ملكية في القرن السابع عشر وهي نوع من الإدارة الإستعمارية للإمبراطورية الإنجليزية ،في 1أفريل 1867م بعد حل شركة جزر الهند الشرقية البريطانية فإن ممتلكاتها في جنوب شرق آسيا تحولت إلى مستعمرة التاج البريطاني.**ينظر:**الموقع الإلكتروني:**www.mrefa.org** ،تاريخ الزيارة:2015/03/3م ،على الساعة :12.30.

(3)**-** كامل محمود الخلة ، المرجع السابق،ص 51.

. وضع بيت المقدس **وبيت لحم**[1] تحت انتداب بريطاني مع ربطهما بالبحر. **ينظر الملحق رقم (10)**

. تدفع الدولة اليهودية إعانة للدولة العربية .

. تنظيم عملية تبادل السكان بين الدولتين على أن يمتنع اليهود من شراء أو الهجرة للدولة العربية [2].

ثالثا:مرحلة تصعيد الثورة وتوقفها من سبتمبر1937م إلى سبتمبر 1939م:

بعد إعلان قرار التقسيم تطورت الأوضاع في فلسطين بشكل سريع ،حيث أعلنت الهيئة العربية استنكارها لتقسيم فلسطين وقد ساندتها كافة الأحزاب والهيئات والحكومات العربية ،فاستؤنفت الحركة الوطنية الشعبية أعمال المقاومة وبدأت المقاومة الفعلية تنتقل من القرى والجبال إلى المدن الكبرى ،وقد اتخذت اللجنة قرارا بالاستمرار في الإضراب العام إلى أن تبدل الحكومة من سياستها[1] ،بحيث أوضحوا مطالبهم في رسالة بعثوا بها إلى المندوب السامي حيث تدعو إلى :

أولا:منع الهجرة اليهودية منعا باتا.

ثانيا:منع انتقال الأراضي العربية لليهود.

ثالثا:تشكيل حكومة وطنية تكون مسؤولة أمام مجلس نيابي[2].

ولكن أخذت الحكومة البريطانية تتمادى في اتخاذ الإجراءات الضرورية لتنفيذ قرار التقسيم ،فقامت بتعيين لويس أندروز حاكما للواء الجليل ،حيث سعى بكل الطرق إلى إقناع

---

(1) - **بيت لحم:**هي مدينة فلسطينية تبعد حوالي 8كلم^2 جنوبي القدس في منطقة الضفة الغربية وكانت الأردن قد ضمت الضفة الغربية عام 1950م ثم احتلتها إسرائيل وتضم المدينة دور كثيرة للعبادة ومؤسسات دينية أخرى .**ينظر:** معتصم أبو خميس، **بيت لحم ،مجلة الحرية** ،عدد 1262،فلسطين،المركز الفلسطيني ،2009م، ص 11.

(2) - سامية محمد جابر ،المرجع السابق،ص ص 267- 268.

العرب بقرار التقسيم ولكن نظرا لوحشية أعماله قامت جماعة القسام يوم 26 سبتمبر 1937م باغتياله .وكان هذا الحدث صدمة كبيرة على الحكومة البريطانية وهكذا دخلت الثورة الفلسطينية 1936م مرحلة أخرى وأول التغييرات التي حدثت لهذه الثورة حيث قامت السلطات البريطانية بحل اللجنة العربية العليا وإبعاد بعض أفراده إلى **جزر السيشل** [(3)] .

ولكن لم تتوقف الثورة بل ستمر رفض العرب لقرار التقسيم وقامت العديد من المظاهرات والاحتجاجات منددين بهذا القرار الذي يسلب وطنهم كما قابلت لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا بالرفض والاستنكار لهذا المشروع حيث دعت لعقد مؤتمر شعبي في بلودان في الفترة من 8_ 9 سبتمبر 1937م[(4)] ،وتم عقد المؤتمر بحضور عدد من الشخصيات والوفود الشعبية العربية من دول المشرق العربي ومغربه للإعراب عن تضامن العرب مع الفلسطينيين والتصدي للخطر الصهيوني ،حيث قرر المؤتمر أن فلسطين جزءا من الأمة العربية ورفضوا قرار التقسيم وإنشاء الوطن القومي اليهودي وطالبوا بإلغاء وعد بلفور ووقف الهجرة اليهودية [(1)].

واشتدت في المقابل تدابير القمع والإرهاب والاعتقالات التي مارستها سلطات الانتداب البريطاني مما حدا بالجماهير العربية في فلسطين إلى حمل السلاح ،لأنها رأت بأن المقاومة المسلحة هي الطريق الثوري السليم الذي يمكن له أن يحقق أهدافها الوطنية .

[(1)]ـ صالح علي الشورة ،المرجع السابق ،ص 174.

[(2)]ـ خليل حسن ،المرجع السابق ،ص 527.

[(3)]ـ **جزر السيشل:** تقع دولة السيشل بجزرها العديدة في منطقة المحيط الهادي بين آسيا وإفريقيا ،تتألف جزر سيشل من 115 جزيرة أما سكانها فهي خليط يرجع أصولها إلى أوربا وإفريقيا والصين والهند ،وتتمتع بطقس إستوائي على مدار العام . **ينظر:** الموقع الإلكتروني :**www.pal_stu.com،تاريخ الزيارة 3-02- 2015م،على الساعة :17:00.**

[(4)]**ـ** منير الهور ـ طارق موسى ، ***مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947م ـ 1982م*** ، دار الجليل للنشر والتوزيع ط1،عمان ،1983م ،ص ص 17- 18.

[(1)]ـ عبد الحليم مناع أبو معاش العدوان،***القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946م ـ 1990م*** ، ،أمانة عمان الكبرى ،ط1،عمان،2009،ص ص 24- 25.

والوصول إلى استرجاعها لسيادتها وإن استدعى الأمر استعمال القوة " فما أخذ بالقوة لايسترجع إلا بالقوة"[2] .

وفي صيف 1938م وصلت الثورة إلى قمة نفوذها وخضعت لهيمنتها مناطق واسعة خصوصا شمال فلسطين ووسطها وقد ارتفع عدد الثوار إلى حوالي عشرة آلاف وتشكلت في سوريا ولبنان "**لجنة الجهاد المركزية**" تحت إشراف الحاج الأمين وتولى إدارتها الفعلية في دمشق **محمد عزة دروزة** [3] وقد اهتمت اللجنة بتوجيه الثورة وإمدادها وإسعاف منكوبيها[4] .

كما التحق المتطوعون العرب بهذه الثورة من العراق وسوريا والأردن ولبنان ووصل القائد **فوزي قوقاجي**[1] على رأس قوة مكونة من 500 متطوع من مختلف الأقطار العربية وقدموا عشرات الشهداء وصمدوا أمام القوة البريطانية [2].

---

[2]**-** غازي حسين ،***الإحتلال الإسرائيلي وشرعية المقاومة والعمليات الإستشهادية*** ،إتحاد الكتاب العربي،دمشق ،2007م ،ص ص 15- 16.

[3]**-** **محمد عزة دروزة:**ولد محمد في نابلس في نهاية جوان 1888م،والده عبد الهادي بن درويش ودرس دروزة المرحلة الإبتدائية في مدرسة الرشدية ،ثم أنهى المرحلة الإعدادية في نابلس عام 1906م.وبعدها بدأ حياته العملية موظفا في دائرة البرق والبريد العثمانية،حيث أمضى عامين ثم تنقل في عدد من المهام،كان أولها وكيلا لمديرية بيسان ،ثم مأمورا لبريد نابلس ،فرنيسا لبيع الطوابع في بيروت ،فمأمورا متجولا ثم مفتش على مراكز البرق والبريد في المدينة بسيناء إبان الحرب العالمية الأولى 1914م - 1918 ولقد بدأت حياته الصحفية مبكرا فنشر عددا من المقالات بلغت زهاء العشرين في جريدة الحقيقة في بيروت، ولقد شارك في عدة أعمال سياسية وعلمية،وله عدة مؤلفات منها:"مأساة فلسطين" ،"جهاد الفلسطينيين" ،"عروبة مصر قبل الإسلام وبعده".**ينظر:** المركز الفلسطيني للإعلام،تعريف محمد عزة دروزة،على الموقع الإلكتروني التالي:**www.palestin.info.inf-** ،تاريخ الزيارة:2015/02/25م،على الساعة :18:30.

[4]**-**محسن محمد صالح ،المرجع السابق ،ص 283.

[1] - **فوزي القوقاجي** :ولد سنة 1890م في مدينة طرابلس بلبنان زاول تعليمه منذ صغره في إسطنبول وتخرج سنة 1912م ضابط من كليتها العسكرية شارك في الحرب العالمية الأولى ضمن الجيش العثماني وعند انتهاء الحرب عاد إلى طرابلس ومنها إلى دمشق ليشارك في خدمة الدولة العربية وفي عام 1932م انتقل إلى بغداد وعند اندلاع الثورة عمل على تدعيمها ولما انتهت الحرب انتقل إلى بيروت حيث توفي هناك عام 1977م.***ينظر:***علي المحجوبي **جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين** ،دار سراس للنشر والتوزيع ،تونس ،1990م ،ص 90.

2_2الكتاب الأبيض عام 1939م:

مع بوادر الحرب العالمية الثانية ،حاولت الحكومة البريطانية من جديد إرضاء العرب واليهود لكسبهم في الحرب العالمية الثانية إذ أعلنت عن مشروع الكتاب الأبيض في 17 ماي 1939م والذي تضمن ثلاثة مواضيع رئيسية :تعالج **الحكم الذاتي**[3] والهجرة اليهودية وانتقال الأراضي لليهود.[4]

أوضح هذا الكتاب بتشكيل حكومة فلسطينية مستقلة خلال 10سنوات بشرط أن توافق عليها العرب واليهود وأن يشكل مجلس تشريعي ويسمح بدخول 75 ألف مهاجر يهودي إلى فلسطين خلال 5 سنوات ،وعالج كذلك مشكلة الأراضي بإصدار تشريعات تنظم بيع الأراضي العربية لليهود ،فحاولت تهدئة الوضع في فلسطين وإخماد الثورة الفلسطينية الكبرى ومعالجة القضية الفلسطينية.[1]

- **ردود الفعل من الكتاب الأبيض :**

أ– موقف اليهود من الكتاب الأبيض:لقد عبر اليهود في فلسطين عن معارضتهم التامة بإضراب عام وارتكاب بعض أعمال الإرهاب لأن هذا الكتاب لا يخدم مصالحهم واستمرت الهجرة بصفة غير شرعية ،ولما اجتمع المؤتمر اليهودي بمدينة جنيف في صيف 1939م أصدر قرار بالاحتجاج على الكتاب الأبيض،ولقد استمرت المنظمات اليهودية تضغط على

---

[2] - عدوان أكرم محمد، **المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي**، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية ،المجلد 12،العدد2004،2م

[3]**الحكم الذاتي** :هو وضع سياسي تتميز به بعض الدول ناقصة السيادة ،وهي تتمتع بوصف الدولة ولكنها لا تمارس جميع الحقوق والالتزامات الدولية .**ينظر**:وضاح زيتون، **المعجم السياسي** ،دار أسامة للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2010م، ،ص ص 153. 154.

[4]– تيسير جبارة،المرجع السابق،ص 26.

الحكومة وقابلته بالرفض التام لأنه لا يخدم مصالحها،كما أذاعت **الوكالة اليهودية** [2] بيانا برفضه لأن سياسته منافية لحقوق الإنسان الطبيعية.[3]

ب . موقف العرب :لقد رفض العرب هذا الكتاب لأنه يسمح بزيادة الهجرة إلى فلسطين وظهور قوانين تبين نقل ملكية الأراضي من الفلسطينيين إلى اليهود حيث أذاعت اللجنة بيانا انتقدت فيه السياسة والأسس التي اشتمل عليها . [4]

من هنا نستتنتج عدة نقاط :

أولا:أن بريطانيا حاولت ما بوسعها لتكريس سياستها من أجل تهدئة الوضع في فلسطين حيث ترسل في كل مرة العديد من اللجان للتحقيق في هذه الإضطرابات والإنتفاضات التي قام بها الفلسطينيون .

ثانيا:أصدرت بريطانيا ستة كتب بيضاء خلال فترة الإنتداب البريطاني من 1922-1939م وتحاول أن تجعل من هذه الكتب السلاح الأسمى لتمويه العرب وفي نفس الوقت تواصل سياستها وتحقق مطامعها .

---

[1]- عبد الكريم عمر،المرجع السابق،ص 45

[2]-**الوكالة اليهودية:**هي أصل دولة إسرائيل ونشأت هذه الوكالة بميثاق عص إنتداب بريطاني على فلسطين لسنوات طويلة بعد الحرب العالمية الأولى وساعدت الوكالة على توطين اليهود في فلسطين وعلى قيام دولة إسرائيل عام 1948م وكانت حلقة إتصال بين الصهاينة في الداخل والخارج ومازالت تمارس دورها العالمي لخدمة اليهود والصهاينة.**ينظر:** إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،المرجع السابق ،ص 497.

[3]**-** جاك ثني ،المرجع السابق،ص ص 45- 46.

[4]**-** عبد الكريم عمر،المرجع نفسه،ص 45.

ثالثا : رغم محاولة الحكومة البريطانية تهدئة الوضع في فلسطين لكن الشعب الفلسطيني كان دائما يقظا ورافضا هذه السياسة وللوجود البريطاني ،فشهدت فلسطين العديد من الثورات المسلحة التي أدت إلى سقوط العديد من الشهداء ومن أكبر هذه الثورات الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م التي كانت من أعظم الثورات التي شهدتها فلسطين .

رابعا: دعم بريطانيا لليهود حيث فتحت أبواب الهجرة وعملت بذلك على تهويد فلسطين ومسح الهوية العربية .

خامسا: تأكد الشعب الفلسطيني بأن بريطانيا جاءت لمساعدة اليهود وضمان إنشاء وطن قومي ضمانا دوليا ولهذا قابلتها بالرفض التام .

الفصل الثالث: تطور القضية الفلسطينية و إنتهاء الإنتداب 1939م-1948م

أولا : فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945م

1-1 الولايات المتحدة الأمريكية و الهجرة اليهودية إلى فلسطين

1-2 اللجنة الأنجلو . الأمريكية و توصياتها 1945م

ثانيا :القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة و إنتهاء الإنتداب 1945–1948م

2–1 قرار التقسيم (181)سنة 1947 م

2–2 إنتهاء الانتداب و قيام الكيان الإسرائيلي 1948م

الخاتمة

الفصل الثالث :تطور قضية فلسطين وانتهاء الإنتداب 1939–1948 م

شهدت فلسطين خلال فترة 1939–1948م العديد من التطورات وأهم مرحلة هي اندلاع الحرب العالمية الثانية ،و دخل الفلسطينيون تلك الفترة و قد أنهكت قوائمهم وتشتتت قيادتهم السياسية نتيجة الثورة و هذا السبب الأساسي الذي فتح مجالا أمام بريطانيا والحركة الصهيونية على اتخاذ قرارا بتقسيم فلسطين و منح اليهود دولة تتمتع بالحكم الذاتي،وليس

هذا فحسب بل إحالة القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة من أجل إضفاء الطابع القانوني على مشروع التقسيم وكسب أكبر من الدول إلى جانبها للقبول بهذا القرار .

ففي هذه المرحلة عرفت فلسطين تحولات جذرية حيث تم إقرار بانتهاء الانتداب وإقامة الكيان الإسرائيلي في فلسطين بصفة قانونية و كل هذا بدعم الولايات المتحدة الأمريكية التي غيرت الأحداث تماما ودعمت الحركة الصهيونية بإنشاء دولة يهودية ،وهكذا دخلت فلسطين مرحلة جديدة أخرى وهو بداية الحرب العربية الإسرائيلية .

الفصل الثالث : تطور قضية فلسطين و إ نتهاء الإنتداب 1939-1948م .

أولا: فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

1-1 **الولايات المتحدة الأمريكية و الهجرة اليهودية إلى فلسطين :**

بعد الحرب العالمية الثانية إنتقل مركز ثقل الحركة الصهيونية من إنجلترا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ الرأي العام الأمريكي يميل إلى التعاطف مع اليهود و ذلك بتأثير منهم حيث يتمتعون بنفوذ كبير في نيويورك [1].

وبدأ هذا الاهتمام خاصة عندما تولي **هاري ترومان** [2] رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في 12 أفريل 1945م وكان منحازا لليهود و يرجع ذلك إلى عدة إعتبارات :

يرى بعض المؤرخين أنه إنتهازي متردد تحت ضغط الصهيونية التي تملي عليه سياسته تجاه فلسطين و البعض الآخر بأن سياسة ترومان المتعلقة بفلسطين نشأت عن إعتبارات إنسانية.[3] بسبب معاناة _حسبه _واضطهاد اليهود،فحاول مساعدتهم لتحقيق وعد بلفور وهو إنشاء وطن قومي لهم.

وأوضح ذلك في بيان صحفي أصدره عند توليه الرئاسة بين فيه فتح أبواب الهجرة اليهودية

إلى فلسطين بقوله:" إن وجهة النظر الأمريكية من فلسطين هي إننا نريد أن نسمح بدخول عدد من اليهود عليها قدر الإمكان و بعد ذلك يبحث الموضوع مع البريطانيين و العرب بالطرق الدبلوماسية حتى إذا أمكن قيام دولة هناك ، فإن ذلك يمكن من أن يتم على أسس سليمة "[1].

---

(1) . إسماعيل أحمد باغي –محمود شاكر، المرجع السابق،ج1، ص167

(2). **هاري ترومان** : ولد بمدينة لامار في ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية، وأكمل ترومان دراسته في كلية إدارة الأعمال في مدينة تكساس ،و في عام 1918م عمل ضابطا في سلاح المدفعية بفرنسا، وفي 1934م انتخب عضوا في مجلس نواب الولايات المتحدة ،و في سنة1941 م اختير رئيس اللجنة في مجلس النواب للتحقيق في نفقات الدفاع ،و في 1945م أصبح ترومان رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية بعد وفاة روزفلت ، وواصل نشاطه السياسي مع الحزب الديمقراطي وفي أواخر عام 1972 م مرض ومات في مدينة تكساس **ينظر** : أحمد مهدي محمد الشويخات ،المرجع السابق.

(3) . ريجينا الشريف ،***الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي*** . ،المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت ،1985م ، ص ص 204 _ 205.

وحث ترومان رئيس وزراء بريطانيا"ونتسون تشرشل" في 1947/08/31م على السماح لـ 100ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين وذلك تمهيدا لتحويل فلسطين إلى دولة يهودية ،فلم يكتف ترومان بحث البريطانيين على فتح الهجرة بل حاول أن يضغط على العرب كذلك بقبول فكرته هذه،وهذا واضح في رسالة وجهها إلى "الملك **عبد العزيز آل سعود**" [(2)] في 1948/10/28 م والتي إعتبر فيها أنه من الطبيعي أن تشجع الإدارة الأمريكية هجرة اليهود من أوربا إلى فلسطين لإقامة الوطن القومي اليهودي [(3)]. وكتبه مبرزا طلبه السماح لأعداد كبيرة من اليهود بالهجرة الفورية إلى فلسطين بقوله :"من الطبيعي أن تشجع الحكومة في هذا الوقت وصول أعداد كبيرة من اليهود المرحلين من أوربا إلى فلسطين لا لكي يجدوا مأوى لهم هناك فحسب بل ليساهموا بمواهبهم وطاقاتهم في إقامة الوطن القومي اليهودي".[(4)]

فلم يحاول ترومان في رسالته التي قدمها للملك السعودي إتباع الأسلوب التقليدي وهو إخفاء الموقف الموالي للصهيونية، بل أعلن وبصراحة أن السياسة الأمريكية الخاصة بفلسطين تنسجم مع أهداف الصهيونية [(3)]

ورغم أن "الملك عبد العزيز"رفض رسالة الرئيس الأمريكي وعارضها بشدة فإنها تعتبر أول قرار رسمي أمريكي أمام العرب بالإلتزام بالوطن القومي اليهودي وتهجير

[(1)] . ريجينا الشريف ،المرجع السابق،ص 205.

[(2)] . **عبد العزيز آل سعود :(1873م _ 1953م)** هو عبد العزيز الثاني بن عبد الرحمان بن فيصل الأول بن التركي بن عبد الله بن محمد الأول بن سعود آل سعود ولد بالرياض عام 1873م ، مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة وأول ملوكها ومن إنجازاته توحيد معظم أقاليم الجزيرة العربية السعودية وظهور وزارة الدفاع في المملكة في 1946م وظهور مجلس الشورى وغيرها من الأعمال.وتوفي بقصره بمحافظة الطائف إثر نوبة قلبية عام **1953م** .**ينظر:** المكتبة العصرية،**موسوعة أعلام القرن العشرين في العالمين العربي والإسلامي** ،لبنان ،2013م ،ج1،ص 405.

[(3)] . محمدالشماك،المرجع السابق ،ص 64.

[(4)] . ريجينا الشريف ،المرجع نفسه،ص 207.

[(3)] . ريجينا الشريف، المرجع السابق، ص207.

اليهود إلى فلسطين ،وهناك إعتبارات أخرى كانت دافعا لدعم ترومان لليهود وإلى يومنا كل رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية يساندون إسرائيل لكون اللوبي اليهودي هو من يدعم حملة الإنتخابات لأي رئيس أمريكي ويفرضون عليه شروطهم ،كما أن المؤسسات المالية العالمية يتحكم فيها اللوبي اليهودي أيضا مما يجعل السياسة العالمية تتجه صوب دعمهم .[2]

2-1 اللجنة الأنجلو –الأمريكية وتوصياتها 1945م:

غداة الحرب العالمية الثانية أصبحت بريطانيا عاجزة عن حماية مصالحها الاستعمارية أو السيطرة على الحركة الصهيونية، لذا وجدت ضرورة إشراك الولايات المتحدة الأمريكية في القضية الفلسطينية من أجل دعمها فجاء اقتراح رئيس الوزراء البريطاني "**بيفن**"[2] وقبول أمريكا الإقتراح بشروط توحي باتفاق الدولتين على قيام الدولة الصهيونية وبدء من هذا التعاون بين الدوليتين تم تشكيل لجنة تحقيق الأنجلو _ أمريكية عام 1945 م [3].

فجاءت من أجل البحث عن إمكانية فلسطين لإستعاب مهاجرين يهود جدد حيث بدأت مهمتها في مطلع عام 1946 م بزيارة بعض بلدان أوربا وبعض الدول العربية وسمعت إلى آراءهم ففي 28 فيفري1946 م عقدت جلستها بالقاهرة وإستمعت إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية" **كمال باشا**"[2] وعدد من المسؤولين الرسميين العرب، وبعدها وصلت

---

[1] . محمد الشماك ،المرجع السابق ،ص64.

[2] . **بيفن(1881-1951)**: هو أرنيست بيفن سياسي ورجل دولة بريطاني وزعيم عمالي يميني أصبح عضوا في الإتحاد العام للعمال (1925-1940)وفي عام 1945م أصبح وزيرا للخارجية وله دور كبير جدا في مشروع مارشال الأمريكي لمساعدة أوربا ولعب دورا في القضية الفلسطينية، قد كان شخصية قوية أثارت على عدد من الزعماء حزب العمال الصاعدين. **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5 ،ص552 .

[3] . عبد الحليم أبو العماش العدوان ، **القضية الفلسطينية في مؤثرات القمة العربية 1946-1990**، أمانة عمان الكبرى، ط1،عمان ،2009م، ص ص 26_ 27 .

اللجنة إلى القدس في 6مارس 1946،وعادت بعد ذلك إلى لوزان في سويسرا كي تعد تقريرها [3].

أ- **توصيات اللجنة الأنجلو – الأمريكية:**

وفي 20أفريل 1946م نشر بيانها بلاغ رسمي وفي ماي صدر التقرير الذي تضمن عشر توصيات هي :

1- لا يمكن أن تستوعب فلسطين يهودا أوربا، لذا يجب البحث عن أماكن أخرى.

2- سمحت لـ100 ألف مهاجر يهودي بالدخول إلى فلسطين .

3- أما بخصوص فلسطين فرأت اللجنة إبقاء الانتداب.

4 _ على بريطانيا أن تعمل على رفع مستوى العرب حتى يصبح مساويا لمستوى اليهود.[4]

5 _ لا يجوز أن تكون فلسطين دولة يهودية ولا دولة عربية، ولكن يجب أن تكون دولة تحافظ على حقوق المسلمين واليهود والمسيحيين.

6_ السماح بالهجرة اليهودية بصفة غير محدودة.

7 _ حرية التصرف في الأراضي بالنسبة لليهود و إلغاء قوانين نقل الملكية الصادرة سنة 1940م ونقل الملكيات بطريقة حرة[2].

---

[2] -: **كمال باشا** (1945م_ 1952م):هو أول أمين عام لجامعة الدول العربية ولد في 1893م بمحافظة الجيزة بمصر شارك في ثورة التحرير الليبيين ضد الإحتلال الإيطالي وأنتخب عضوا في مجلس نيابي مصري 1924م وأختير وزيرا للأوقاف ثم وزيرا للشؤون الإجتماعية 1939م وأختير أيضا أمينا عاما في 22 مارس 1945م ،وله عدة مؤلفات ومقالات كثيرة في مختلف الصحف العربية. توفي في 2 جوان 1976م .**ينظر:**الموقع الإلكتروني : www.yabeyrouth.com ،***تاريخ الزيارة:30_03_2015م ،على الساعة:10:30***

[3]-*jewish virtual library,the anglo _ american committee of inquiry ;www.us_ israel.org.*

[4]- *بيرنار غراتونيه،**إسرائيل سبب محتمل لحرب ثالثة** ،تر:محمد سميح السيد،مركز الدراسات العسكرية ،دمشق ،1984م،ص 30.*

[1]_ إسماعيل أحمد ياغي،المرجع السابق ،ص 30.

8_ العمل على تحسين الأوضاع الإقتصادية والتعليمية ويوظف التعليم في خلق نوع من التعاون والتعايش بين العرب واليهود.

9_ إجراء تحسينات في الزراعة و الصناعة بالتعاون مع الوكالة اليهودية و البلاد العربية المجاورة.

10_ الامتناع عن استعمال القوة.[1]

ردود الفعل الدولية من مقررات لجنة الأنجلو-أمريكية :

أولا:الوقف الأمريكي: سارع الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" للترحيب بالتقرير وتوصياته خاصة الأمر المتعلق بالتهجير لمائة ألف يهودي فورا، وإزاحة القيود على عمليات شراء الأراضي.وأكد ذلك بقوله:"أنا سعيد لأن الطلب الذي تقدمت به من أجل إدخال 100 ألف يهودي إلى فلسطين قد أيدته اللجنة بالإجماع".[3]

فالولايات المتحدة الأمريكية رحبت بقرار اللجنة الأنجلو _ أمريكية لأنه يخدم مصالحها ومصالح اليهود وبريطانيا.

ثانيا :الموقف البريطاني:

إتخذت الحكومة البريطانية منحى آخر وفق تصورها للتوصيات كما جاء على لسان رئيس وزرائها "**كلمينت إتلي**"[2]الذي أبدي رغبته بالتعاون مع الولايات المتحدة من أجل تنفيذ

---

[1]_ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، **فلسطين تاريخها وقضيتها**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،نيقوسيا،قبرص، 1983م،ص ص 92_93.

[3]_ مسعود الخوند ،المرجع السابق،ج14

[2] . **كليمنت اتلي: (1883-1967م)**: هو سياسي بريطاني و زعيم لحزب العمال، إشتغل بالخدمة الاجتماعية وتولى مناصب عدة في وزارة العمال، ترأس الحزب عام 1925م وأصبح نائب رئيس الوزراء (1942-1945م) في وزارة تشرشل، و ترأس الوزارة عام 1945م وقامت حكومته بعدة أعمال أهمها: تأميم كثير من الصناعات وتأمين الخدمة الصحية القومية

توصيات التقرير بقوله"إن التقرير بأكمله يجب أن يعتبر شاملا بكل مضامينه، و أن تنفيذه يستلزم قائمة ثقيلة من الإلتزام بالمواثيق والعهود والوعود المكتوبة فيه ...".[1]

كما أصدرت الحكومة البريطانية في 16 ماي 1946م بيانا جاء فيه بأن المسئولين عكفوا على دراسة اللجنة الأنجلو- أمريكية غير أن الحكومة الأمريكية لن تتخذ قرارا في شأن مستقبل فلسطين قبل إجراء مشاورات مع الحكومة الأمريكية وزعماء العرب، كما قام الرئيس الأمريكي ترومان بتعيين لجنة وزارية وتكليف جهاز إستشاري خاص بفلسطين لدراسة آلية تنفيذ مقررات اللجنة الأنجلو-أمريكية وإعداد الخطط اللازمة[2].

ثالثا:الموقف العربي:

كان رد الفعل العربي عنيفا من مقررات اللجنة الأنجلو-أمريكية فقامت العديد من الإضرابات في العديد من الدول وتحركت مظاهرات إحتجاجا على توصيات اللجنة، وأبرق ملوك العرب ورؤسائهم إلى ملك إنجلترا ورئيس الأمريكي بالإستنكار الشديد .

وإقترح الأمين العام لجامعة الدول العربية بإجتماع رؤساء الدول العرب وعقد مؤتمرهم الأول لرفض ماجاءت به لجنة الأنجلو -أمريكية وهو مؤتمر عقد في أنشاص قرب القاهرة يومي27 و 28 ماي 1946 م [3].

.وإنهاء انتداب فلسطين وانتهت رئاسته لحزب العمال عام 1955م **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق ،ج 5،ص ص 62-63

[1] **.** أحمد طربين، **فلسطين في عهد الانتداب البريطاني** الموسوعة الفلسطينية - ، د.د.ن ،ط1، بيروت، 1990 ،ج 1، ص 1072.

[2] . إسلام جودت يونس مقدادي، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948م،** بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ والآثار ،الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2009م، ص ص 109 - 110.

[3]**.** مسعودالخوند، المرجع السابق، دون صفحة.

ويعتبر هذا المؤتمر أول مؤتمر في التاريخ العربي الحديث يعقد على مستوى الملوك والأمراء والرؤساء العرب في الدول العربية المستقلة آنذاك وأصدر المؤتمر بيانا بين فيه عن حل القضية الفلسطينية سلميا من خلال عرضها على الأمم المتحدة وتأكيد التصميم للدفاع العسكري إذا فشلت الجهود السلمية، كما رفضت كل ما جاءت به لجنة التحقيق الأنجلو– الأمريكية المشتركة[1].

ولم يكتف العرب بهذا المؤتمر فحسب حيث دعى مجلس الجامعة العربية لعقد دورة إستثنائية تقرر عقدها في8 جوان1946م في بلودان، حيث بعثت الدول العربية رؤساء الوزارات ووزارة الخارجية والدفاع مبينة مظهر القوة والعزم للتوصل إلى حل نهائي لحماية فلسطين والدفاع عنها ولو بالقوة .[3]

وجاءت مقررات"مؤتمر بلودان" برفضها تقرير اللجنة ومقاومة الحكومة البريطانية، كما قطعت الدول العربية النفط عن بريطانيا والولايات المتحدة وتزويد فلسطين بالخبراء والعسكريين العرب [2].

<u>ثانيا</u> : القضية الفلسطينية في هيئة الامم المتحدة و إنتهاء الإنتداب 1945 م–1948م

<u>1.2 قرار التقسيم (181) سنة 1947م</u>:

---

[1] . عبد الحكيم مناع أبو العماش العدوان،المرجع السابق، ص28.

[3] . حسان محمد حلاق ،***<u>القضية الفليسطينية في وثائق المؤتمرات الدولية 1920.1948م</u>***،روائع مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،2010م،ص 55.

[2] . حسان محمد حلاق ،المرجع السابق،ص 57.

قامت بريطانيا بإرسال مذكرة على لسان وزير خارجيتها إلى الأمين للأمم المتحدة في أفريل 1947م تبين فيها أنها غير قادرة على مواصلة الإنتداب وذلك لتفاقم الوضع في فلسطين وزيادة التصارع والصدامات بين اليهود والعرب فضلا عن إنهاكها بسبب الحرب العالمية الثانية ورضوخها للضغوط الإقتصادية والسياسية الأمريكية لصالح الصهاينة، ولهذا طلبت من **هيئة الأمم المتحدة**[2] عرض القضية الفلسطينية في دورة خاصة[2].

وهكذا قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة عقد جلسة خاصة في 28 أفريل 1947م، وقررت تأليف لجنة تحقيق دولية مكونة من ممثلي 11 دولة لتقديم توصيات ومقترحات لتسوية المسألة الفلسطينية [3].

فدرست الأمم المتحدة القضية و كل ما جاءت به هذه الدول و بعد 4 اشهر قدمت لجنة التحقيق تقريرها حيث أوصت :

1- ضرورة إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

2- منح فلسطين الاستقلال وإقامة نظام دستوري.

3- المحافظة على الوحدة الاقتصادية

4- إحترام الأماكن المقدسة للديانات الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلامية)

5- تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية وأخرى عربية[4].

---

[1] –**هيئة الامم المتحدة:** هي المنظمة العالمية التي خلفت عصبة الأمم، وهي هيئة حكومية دولية متعددة الأهداف ،تأسست رسميا بتاريخ **24أكتوبر 1945م**، وتهدف هذه الهيئة إلى المحافظة على السلم والأمن الدوليين بإتخاذ التدابير الفعالة لتلاقي الأخطار التي تهدد السلم و القضاء على كل عدوان أو غيره وأيضا إنماء العلاقات الودية بين الدول على أساس مبدأ المساواة في حقوق و تحقيق التعاون الدولي .**ينظر:** الموسوعة العربية ،منظمة الأمم المتحدة ، د.د.ن ،د.ب.ن ،ص ص 1 _2.

[2] _ عبد الله عبد المحسن السلطان، المرجع السابق ، ص81.

[3] _ إبراهيم خليل أحمد،المرجع السابق، ص170.

[1]. إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص170.

وهكذا أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم **(181)** في يوم29 نوفمبر1947م والقاضي بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة عربية،حيث أعطى لليهود الذين لم يكونوا يملكون من أرض فلسطين سوى 6,7% الحق في دولة مساحتها 54 % من فلسطين، كما أعطت للعرب الذين كانوا يملكون يومئذ 93,3%من أرض فلسطين دولة مساحتها45% فقط ،وإستثنى القرار 1% للأماكن المقدسة في القدس [(1)].**ينظر الملحق رقم (9)**

وعرضت هيئة الأمم مشروع التقسيم على التصويت فقبل به 33 صوتا وعارضه 12 صوتا وإمتنعت 10 دول عن هذا القرار وقد أدت الضغوط الأمريكية التي تعرضت لها عدد من دول الصغرى إلى دفعها إلى تأييد هذا القرار والقبول به والعمل على تنفيذه في أقرب وقت

وبضعف الدول العربية والضغط الكبير من طرف الولايات المتحدة الأمريكية عليها سارع الصهاينة ودول الغرب إلى تطبيق هذا القرار على أرض الواقع .[(3)] **ينظر الملحق رقم (10)**

ردود الفعل الدولية من قرار التقسيم 1947م :

[(1)] . عيسى صوفان القرومي، **فلسطين وأكذوبة بيع الأرض** ،مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ،ط2، لبنان، 2013م، ص56.

[(2)] . هنري لورانس، **اللعبة الكبرى– المشرق العربي والأطماع الدولية**، تر:عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع ،ط2، بنغازي ، ليبيا،ص103.

أ-**<u>الموقف الأمريكي و البريطاني :</u>**

لقد كان لهاري ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دورا كبير بالضغط على أعضاء الدولة الأمريكية كي يعملوا على تأمين الأغلبية اللازمة للإقتراع النهائي على التقسيم،حيث يعترف ترومان أمام فريق من الدبلوماسيين بقوله:" أنا آسف يا سادة ولكن علي أن ألبي رغبة مئات آلاف الأشخاص الذين ينتظرون نجاح الصهيونية وهذه الألوف المؤلفة من الناخبين الأمريكيين ليسوا عربا "[1]. أي أنه قدم وعوده الإنتخابية .

وبريطانيا هي الأخرى قد لعبت دورا خطيرا في دفع الأمم المتحدة لإتخاذ قرار التقسيم،لأن بريطانيا كانت تهدف من وراء ذلك إلى تنفيذ برنامجها الإستعماري وإقامة الدولة الصهيونية وتحقيق وعدها الذي أصدرته بنحو ثلاثين عاما وهو تصريح بلفور. و رأت أن الوقت قد حان إلى تطبيق هذا الوعد على أرض الواقع، فرحبت كثيرا بهذا القرار الذي إنتظرته لعدة سنوات[2]. **ينظر الملحق رقم (11)**

ب-**<u>موقف الصهاينة</u>** : لقد رحب الصهاينة بقرار التقسيم وكانوا مسرورين بأن هذه الدولة الإسرائيلية أصبحت لهم قانونيا ،حيث سارعوا لتطبيق هذا القرار على أرض الواقع وإن إستدعى الأمر إلى إستخدام العنف، ولهذا إرتكب الصهاينة هجمات عنيفة لنيل مبتغاهم ضد العرب بواسطة منظماتهم العسكرية الإرهابية فعمدوا على نشر الرعب وإرتكبوا المذابح منها:

([1]). روجيه غارودي ، **<u>فلسطين أرض الرسالات السماوية</u>** ، تر:قصى اناسي، طلاس للنشر و الترجمة ، دمشق ،ص262-263.

[2]_BICHARA ET NAIM KHADER, < ***<u>TAXTES DE LA RéVOLUTION PALESTINIENNE</u>*** , LA BIBLIOTHEQEUE ARABE SINDBAD,alger ,1979,_**pp**67 .68

مذبحة "**دير ياسين**"[1] في أفريل 1948 م [2] ،حيث داهمت العصابات الإرهابية "**شترين**"[3]و"**الأرغون**"[4] و"**الهجاناه**"[5] قرية دير ياسين في الساعة 2 فجرا وإستمرت المجزرة حتى الظهر حيث سقط 360 شهيدا معظمهم شيوخ ونساء وأطفال.

وتكاثرت الجرائم الوحشية الإرهابية من منزل إلى منزل حيث يصف جاك دي رينيه رئيس بعثة الصليب الأحمر في فلسطين عام 1948 م الإرهابيون الذين نفذوا المذبحة في دير ياسين بقوله:"إنهم شبان مراهقون ذكور وإناث مدججون بالسلاح: المسدسات والرشاشات والقنابل اليدوية وأكثرهم لايزال ملطخا بالدماء وخناجرهم الكبيرة في أيديهم" [6]

---

[1] . **دير ياسين:** هي قرية تقع غربي القدس ،و في 10 أفريل 1948 م تعرضت للهجمات الإرهابية (**أرغون وشتيرون**)أي بعد أسبوعين من توقيع معاهدة سلام طلبها رؤساء المستوطنات اليهودية ووافق عليها أهالي قرية دير ياسين وراح ضحيته أعداد كبيرة. **ينظر:** مؤلف مجهول، **إعتداءات إسرائيل**، مطبعة أطلس للطباعة والنشر،ط2، القاهرة ،1965م، ص11.

[2] . عبد الله عبد المحسن السلطان، المرجع السابق، ص83

[3] . **شترين**:انشقت هذه العصابة عام 1940م عن الأرغون أسسها أبرهام شترين الذي قتل عام 1942م ،وتأتي عمليات شترين في السطو على المصارف وقتل الحراس وغير ذلك.**ينظر**:عبد المجيد همو،***المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني منذ ظهور التوراة حتى العصر المعاصر***،الأوائل للنشر والتوزيع،ط2،دمشق،2004م،ص 125.

[4] . **الأرغون**:هي منظمة صهيونية إرهابية أي منظمة عسكرية في أرض إسرائيل تأسست عام 1931م وكان "فلاديمير جابوتنسكي" الزعيم الصهيوني و الأب الروحي للمنظمة و لعبت دورا في تهجير اليهود إلى فلسطين . **ينظر** :عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق،ج 1،ص150.

[5] . **الهاجاناة:** هي منظمة عسكرية صهيونية تأسست عام 1920م في القدس وقادت العمل الإرهابي من 1920م _ 1948م وسبب إنشائها يعود إلى حوادث عام 1920م بين العرب واليهود ولهذا قرر الصهاينة تأسيس قوة يهودية لحماية المستوطنات وتتلقى الدعم من طرف بريطانيا .**ينظر**:نخبة من المتخصصين ، المرجع السابق ،ص ص 228_229.

[6]. إسماعيل على محمد،**الجذور الفكرية لإنحراف الشخصية اليهودية**، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، ط1،القاهرة،2010م، ص ص124 -125.

ج- موقف العرب من قرار التقسيم 1947م :

حينما صدر قرار التقسيم شعر العرب بخيبة أمل كبيرة،حيث لم يستوعبوا إنشاء دولة يهودية في أرض ليست أرضهم والتي خلفتها بريطانيا بمساعدة أمريكا والدول التي تدور في فلكها.ولهذا قرروا حماية أرضهم والدفاع عنها بأغلى شيء عندهم، وبهذا إحتدمت الإضطرابات المسلحة بين العرب واليهود وإنفجرت ثورة الشعب الفلسطيني وأخذت السلطات اليهودية تستورد السلاح بكميات كبيرة وكان الممول الرئيسي لها هي بريطانيا ، أما عرب فلسطين فهم يعتمدون على مساعدة الدول العربية التي تعمدت بإنقاذ فلسطين وإرسال جيوشها بعد جلاء الإنجليز من أرضهم[1].

فلقد هيئوا جيش الإنقاذ غير النظامي و كان عدد أفراده 5000 جنديا ،ومن بين الجيوش العربية التي شاركت بجيوشها هو :الجيش العراقي الذي كان من أقوى الجيوش العربية أيضا الجيش المصري وكذلك الجيش اللبناني وجيش المملكة العربية السعودية. و رغم كل هذا أدى بهم خسائر في الأرواح والمعدات، وكان وراء هذا الفشل عوامل عديدة منها: ما يتعلق بالعدد والعدة الغير متطورة مقارنة بالمعدات والأسلحة المتطورة لدى بريطانيا وسوء التنظيم وغياب القيادة الموحدة فضلا عن طول خطوط الإمداد والتمويل، أما القوات الصهيونية فكان عددها 70000 مقاتل مسلحين بمختلف أنواع الأسلحة وتيسر لهم السيطرة على مخازن السلاح البريطانية عند إنتهاء الإنتداب البريطاني[2]. كما كان مشهد مدن الوطن العربي و خاصة دمشق الأبية الثائرة في تلك الأيام دالا على أن قرار التقسيم سيبقى حبرا على الورق كما حدث لقرار لجنة " **بيل**" الملكية الإنكليزية .أما في فلسطين فكان رد الشعب سريعا وحازما ويذكر"صبحي ياسين" ما وقع في ذلك اليوم عند سماع الفلسطينيين الخبر بقوله: "عند سماعنا قرار التقسيم حملنا ما نملك من سلاح وهو قليل جدا وإبتدأنا الجهاد منذ الساعات الأولى لسماعنا نصوص القرار الغادر من المذياع، وأذكر أنه لم نملك في مدينة حيفا بندقية حربية واحدة و كل سلاحنا المادي عدد من المسدسات والقنابل اليدوية وسلاحنا الأقوى هو الإيمان بأن فلسطين لن تكون لليهود، وقمنا بأول هجوم على

---

[1]. عبد الله التل ،**كارثة فلسطين**،دار الهدى للنشر والتوزيع ،ط2،د.ب.ن،1990م،ص 1.

[2]_صبحي ياسين، **طريق العودة إلى فلسطين**، مكتب فلسطين،فلسطين، ص ص10-11.

العدو في شارع "هاشومير " الحد الفاصل بين الأحياء العربية والصهيونية وأطلقنا الرصاص وألقينا القنابل على مواصلات العدو وتجمعاته وقتلنا عددا من الأعداد" وبذكر صبحي ياسين أن القيادة العربية وقيادة فلسطين خاصة في سنة 1947م، لم تفعل شيئا لإنقاذ فلسطين وتوقف قرارا لتقسيم ولم تكن مجهزة بالأسلحة اللازمة، ولهذا السبب جعل اليهود والحكومة البريطانية ودول الغرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية تسعى جاهدة لتحقيق هذا القرار على أرض الواقع وبالفعل إستطاعت أن تظفر بما كانت تطمح إليه منذ عدة سنوات. [1]

<u>2-2 إنتهاء الإنتداب وقيام الكيان الإسرائيلي 1948م</u> :في 14 ماي 1948م أعلنت بريطانيا إنسحابها وإنهاء الانتداب على فلسطين في منتصف ليلة 15 ماي 1948 م. وفي النهار إجتمع المجلس الوطني اليهودي في متحف تل أبيب وأعلن عن قيام دولة يهودية تحت إسم إسرائيل و يصبح "**حاييم وايزمن**" أول رئيس لها و**ديفيد بن غوريون**[2]أول رئيس وزراء وتصبح **تل أبيب**[3] عاصمة لها .

وما لبثت الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي أن إعترفتا على الفور بإسرائيل[4]

---

[1] . صبحي ياسين، المرجع السابق، ص ص 10-11.

[2] **_ دفيد بن غوريون:**هو من زعماء الحركة الصهيونية ومؤسسي دولة إسرائيل ولد عام 1886م في بولندا ،هاجر إلى فلسطين عام 1906م كان ناشطا في عدة منظمات وهو من مؤسسي منظمة الهستدرون وحزب مبايا ،تولى رئاسة الوكالة اليهودية عام 1935م وترأس العمليات الحربية في عام 1948م ضد الفلسطينيين والجيوش العربية وأصبح أول رئيس لحكومة إسرائيل .توفي عام 1973م.**ينظر**:أحمد مهدي الشويخات،المرجع السابق،ص 35.

[3]**. تل أبيب:** هي ثاني أكبر مدينة في فلسطين وأول مدينة هي القدس وتعتبر مركز تجاري ومالي و صناعي في البلاد وتقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وفي عام 1909 م أسس اليهود الذين جلبوا من أوربا مدينة تل أبيب شمال شرق يافا وأصبحت مدينة مستقلة عام 1921م وأصبحت عاصمة إسرائيل بعد اغتصاب أرض فلسطين.**ينظر** : أحمد مهدي محمد الشويخات ،المرجع السابق،ص 45.

وأعلن "ديفيد بن غوريون"عن قيام دولة إسرائيل بأنها تتمتع بالحكم الذاتي وجاء في إعلانه:"نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلو المجتمع اليهودي في البلاد والحركة الصهيونية في يوم إنتهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين وبحكم حقنا الطبيعي و التاريخي بمقتضى قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة نعلن عن إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل بإسم "**دولة إسرائيل**".[1]

وهكذا تمكنت الحركة الصهيونية من هزيمة الجيوش العربية التي دخلت معها في صراع عنيف أودى بالآلاف الجرحى و الشهداء واستطاعت الاستيلاء على نحو 77% من أرض فلسطين .

رد فعل الدول العربية من تأسيس دولة إسرائيل:

أما من الناحية الفلسطينية فقد كانت الهيئة العربية العليا قد قررت إنشاء حكومة فلسطينية لملء الفراغ الناتج عن انسحاب بريطانيا من فلسطين ومضت لإقناع الحكومة العربية من التعاون معها ولكن دون جدوى [2] .وهكذا نجحت الصهيونية بإستخدام بريطانيا والولايات المتحدة في خطوتها الأولى بتأسيس دولة إسرائيل ،والسيطرة على أقدس بقعة من أرض الإسلام وهي القدس فحاولت تدنيسها ومسح الهوية العربية الإسلامية وإقامة دولة صهيونية وفق القانون الدولي والجمعية الوطنية بفرنسا تحية الإخاء إلى إسرائيل [3]

---

[1] . إيهاب كمال ،**60عاما من الصراع من الصراع العربي الإسرائيلي**،هيئة النيل العربية،ط1،مصر ،2008م،ص 97.

[2] . محسن محمد صالح،**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**،مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات،لبنان،2012م،ص61.

[3] _ جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق ، ج1،ص257.

نستخلص من هذا الفصل مايلي :

أولا: لما تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في القضية الفلسطينية إلى جانب بريطانيا والحركة الصهيونية هذا الأمر أعطى دعما كبيرا وثقة زائدة لدى اليهود والحكومة البريطانية من أجل تحقيق مصالحهم وهو إنشاء الوطن القومي لدى اليهود، ففي سنة 1945م تولى" هاري تروman"الرئاسة والذي أعطى دفعة قوية لتحقيق الهدف حيث فتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين وذلك من أجل تهوديها وبناء مستوطنات يهودية فيها وبالتالي إقامة كيان صهيوني .

ثانيا : بدخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب بريطانيا أدى ذلك إلى التحالف فيما بينهم بتشكيل لجنة عرفت بإسمهما" الأنجلو–الأمريكية"من أجل التحقيق في مشاكل هجرة اليهود إلى فلسطين وبيع الأراضي وبالتالي الإستيطان الصهيوني فيها ومن ثم راحت تناور بالتواطؤ مع الوكالة اليهودية لإنهاء الإنتداب البريطاني و تهيئة الأوضاع لتسليم فلسطين للإستيطان الصهيوني .

ثالثا : نظرا للصعوبات والعراقيل التي تعرضت لها بريطانيا وعجزها عن مواصلة الإنتداب على فلسطين لإنهاكها سياسيا وإقتصاديا في الحرب العالمية الثانية قررت إحالة القضية الفلسطينية

إلى هيئة الأمم المتحدة ورفع الإنتداب عليها وهكذا إحتضنت منظمة الأمم المتحدة القضية من أجل معالجة مشكلة اليهود، ولكن الحقيقة الخفية من وراء ذلك من أجل إضفاء طابع قانوني لمشكلة اليهود وبالفعل إستطاعت أن تنال مبتغاها.

رابعا : وهكذا لما تدخلت هيئة الأمم ودرست المشكلة من زاوية واحدة فقط وهي من زاوية اليهود فأعطت لهم حقهم وهو إقامة وطن قومي في فلسطين فأقرت بتقسيم وإصدار القرار(181) والذي ينص على تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة عربية فلسطينية بحيث

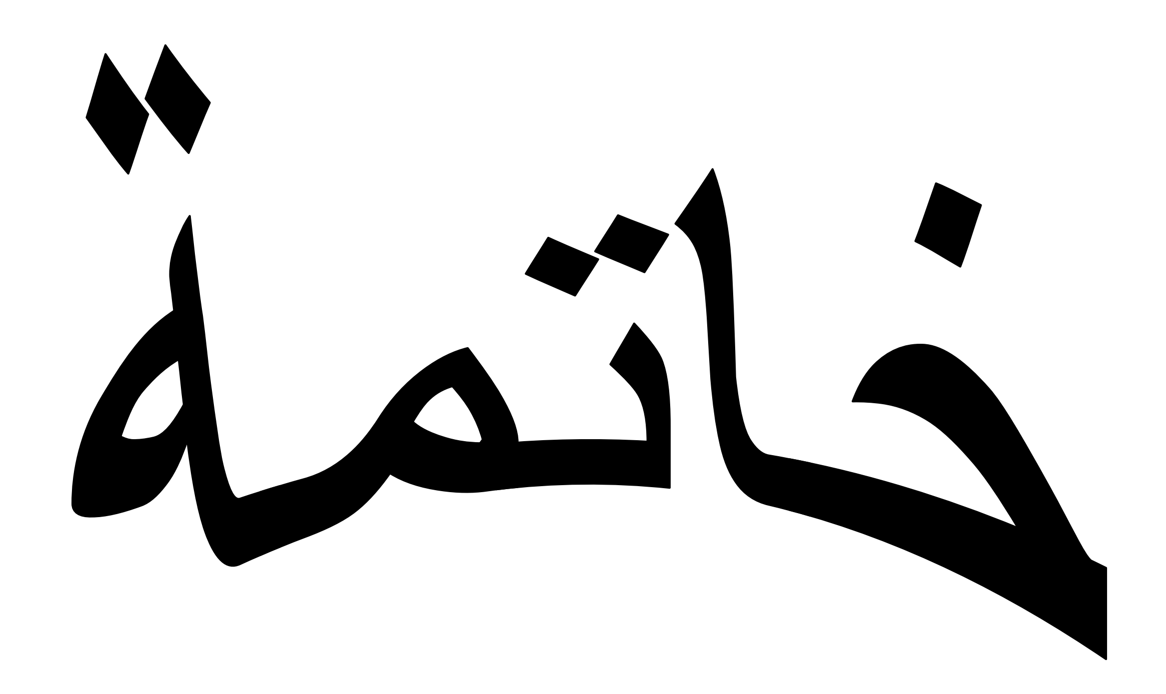
أعطى القسم الأكبر لليهود بنسبة 54% من مجموع مساحة فلسطين أما العرب 45%وتبقى القدس منطقة دولية تتولاها الأمم المتحدة .

<u>خامسا</u> : كان قرار منظمة الأمم المتحدة قرارا جائرا ويعتبر أول ضربة موجهة في حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني بحيث لا يحق لها بتقسيم إقليم لا تملك عليه أي سيادة أصلية فضلا عن هذا القرار منح لليهود غالبية مساحة فلسطين .

<u>سادسا</u> : عند سماع القرار شعر العرب عامة والفلسطينيون خاصة بخيبة أمل كبيرة بحيث حدثت ثورة عارمة في كافة أرجاء الوطن العربي منددة بهذا القرار المشين في تاريخ الإنسانية، واستعد العرب في كل مكان للدفاع عن الحق العربي الفلسطيني كما قامت العديد من المظاهرات ولكن دون جدوى لأن اليهود والحكومة البريطانية والولايات المتحدة الأمريكية وضعوا خطة محكمة أدت بغلق كل منافذ الحلول لدى الفلسطينيين .

<u>سابعا</u>: لم تكتف الحركة الصهيونية بهذا القرار فحسب بل سارعت لتنفيذها على أرض الواقع وإرتكبت مجازر عدة في حق الفلسطينيين وأسقطت العديد من الشهداء خاصة مجزرة " دير ياسين"،وبالفعل وصلت للهدف الذي كانت تطمح إليه قرابة ثلاثين عاما وأعلنت إقامة الكيان الإسرائيلي في أرض فلسطين يوم 15 ماي 1948م وتشكيل دولة إسرائيلية عاصمتها" **تل أبيب**" واعترفت بها العديد من الدول الغربية تحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذلك بداية الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عرفت بنكبة فلسطين سنة 1948م .

وهكذا مازالت لم تداوي جروح أرض فلسطين المقدسة المباركة ليومنا هذا ،مع أن الحروب العربية الإسرائيلية لم تصنع حدا للإستدمار الإسرائيلي.


خاتمة

بعد محاولة دراستنا لهذا البحث الذي تناول تطور" **الإنتداب البريطاني في فلسطين"** توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات وهي:

أولا: عرف الهلال الخصيب ظهور تنافس أوربي كبريطانيا وفرنسا وروسيا لتفكيك أوصال الدولة العربية الإسلامية التي كانت خاضعة للحكم العثماني، وسبب ذلك لما يزخر به من ثروات طبيعية فظهر تنافس كبير بين هذه الدول لتحقيق مصالحها ومطامعها.

ثانيا: من بين دول الشرق الأوسط التي حظيت بإهتمام كبير من الدول الأوربية خاصة فرنسا وبريطانيا هي فلسطين ،وذلك لأهميتها الإستراتيجية مما جعل هاتين الدولتين تسعيان للسيطرة عليها.

ثالثا: كان مؤتمر بازل بسويسرا عام 1897م منعطفا أساسيا في تاريخ الحركة الصهيونية ولكن على الرغم من ذلك كان مجرد خطوة على طريق طويل ،وهكذا توجهت الحركة الصهيونية بعد ذلك المؤتمر للعمل على جبهتين في وقت واحد: الجبهة الداخلية بهدف إستكمال تنظيماتها وكسب ولاء الصهيونية العالمية والجبهة الخارجية بهدف كسب تأييد حركة الإستعمار الأوربي العالمي.

رابعا: دخلت فلسطين أولا تحت الحكم العسكري البريطاني منذ سنة 1917م ،حيث عرفت حملات عسكرية فتم إحتلال أهم المناطق الموجودة في فلسطين كمنطقة يافا والقدس وغيرها،وبقت الدولة الفلسطينية تحت الحكم العسكري لتتحول إلى حكم مدني بقيادة **"هربرت صمويل"**

خامسا:: حاولت الحكومة البريطانية تمويه العرب وذلك من أجل الوصول إلى مبتغاها والسيطرة على فلسطين فعقدت إتفاقية سايكس بيكو عام 1916م ووضعت سوريا تحت الإنتداب الفرنسي وفلسطين تحت الإنتداب البريطاني ونكثت وعودها مع الشريف حسين.

سادسا: نشرت بريطانيا في 2 نوفمبر 1917م وعدا لليهود سمي **"بوعد بلفور"** المشؤوم حيث منحت بموجبه الحق لليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين بناء على مقولة المزيفة " **أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"** ويعد هذا الوعد الدعامة الأولى للكيان الصهيوني الغاصب وبعبارة أخرى فإن بريطانيا رغبت في مكافأة اليهود على عملها ومساعدتها في الحرب العالمية الأولى ورغبت أيضا في كسب اليهود فكان لهم هذا

الوعد،وكان الثمن إعطاء مالا يملك شيئا لمن لا يستحق شيئا.**(أجنبي لا يملك لأجنبي لا يستحق)**

سابعا: في عام 1919م ومن خلال مؤتمر الصلح وبعد ترتيبات الحرب العالمية الأولى وافقت فرنسا على مطالب بريطانيا في فلسطين مقابل موافقة بريطانيا على تسليم سوريا لفرنسا .

ثامنا: في عام 1920م أكد مؤتمر سان ريمو الإنتداب البريطاني على فلسطين وأدرج وعد بلفور في صك الإنتداب وتعهدت بريطانيا بتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين بأقصى حدودها مما يعني بالمقابل طرد الأهالي العرب من أراضيهم.

تاسعا:بعد تأكيد الإنتداب البريطاني وفق مشروع قانوني حاولت الحكومة البريطانية تكريس سياستها على أرض فلسطين حيث أرسلت في كل مرة العديد من اللجان للتحقيق في الثورات والإنتفاضات التي يقوم بها الفلسطينيون إحتجاجا وإستنكارا لسياسة الحكومة البريطانية.

عاشرا:كما عرفنا سابقا أن الحكومة كانت في كل مرة تصدر كتابا أبيضا تحاول به تهدئة تلك الثورات والإنتفاضات حيث بلغ عدد الكتب البيضاء 06 كتب من 1922م إلى 1939م وهذه الكتب الماكرة والمخادعة كانت في كل مرة تأتي لتحقق مصالح الفلسطينيين ولكن كان ذلك مجرد حبر على ورق ،أما في الحقيقة فإن الحكومة البريطانية كانت تسعى لتحقيق مصالحها من جهة ومصالح اليهود من جهة أخرى .

حادي عشر:فتحت الحكومة البريطانية أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين والعمل على إنتقال الأراضي من الفلسطينيين إلى اليهود ، وتعتبر أسوأ عملية قامت بها بريطانيا ففي سنة 1920م تم إلتحاق 60 ألف مهاجر وفي سنة 1922م إلتحق 83 ألف مهاجر وفي سنة 1925م إلتحق 121 ألف مهاجر، هذه الهجرة أدت إلى الإستيطان وإنشاء الوكالة اليهودية وبناء المدارس ورفع العلم والنشيد القومي حسبهم وفرض اللغة العبرية.

ثاني عشر: رغم الوعود الكاذبة التي وعدت بها بريطانيا للفلسطينيين وسياستها الجائرة حاول الأخرين وضع حد لذلك بجميع الوسائل التي أتيحت لهم وبمختلف أشكال المقاومة المسلحة والسياسية والشعبية وغيرها ،ولم يتركوا وسيلة إلا لجأوا إلى إستخدامها فظهرت العديد من الثورات والإنتفاضات كثورة يافا 1922م وثورة البراق 1929م،وأهم الثورات الفلسطينية هي الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م التي شملت جميع أنحاء دول فلسطين وقد عبًرت هذه الثورة عن روح التضحية والفداء والمصابرة والإصرار على إسترجاع حق الفلسطينيين .

ثالث عشر: بعد الحرب العالمية الثانية دخلت فلسطين مرحلة جديدة وعرفت العديد من الأحداث ومنها دخول الولايات المتحدة الأمريكية كطرف ثالث والتي غيًرت مجرى الأحداث وقلبت موازين القوى ،فلما ترأس هاري ترومان الحكم وأصبح رئيسا على الولايات المتحدة الأمريكية شجع اليهود على الهجرة إلى أرض فلسطين وهذا الأمر أعطى ثقة كبيرة في نفوس اليهود .

رابع عشر: لم تكتف الولايات المتحدة الأمريكية بدعم اليهود فحسب بل إتحدت مع الحكومة البريطانية وذلك من أجل تحقيق وعد بلفور الذي إنتظرته منذ وقت مضى ولهذا إتفقتا على تشكيل لجنة عرفت بإسمهما اللجنة الأنجلو- الأمريكية عام 1945م ،هذه اللجنة التي ظلمت الفلسطينيين ظلما بينا مما أدى إلى تهجير أكثر من مائة ألف يهودي إلى فلسطين ،وهذا يدل على النوايا الماكرة للدولتين بريطانيا والولايات الأمريكية المتحدة في تهويد فلسطين وإنشاء وطن قومي لهم .

خامس عشر: لم تقدر الحكومة البريطانية مواصلة إنتدابها على فلسطين وذلك لما واجهته من صعوبات وعراقيل أولها أنها خرجت منهكة سياسيا وإقتصاديا من الحرب العالمية الثانية، وثانيا أن لم تستطع أن تحل مشاكل اليهود والعرب وذلك لتضخم الصراع بينهما فأحالت القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة حيث أقرت هذه الأخيرة بتقسيم فلسطين وإعطاء الجزء الأكبر لليهود ويعتبر قرارا جائرا وضربة موجعة في حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني .

سادس عشر: تحقق وعد بلفور بعد أكثر من ثلاثين سنة حيث رحب اليهود بهذا القرار بل وتحمست لتحقيقه بسرعة خوفا بأن يكون وعدا فقط حيث قامت بإرتكاب مجازر في حق الفلسطينيين راح ضحيتها العديد من الشهداء خاصة النساء والأطفال ،أما العرب فقد كان هذا القرار ضربة موجعة لهم وخيبة أمل كبيرة ورغم ذلك مازال يقاوم إلى يومنا هذا.

سابع عشر: تم تحقيق الهدف الذي سعت إليه اليهود وهو إنشاء وطن قومي لهم وإقامة الكيان الإسرائيلي الذي تم الإعلان عنه يوم 15 ماي 1948م،فتأسست الدولة الإسرائيلية تحت دعم وإعتراف العديد من الدول الغربية .

ثامن عشر: أسفر الإعلان المباشر لتأسيس دولة إسرائيل عن بدء الحرب العربية الإسرائيلية أو ما يعرف بنكبة فلسطين عام 1948م ومازال هذا الصراع قائما ليومنا هذا في إنتظار أن يصحى الضمير العربي في التعاون لحل القضية الفلسطينية التي كانت ولا تزال تعاني من القهر والظلم و الإستبداد في حق الشعب الفلسطيني من جهة وحق العالم العربي من جهة ثانية الذي له الدور الكبير في حماية الأماكن المقدسة كالقدس والمسجد الأقصى.

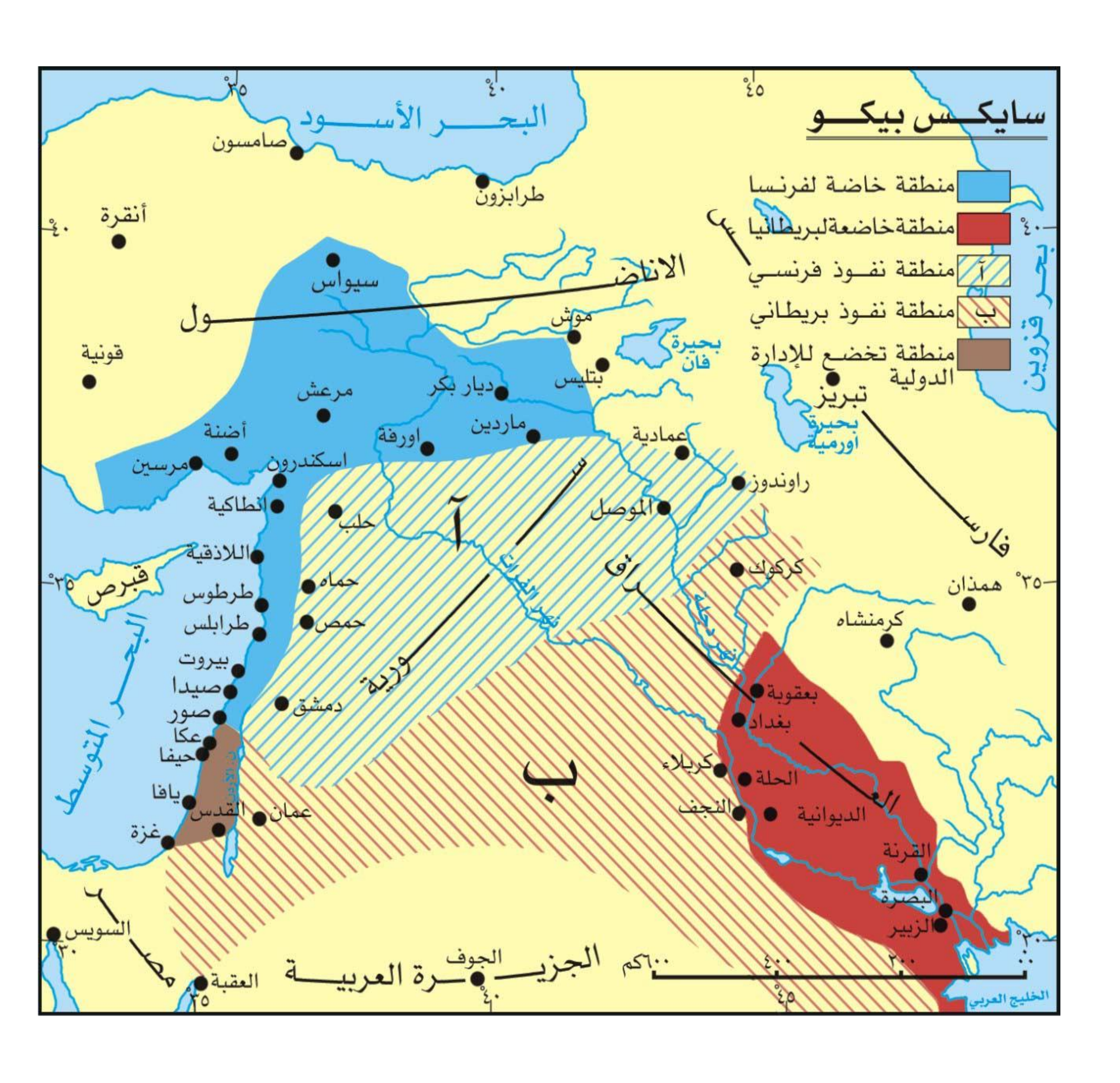
تاسع عشر: وما يجب ذكره في الفلسطينيين أن يستفيدوا من تاريخ الجزائر المعاصر عامة وتاريخ الثورة التحريرية خاصة،بتجاوز الخلافات الداخلية وتوحيد الجبهة الوطنية.

عشرون: وفي الأخير لايسعني إلا أن أقول أن فلسطين ستبقى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وهي أمانة في حق كل عربي ونتمنى أن يصحى الضمير العربي ويحمي هذه الدولة المقدسة ،وكما قال علم من أعلام الأمة الإسلامية رحمه الله**"الشيخ البشير الإبراهيمي"** وهو رفيق درب **"عبد الحميد إبن باديس"** وخليفته في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر لقوله:"إن فلسطين وديعة محمد صلى الله عليه وسلم عندنا وأمانة عمر في ذمتنا وعهد الإسلام في أعناقنا، يا فلسطين إن لك في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية وفي حقن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمات مترددة،هي فلسطين قطعة من الوطن العربي الصغير وفي عنق

كل مسلم جزائري، لك يا فلسطين حق واجب الأداء وذمام متأكد الرعاية....وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم وإنما هي للعرب كلهم ."



خريطة تبين حدود إتفاقية سايكس بيكوعام 1916م



الملحق رقم (2):

"مواد إتفاقية سايكس بيكو"

تضمنت اتفاقية سايكس – بيكو المواد الاتية:
1-استعداد بريطانيا وفرنسا للإعتراف بحكومة عربية مستقلة أو حكومات عربية متحدة او
داخلية العراق المبينتين (B) ، داخلية الشام (A) مستقلة تحت رئاسة زعيم عربي في المنطقتين
ولبريطانيا العظمى في المنطقة (A) على الخريطة المرفقة بالاتفاقية ويكون لفرنسا في المنطقة
أولوية الحق في المشروعات والقروض المحلية ، ولهما وحدهما تقديم المستشارين(B) والموظفين الاجانب الذين تطلبهم الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
2-يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء) ساحل الشام (ولبريطانيا في المنطقة الحمراء)
العراق الادنى جنوبي بغداد حتى الخليج (بإنشاء ما يريانه من ادارة مباشرة او غير مباشرة بعد
الاتفاق مع الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
3-ان تنشأ في المنطقة السمراء) فلسطين (ادارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا
أولاثم استفتاء الحلفاء الاخرين ومندوبي شريف مكة.
4-ان يعطي لبريطانيا ثغر حيفا وثغر عكا ويضمن لها المقدار الكافي من مياه نهري الدجلة وتتعهد حكومة جلالة الملك ان لا تخابر في اي زمن (B) لإرواء منطقة (A) والفرات في منطقة
كان دولة من الدول بالتنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا.
5-تكون الاسكندرونة ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة الامبراطورية البريطانية) وقد فصلت هذه
المادة في حرية مرور البضائع البريطانية في الاسكندرونة وفي السكك الحديدية (وان تكون حيفا

المرجع:

سيف الدين الكاتب، ***أطلس التاريخ الحديث*** ،دارالشرق العربي،ط2،سوريا،2008م،ص 138.

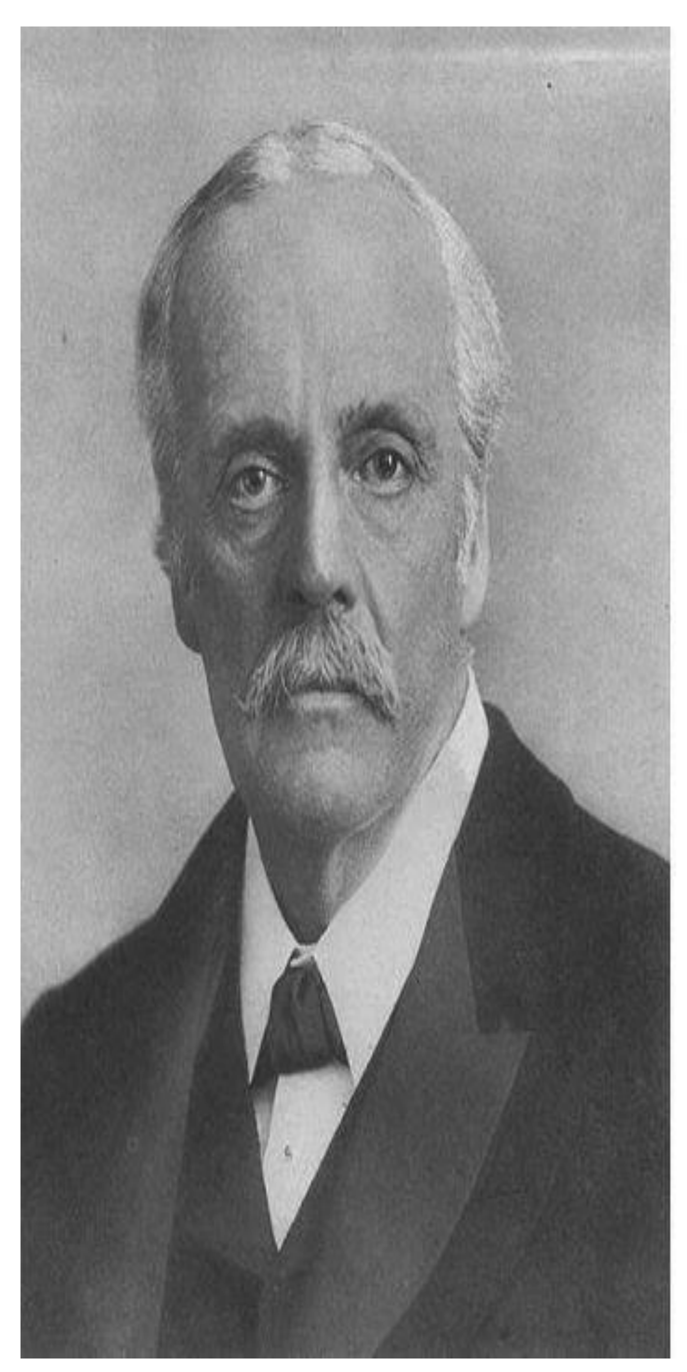
ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة فرنسا وممتلكاتها ومحمياتها) وقد فصلت في حرية مرور البضائع
الفرنسية في حيفا وفي السكك الحديدية البريطانية. (...
6-حدود امتداد سكة حديد بغداد جنوبا وشمالا.
7-لبريطانيا وحدها حق انشاء وإدارة وتملك سكة حديد الى حيفا وما تنقله.
8-اختصت بالرسوم الجمركية والرسوم الداخلية.
9-لايجوز للحكومة الفرنسية وكذلك الانجليزية ان تخابر دولة ثانية في امر التنازل لها عن
حقوقها وعدم التنازل عنها لغير الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة وبموافقة الدولة
الاخرى.
10-تتعهد فرنسا وبريطانيا بعدم تملك ارض في جزيرة العرب او الموافقة لاي دولة على امتلاك
ارض بها سواء على السواحل الشرقية منها او جزر البحر الاحمر ، مع امكان تعديل حدود عدم
بسبب اعتداء الترك.
11-ان تستمر المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة او الحكومات العربية المتحدة كما كان
بالنيابة عن الحكومتين البريطانية والفرنسية.
12-الاتفاق على ان الوسائل اللازمة للسيطرة على توريد السلاح الى الاراضي العربية تستشار
فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية.

المرجع :

زين العابدين شمس الدين ، ***تاريخ العرب الحديث والمعاصر***،دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1،عمان،الأردن،2011م،ص ص **196-197**

الملحق رقم (3):

نسخة بالإنجليزية لتصريح بوعد بلفور لإنشاء الوطن القومي لليهود 1917م:



Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours
Arthur James Balfour

المرجع : محسن محمد صالح ،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة،المرجع السابق،ص 34.

الملحق رقم (4):

مذكرة الأمير فيصل إلى مؤتمر الصلح في باريس 1919/01/29م

المرجع: مذكرة الأمير فيصل الى مؤتمر الصلح باريس 29\1\1919م،مؤسسة الدراسات الفلسطينية **plestineinaralic.com**،تاريخ الزيارة:2014/12/5م، ساعة :21.05،

جئت ممثلا لوالدي الذي قاد الثورة العربية ضد الأتراك لتلبية منه لرغبة بريطانيا وفرنسا لأطالب بأن تكون الشعوب الناطقة بالعربية في آسيا من خط الإسكندرونة ديار بكر حتى المحيط الهندي جنوبا معترفا بإستقلالها وسيادتها بضمان من عصبة الأمم ويستثنى من هذا الطلب الحجاز وهو دولة ذات سيادة وعدن هي محمية بريطانية وبعد التحقق من رغبات السكان في تلك المنطقة يمكننا أن نرتب الأمور فيما بيننا مثل تثبيت الدول القائمة فعلا في تلك المنطقة يمكننا أن نرتب الأمور فيما بيننا وبين الحجاز وفيما بينها وبين البريطانيين في عدن وإنشاء دول جديدة حسب الحاجة وتعيين حدودها ،وستتقدم حكومتي في الوقت المناسب بمقترحات تفصيلية في هذه النقاط الصغيرة وأني لأستند في مطلبي هذا على المبادىء التي صرح بها الرئيس ولسون (وهي مرفقة بهذه المذكرة) وأنا واثق من أن الدول الكبرى ستهتم بأجساد الشعوب الناطقة بالعربية وبأرواحها أكثر من إهتمامها بما لها هي نفسها من مصالح مادية.

الملحق رقم (5):

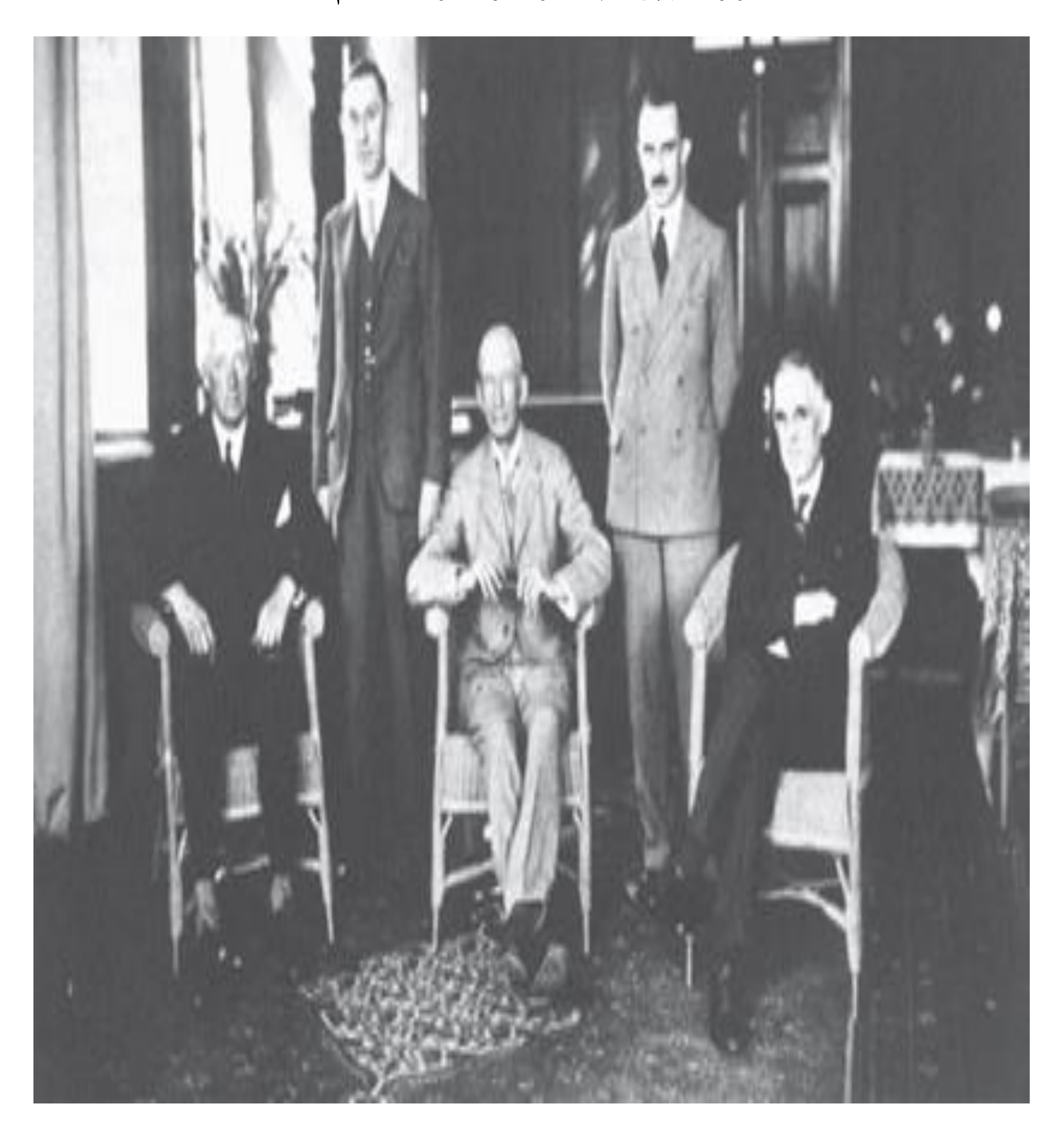
صورة توضح الحي المغربي وحائط البراق ومسجد قبة الصخرة



<u>الملحق رقم (6):</u>

المرجع:ملاحظات حول القدس وفلسطين في الخطاب العربي ،الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية،القدس، 2010م ،ص 2.

صورة تبين لجنة والتر شو 1930م

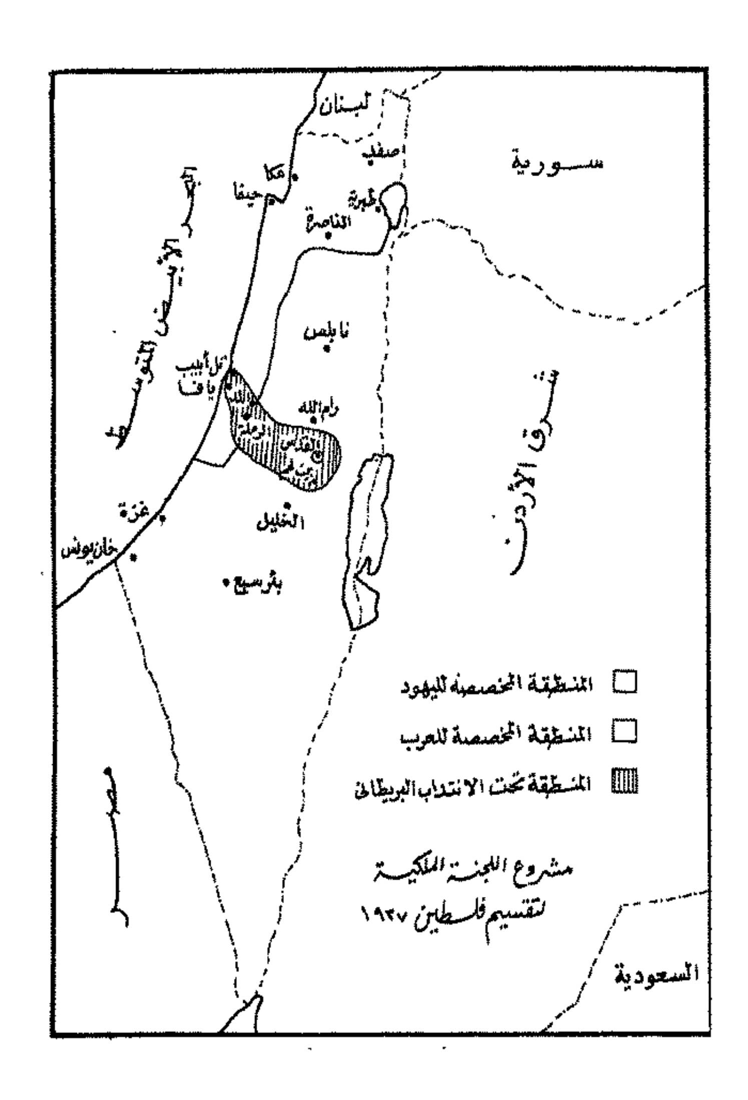


المرجع : ملاحظات حول القدس وفلسطين في الخطاب العربي ، المرجع السابق ،ص 2.

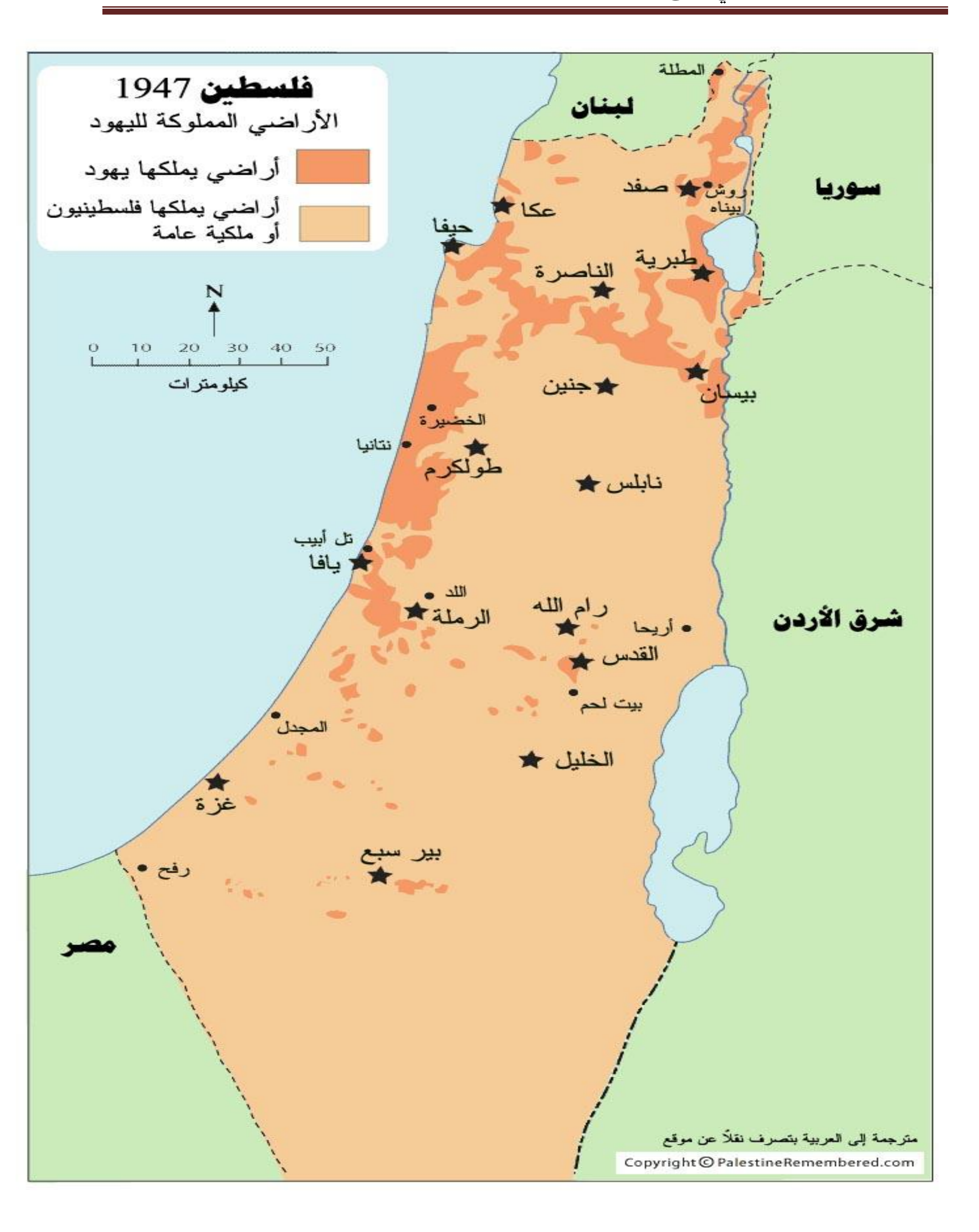


المرجع:

محمد عمر حمادة ،***موسوعة أعلام فلسطين من ق 7إلى ق 21*** ،دار الوثائق للنشر والتوزيع ،ط1،دمشق ،2007م،ج5،ص 281.



المرجع: إسماعيل أحمد ياغي ،المرجع السابق،ص 156.



فلسطين 1947
الأراضي المملوكة لليهود
أراضي يملكها يهود
أراضي يملكها فلسطينيون أو ملكية عامة
N
0 10 20 30 40 50
كيلومترات
لبنان
سوريا
شرق الأردن
مصر
المطلة
صفد
روش بيناه
عكا
حيفا
طبرية
الناصرة
جنين
بيسان
الخضيرة
نتانيا
طولكرم
نابلس
تل أبيب
يافا
اللد
الرملة
رام الله
أريحا
القدس
بيت لحم
المجدل
الخليل
غزة
بير سبع
رفح
مترجمة إلى العربية بتصرف نقلاً عن موقع
Copyright © PalestineRemembered.com

الدول التي أيدت المشروع	الدول التي رفضت المشروع	الدول التي إمتنعت عن التصويت
1-أستراليا	1- أفغانستان	1- الأرجنتين
2- بلجيكا	2- كوبا	2- شيلي
3- بوليفيا	3- مصر	3- الصين
4- البرازيل	4- اليونان	4- كولومبيا
5- روسيا البيضاء	5 - الهند	5- سلفادور
6- كندا	6- إيران	6- أثيوبيا
7- كوستوريكا	7- العراق	7- هندوراس
8- تشيكوسلوفاكيا	8- لبنان	8- المكسيك
9- دومينيكا	9 - الباكستان	9- سيام
10- دانمارك	10- المملكة العربية السعودية	10-اليمن
11- أيكوادور	11- سوريا	
12- فرنسا	12- تركيا	
13- هايتي		
14-ليبيريا		
15- لكسومبرج		
16- هولندا		
17- زيلندا الجديدة		
18- النرويج		
19- بناما		
20- بارغواي		
21- بيرو		
22- الفليبين		
23- بولندا		
24- السويد		
25- أوكرانيا		
26- إتحاد جنوب إفريقيا		
27- الولايات المتحدة الأمريكية		
28- أورغواي		
29- فنزويلا		
30- نيكاراجوا		
31- أسيلند		
32- جواتيملا		
33- روسيا		

المرجع :

إسلام جودت يونس مقدادي،***العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936- 1948م*** ،بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستار في التاريخ والآثار ،كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية ،غزة ،فلسطين ،2009م،ص 343.

<u>الملحق رقم (11):</u>

نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بالموافقة على مشروع تقسيم فلسطين بتاريخ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947م

"أن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، بعد أن عقدت دورة خاصة بناء على طلب الدولة المنتدبة- بريطانيا- للبحث في تشكيل وتحديد صلاحية لجنة خاصة يعهد إليها بتحضير اقتراح للنظر في مسالة حكومة فلسطين المستقلة في دورتها الثانية.

وبعد أن شكلت لجنة خاصة أناطت بها مهمة إجراء تحقيق حول جميع المسائل المتعلقة بمشكلة فلسطين وتحضير مقترحات بغية حل هذه المشكلة.

وبعد أن تلقت وبحثت تقرير اللجنة الخاصة "مستند رقم 364/أ" الذي يتضمن توصيات عدة قدمتها اللجنة بعد الموافقة عليها بالإجماع، ومشروع تقسيم اتحاد اقتصادي وافقت عليه أغلبية اللجنة، تعتبر أن الحالة الحاضرة في فلسطين من شانها إيقاع الضرر بالمصلحة العامة والعلاقات الودية بين الأمم.

وتحيط علماً بتصريح الدولة المنتدبة الذي أعلنت بموجبه أنها تنوي الجلاء عن فلسطين في أول آب (أغسطس) سنة 1948.

وتوصي المملكة المتحدة، بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين وجميع أعضاء الأمم المتحدة بالموافقة وبتنفيذ مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي لحكومة فلسطين على الصورة المبينة أدناه، وتطلب:

أ- أن يتخذ مجلس الأمن التدابير الضرورية المنوه عنها في المشروع لتنفيذه.

ب -أن يقرر مجلس الأمن إذا أوجبت الظروف ذلك أثناء المرحلة الانتقالية ما إذا كانت الحالة في فلسطين تشكل تهديدا للسلم. فان قرر مجلس الأمن أن مثل هذا التهديد قائم بالفعل فيجب عليه المحافظة على السلم والأمن الدوليين أن ينفذ تفويض الجمعية العامة وذلك باتخاذ التدابير وفقا للمادتين 39 و41 من الميثاق، لتخويل لجنة الأمم المتحدة سلطة في أن تمارس في فلسطين الأعمال التي يلقيها هذا القرار على عاتقها

ج- أن يعتبر مجلس الأمن كل محاولة ترمي إلى تغيير التسوية التي يهدف إليها هذا القرار بالقوة تهديدا للسلم أو قطعا أو خرقا له أو عملا عدوانيا بموجب نص المادة 39 من الميثاق.

د- أن يبلغ مجلس الوصاية بالمسؤولية المترتبة عليه بموجب هذا المشروع.

وتدعو الجمعية العامة سكان فلسطين إلى اتخاذ جميع التدابيرالتي قد تكون ضرورية من ناحيتهم لوضع

هذا المشروع موضع التنفيذ، وتناشد جميع الحكومات والشعوب الامتناع عن كل عمل قد يعرقل أو يؤخر تنفيذ هذه التوصيات[1].

وتأذن للامين العام أن يسدد نفقات سفر ومعيشة أعضاء اللجنة المشار إليها في القسم الأول الجزء "ب" الفقرة الأولى أدناه على الأساس والشكل اللذين يراهما مناسبين، وفقا للظروف، وان يزود اللجنة بما يلزم من موظفين ومستخدمين لمساعدتها في المهام التي ألقتها الجمعية العامة على عاتقها.

أن الجمعية العامة تفوض الأمين العام أن يسحب من صندوق المال المتداول مبلغاً لا يزيد على مليوني دولار للغايات المبينة في الفقرة الأخيرة من قرار مستقبل حكومة فلسطين.

المرجع : "الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين"،المجموعة الأولى 1915- 1946م ،إصدار جامعة الدول العربية،القاهرة ،1957م.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

القرآن الكريم.

1) - أبي عاد ناجي - مشال جريتون ،**النزاع وعدم الاستقرار في الشرق *الأوسط***،تر:محمد النجار،الأهلية للنشر والتوزيع ،ط1، الأردن، 1999م.
2) - الحوت بيان، ***وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية***، 1918-1939، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،لبنان،1979م..
3) السيد ياسين ،***الأسطورة الصهيونية والانتفاضة الفلسطينية*** ،المطبعة الذهبية للنشروالتوزيع،ط1،القاهرة،2001م.
4) - أنطونيوس جورج،***يقظة العرب - تاريخ حركة العرب القومية -*** ،ترجمة :ناصر الدين الأسد - راجسان عباس، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ،ط8 ،لبنان ،1978م.
5) بيرو روجيه، ،***ملف اسراعيل دراسة للصهيونية السياسية*** ، تر :مصطفى كامل قودة ،دار الشروق للنشر والتوزيع .
6) - تل عبد الله ،***كارثة فلسطين*** ، دار الهدى للنشر والتوزيع ،ط2،1990م
7) حسيني حاج أمين ،**حقائق عن قضية فلسطين تكشف الحقائق والرد على الشبهات في تاريخ القضية الفلسطينية.**
8) جاك ثني،***الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين*** ،تر:هشام عوض،دار الفضيلة للنشر والتوزيع،مصر.
9) جرار حسني أدهم ،***الشيخ عز الدين القسام - قائد حركة وشهيد قضية 1886م -*** 1935م،دار الضياء للنشر والتوزيع ،ط1،عمان،1989م.
10) جرار حسني أدهم ،***شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1920- 1939م***،دار الفرقان للنشر والتوزيع،ط1،الأردن ،1992م.
11) حمدان مصباح محمد ،***الاستعمار والصهيونية العالمية*** ،دار المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ،1967م.
12) - صبحي ياسين ،***طريق العودة إلى فلسطين***، مكتبة فلسطين.
13) طلاس مصطفى ،***الثورة العربية الكبرى*** ،دار الشورى للنشر والتوزيع ،ط1،لبنان .

14) ـ كار وليام غاي ،***أحجار على رقعة الشطرنج*** ، ترجمة:الياس ،دار النفائس للنشر والتوزيع ،ط1، 1970م.

15) عرابي رجاعيد الحميد ،***سفر التاريخ اليهودي (اليهود ـ تاريخهم ـ عقائدهم*** ـ فرقهم ـ نشاطاتهم ـ سلوكياتهم ـ الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية) ، الأوائل للنشر والتوزيع ،ط2 ،دمشق،2006م.

16) غارودي روجيه ،***فلسطين أرض الرسالات السماوية***،تر:قصي أناسي،طلاس للنشر والترجمة ،دمشق.

17) غراتويه بيرنار،***إسرائيل سبب محتمل لحرب ثالثة***،تر:سميح السيد،مركز الدراسات العسكرية ،دمشق ،1984م.

ب ـ المراجع:

1) المنسي محمود صالح ،***الشرق العربي المعاصر ـ الهلال الخصيب*** ـ ،1990م.

2) إبراهيم خليل أحمد، ***إسرائيل فتنة الأجيال– العصور الحديثة***، دار العهد الجديد للطباعة والنشر، د.ب، 1970م.

3) أبو أصبع صالح خليل ـ نوفل أحمد سعيد ،**الإستيطان الإسرائيلي في فلسطين (دراسات *إستراتيجية وقانونية*)**،دار البركة للنشر والتوزيع ، ،2011م.

4) أبو بصيرمسعود ،**جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن** ،بيروت ،1968م.

5) أبو معاش العدوان عبد الحليم مناع ،***القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946م ـ 1990م*** ، ،أمانة عمان الكبرى ،ط1،عمان،2009.

6) أحمد زكي محمد دجاني ،**مأساة فلسطين بين الإنتداب البريطاني ودولة إسرائيل**،د.د.ن،د.ب.ن

7) الأحمد عدنان سليمان – المجالي عدنان ،***قضايا معاصرة*** ، دار وائل للنشر و التوزيع ،ط1،عمان ،2005م.

8) آرشيدات عصام – عبيدات داود وآخرون، ***دراسات في القضية الفلسطينية***، دار الكندي، الأردن،1996م.

9) البرغوثي عمر صالح . طوطح خليل ،***تاريخ فلسطين*** ،مكتبة الثقافة الدينية،بور سعيد،مصر.

10) بشير شريف يوسف، ***فلسطين بين القانون الدولي والإتفاقيات الدولية***، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1،عمان ،2011م.

*11) بيرنارغراتونيه،**إسرائيل سبب محتمل لحرب ثالثة** ،تر:محمد سميح السيد،مركز الدراسات العسكرية ،دمشق ، 1984م.*

12) تميمي عبد المالك حلف ،***الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي - فلسطين الخليج العربي - دراسة تاريخية مقارنة)***،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،د- ب ،1983م.

13)ثني جاك، ***الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين*** ،تر:هشام عوض،دار الفضيلة للنشر والتوزيع،مصر .

14) حبوري صالح صائب ،***محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية***،المركز العربي للدراسات ودراسة الأبحاث السياسية،ط1،بيروت،2014م.

15)جمال عبد الهادي محمد مسعود،***الطريق إلى بيت المقدس - القضية الفلسطينية***، 3ج،دار الوفاء للنشر والتوزيع،د.ب.ن، ج2.

16) جوزيف خوري الطوق، ***الاتفاقيات العربية الإسرائلية***، دار نوبلس للنشر والتوزيع،ط1، لبنان،2002م.

17) جيلإني براهيم بدوي ،***سلسلة الحملات البحرية عبر التاريخ***،المكتبة العربية للمعارف للنشر والتوزيع،مصر.

18)حسن خليل ،***التاريخ السياسي والتاريخ العربي***،،منشورات الحلبي الحقوقية ،ط1 ،لبنان،2012م.

19)حسين عادل ،**الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936م حتى الحرب العالمية الثانية** ،مكتبة الخانجي ،مصر،1980م.

20)حلاق حسن محمد ،***القضية الفليسطينية في وثائق المؤتمرات الدولية 1920- 1948م***،روائع مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،2010م.

21) حمودة رياض ياسين - أمجد ممدوح الفاعوري،**تاريخ القدس السياسي والحضاري**،دار الوائل للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،2012م

22)خضربشارة ،***أوربا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم***،تر:منصور القاضي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1،بيروت،

23) درويش هدى ،***العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية*** ،دار القلم للنشروالتوزيع

24) سركيس خليل، **تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم**، ، مكتبة الثقافة الدينية، ط1،بورسعيد،مصر ،2001.

25)السعدون صالح بن محمود ،***الإتحاد الأنجلو اليهودي للسيطرة على فلسطين 1882_1922م***،كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،ط1،عمان ،2010م

26) سماك محمد،***الصهيونية المسيحية*** ،دارالنفائس للنشر والتوزيع،ط4،لبنان،2004م.

27)سميح فرانسون ،***فلسطين والفلسطينيون***،تر:عطا عبد الوهاب ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1،د.ب ،2003م .

28)شراب محمد محمد حسن ،***عز الدين القسام ـ شيخ المجاهدين في فلسطين ـ*** ،دار القلم للنشر والتوزيع ،ط1،بيروت،2000م.

29)شريف ريجينا ،***الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي***،تر:عبد الله عبد العزيز ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الكويت ،1985م.

30) شورة صالح علي ،**مدينة القدس تحت الإحتلال والإنتداب البريطاني (1917م - 1948م)**، ،دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ،ط1،الأردن،2011م.

31)شيخ رأفت ،***تاريخ العرب المعاصر***،دراسات البحوث الإنسانية والاجتماعية،د.ب،1996م. **شاكر** محمود ـ ياغي إسماعيل أحمد ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، مكتبة العكيبات للنشر والتوزيع،الرياض.

32)شمس الدين نجم زين العابدين،***تاريخ العرب الحديث والمعاصر***،دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1،عمان ،الأردن ،2011م

33)صالح محسن محمد ،***الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية***، المركز الفلسطيني للإعلام،د ـ ب ـ ن،2003م.

34)(____)،***القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة***،مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات،لبنان،2012م.

35)(____)،***فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية*** ،مركز الإعلام العربي ، ط1،مصر،2003م.

36)صبور محمد صادق ،***الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي***،دار الأمين للنشر والتوزيع،ط1،مصر.

37)- الصياد محمد محمود ،وآخرون ،***المجتمع العربي والقضية الفلسطينية***،دار النهضة العربية،بيروت ،1973م

38) طربين أحمد، ***فلسطين في عهد الانتداب البريطاني الموسوعة الفلسطينية د.د.ن***،ط1، بيروت، 1990 ،ج 1.

39)عبد الستار لبيب،***التاريخ المعاصر***،دار الشروق للنشر والتوزيع،ط1،بيروت،1983م.

40) عزام عبد الله ،***حماس الجذور التاريخية والميثاق***،د.د.ن،ط1،مصر ،1989م

41) علي محمد إسماعيل ،***الجذور الفكرية لإنحراف الشخصية اليهودية***، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، ط1،القاهرة،2010م.

42) عيد عاطف ،قصة وتاريخ الحضارات العربية (تاريخية. جغرافية،حضارية. أدبية)،فلسطين،1999م.

43)غازي حسين ،***الإحتلال الإسرائيلي وشرعية المقاومة والعمليات الإستشهادية*** ،إتحاد الكتاب العربي،دمشق ،2007م.

44)(______)،**الإستعمار اليهودي من الإستعمار إلى الإمبريالية**،إتحاد الكتاب العربي ،دمشق،2003م.

45) فرنواني السفير طه ،***الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري***،دار المستقبل العربي،القاهرة.

46) قرومي عيسى صوفان ، ***فلسطين وأكذوبة بيع الأرض*** ،مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية،ط2، لبنان، 2013م.

47) زيدي مفيد ، ***التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة***،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2011م

48)كامل محمود الخلة،***فلسطين والإنتداب البريطاني 1922- 1939م*** ،المنشأة العامة للنشروالتوزيع ،1982ط1،م،بيروت .

49) كمال إيهاب ،***60عاما من الصراع من الصراع العربي الإسرائيلي***،هيئة النيل العربية،ط1،مصر ،2008م.

50) كيالي عبد الوهاب ،***تاريخ فلسطين الحديث***،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1،د.ب،1990م.

51) الماضي عيسى بن محمد ،***كيف ضاعت فلسطين***،مكتبة العلا للنشر والتوزيع،ط1،الكويت،1988م.

52) محجوبي علي ،***جذور الإستعمار الصهيوني بفلسطين*** ،دار سراس للنشر والتوزيع ،تونس ،1990م.

53)محمد المصري جميل عبد الله ،***حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة***،2ج،كلية الدعوة وأصول الدين ،المدينة المنورة،ج1.

54)محمد جابر سامية ،***قضايا العالم العربي***،دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ،ط1،لبنان،2003م.

55)محمد عوض الهزايمة ،***القدس في الصراع العربي الإسرائيلي***

56) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ***فلسطين تاريخها وقضيتها***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،نيقوسيا،قبرص، 1983م.

57) مؤلف مجهول، ***إعتداءات إسرائيل***، مطبعة أطلس للطباعة والنشر،ط2، القاهرة ،1965م.

58) ناجي أبي عاد ميشال ،***النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط***،تر:محمد النجار، ط1، د.د.ن ،د.م.ن، 1999م

59)نبيل خالد الأغا، ***مدائن فلسطين – دراسات ومشاهد***، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

60) نخبة من المتخصصين،***فلسطين والقضية الفلسطينية***،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات،مصر،2009م.

61) الهورمنير - موسى طارق ، ***مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947م - 1982م***، ، دار الجليل للنشر والتوزيع ط1،عمان ،1983م .

62)هيثي صبري فارس - أبو سمورحسن ،***جغرافية الوطن العربي***، دار الصفاء للنشر والتوزيع،ط1،الأردن ،1999م .

63)ياغي إسماعيل أحمد ،***الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني*** ،مكتبة العكيبات للنشر والتوزيع،ط1،الرياض،2003م.

64) ياغي إبراهيم أحمد ،***الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية*** ،دار المريخ للنشر والتوزيع ،الرياض .

65)يحي جلال ، ***مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية ـ أصولها وتطورها وتعقدها ومحاولة إيجاد حلول لها*** ، منشأة المعارف للنشر والتوزيع ،الإسكندرية ،1965م.

66) يوسف مناصرية، **النشاط الصهيوني في الجزائر 1897م–1982م** ، دار البصائر، . الجزائر،2010م

ج . المذكرات الشخصية:

1) صالح حسني،***فلسطين ذكريات مؤلمة***،دار الحداثة للنشر والتوزيع،ط1،بيروت، 1997م.

2) العمر عبد الكريم ،***مذكرات الحاج الأمين الحسيني***،الأهالي للطباعة والنشر،ط1،سوريا،1999م

د ـ الموسوعات والمعاجم:

1) ـ حمادة محمد عمر،***موسوعة أعلام فلسطين من ق 7 الى ق 21*** ،دار الوثائق للنشر والتوزيع ،ط1،2007م،ج5.

2) ـ خوند مسعود ،***الموسوعة التاريخية الجغرافية ـ القارات ـ المناطق ـ البلدان ـ المدن*** ،فلسطين ـ ،لبنان .

3) ـ شويخات أحمد مهدي محمد،***الموسوعة العربية العالمية*** ،مؤسسة سلطان بن عبد العزيز،السعودية ،2004م.

4) ـ علي مولا،***الموسوعة العربية الميسرة***،المكتبة العصرية،ط1،لبنان.

5) الزركلي ،***الأعلام*** ، دار العلم للملايين ،بيروت ، لبنان ،ج5.

6) ـ كيالي عبد الوهاب ،***الموسوعة السياسية*** ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت.

7) ـ محمود محمد موسى ، ***موسوعة الوطن العربي*** ،دار دجلة ناشرون وموزعون ، الأردن ،2008م.

8) ـ مركزدراسات الشرق الأوسط، **موسوعة جغرافية فلسطين وتاريخها** ،.

9) ـ***موسوعة الجزيرة*** ، aljazira.netj تاريخ الزيارة:31- 12- 2012م ،على الساعة 18:30:

10) ـ هاشم عبد الهادي ـ مرعشلي أحمد ،**الموسوعة الفلسطينية** ،ج1، هيئة الموسوعة الفلسطينية ،ط1،دمشق ،سوريا ،1984م.

11) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،**الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي ـ إنجليزي)**،د.د.ن،د.ب.ن

12) حماد حسين فهد ،**موسوعة الآثار التاريخية(حضارات ـ شعوب ـ مدن ـ حرف ـ** لغات)،دار أسامة للنشر والتوزيع،ط1،الأردن،2008م.

13) زيتون وضاح،**المعجم السياسي**،دار أسامة للنشر والتوزيع،ط1،لبنان.

14) عبد الواحد الجاسور، ***موسوعة علم السياسة***،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط1، عمان ،2004

15) عطية الله أحمد ،***القاموس السياسي***، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع،ط3،القاهرة .

16) مكتبة العصرية،**موسوعة *أعلام* القرن العشرين في العالمين العربي والإسلامي** ،لبنان،2013م،ج1.

17) موريس شربل كمال ،***الموسوعة الجغرافية للوطن العربي*** ،دار الجيل للنشر والتوزيع ،ط1، 1998م.

18) الموسوعة العربية ،منظمة الأمم المتحدة،د.د.ن،د.ب.ن

ذ- الوثائق:

"الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين"،المجموعة الأولى 1915- 1946م ،إصدار جامعة الدول العربية،القاهرة ،1957م

ز- المجلات:

1) أبو خميس معتصم،بيت لحم،مجلة الحرية،عدد 1262،فلسطين ،المركز الفلسطيني،2009م.

2) ـ عدوان أكرم محمد، المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية ،المجلد 12،العدد2،يونيو2004م.

3) ملاحظات حول القدس وفلسطين في الخطاب العربي ،الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية،القدس، 2010م .

ه ـ الرسائل الجامعية(بحوث غير منشورة):

1) ـجودت يونس مقدادي ،***العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948م***، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستار في التاريخ والآثار،كلية الآداب ،جامعة الإسلامية ،غزة ،فلسطين،2009م.

2) ـ جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم،***الآثار السياسية والحضارية للإنتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام*** ،بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،2011م.

3) ـ فرا عبد الناصر ***قاسم، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914- 1948م***،جامعة القدس المفتوحة ،غزةـ فلسطين .

4) ـ سيسالم سمير حلمي سالم ،**المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947م - 1977م** ،بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستارفي التاريخ الحديث والمعاصر،الجامعة الإسلامية ،غزة ،فلسطين.

وـ المواقع الإلكترونية:

1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية،**org-studies-www.palestine**،5\12\2014م

2) ـ مذكرة الأمير فيصل الى مؤتمر الصلح باريس 29\1\1919م،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،**plestineinaralic.com**،تاريخ الزيارة:2014/12/5م، ساعة 21.05:

3) **<u>مقررات مؤتمر الصلح 1919</u>م**،فلسطين بالعربية،على الموقع : **palestine arabik.com**،تاريخ الزيارة:2015/02/18م ، على الساعة:17.00.

4) **-** الكتاب الأبيض الذي أصدره ونتسون تشرشل سنة 1922م،على الموقع الإلكتروني التالي: التالي:www.palestinein.arabic، تاريخ الزيارة:06-03-2015م،على الساعة:18.30

5) معاهدة سان ريمو،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،على الموقع الإلكتروني: www.wafainfo.ps/atemplate.asp ،تاريخ الزيارة:2015/02/2م،على الساعة:15.30

6) **وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية،الموقع الإلكتروني: www.wafainfo.ps** ،تاريخ الزيارة:2015/04/2م،على الساعة

7) حكمت زكي ،نبذة عن جورج بيكو ،**الموقع الإلكتروني : www.bttana.com** ،تاريخ الزيارة :2015/01/5م،على الساعة:12.30

8) تعريف مارك سايكس،**على الموقع** الإلكتروني: **www.palestineremembered.com**،تاريخ الزيارة:2015/01/5م،على الساعة :12.30

9) **www.kacemb.com** ،تاريخ الزيارة:2015/03/02م،على الساعة:12.30

10) **-www.palestin.info.inf** ،تاريخ الزيارة:2015/02/25م،على الساعة :18:30.

ي - المراجع الأجنبية :

(1)- BICHARA ET NAIM KHADER < TAXTES DE LA RéVOLUTION PALESTINIENNE , LA BIBLIOTHEQEUE ARABE SINDBAD,alger,1979.

(2)_ *jewish virtual library,the anglo _ american committee of inquiry ;www.us_ israel.org.*



فهرس الأعلام

- أ-

إدموند اللنبي . ص 22
آرثر جيمس بلفور .ص33
الأرغون ص 85
الأمير فيصل .ص 24

- ب -

برستد.ص 10
بيفن .ص 77

- ت -

تشرشل .ص 48
تيودور هرتزل .ص 30

- ج -

جورج بيكو.ص 26
جورج كليمنصو.ص 40

- ح -

الحاج الأمين الحسيني .ص 64
حسن الباير.ص 61
حاييم وايزمن .ص 30

- د -

ديفيد بن غوريون .ص 87
سمبسون .ص 57

- ش -

شارلز كراين .ص 38
شترين .ص 85

- ع -

عصبة الأمم.ص 41
عبد العزيز آل سعود .ص 76
عز الدين القسام .ص 59
عائلة روتشيلد .ص 29

- ف -

فرحان السعدي .ص 63
فوزي قوقاجي .ص 70

- ك -

الكتاب الأبيض.ص 48
كليمنت إتلي .ص 80
كمال باشا.ص 78

- ل -

لويد جورج .ص 32

ليون بينسكر.ص 50

- م -

مارك سايكس .ص 26

محمد عزة دروزة .ص 69

- ن -

نمر السعدي .ص 61

نابليون بونابرت .ص 29

- و -

والتر شو.ص 57

ولسون.ص 37

الوكالة اليهودية .ص 71

- ه -

هاري ترومان.ص 75

هارندج . ص 40

هاجاناة. ص 85

هربرت صمويل .ص 31

هنري كنج .ص 38

هنري ماكماهون.ص 27

هيئة الأمم المتحدة.ص 82

فهرس الأماكن

- أ -

أريحا.ص 23

- ب -

بلاد الشام .ص 12

بئر السبع .ص 22

بيت لحم.ص 67

- ت -

تل أبيب .ص 87

- ج -

جرزيم .ص 14

جزر السيشل .ص 68

- ح -

حائط البراق .ص 56

حماة .ص 16

حمص .ص 16

- خ -

الخليل .ص 56

خليج العقبة .ص 13

- د -

دير ياسين.ص 85

- ط -

طبرية .ص 35

- ع -

عيبال.ص 14

- ق -

القدس .ص 23

قناة السويس .ص 18

- م -

مستعمرات التاج البريطاني .ص 66

- ي -

يافا.ص 55